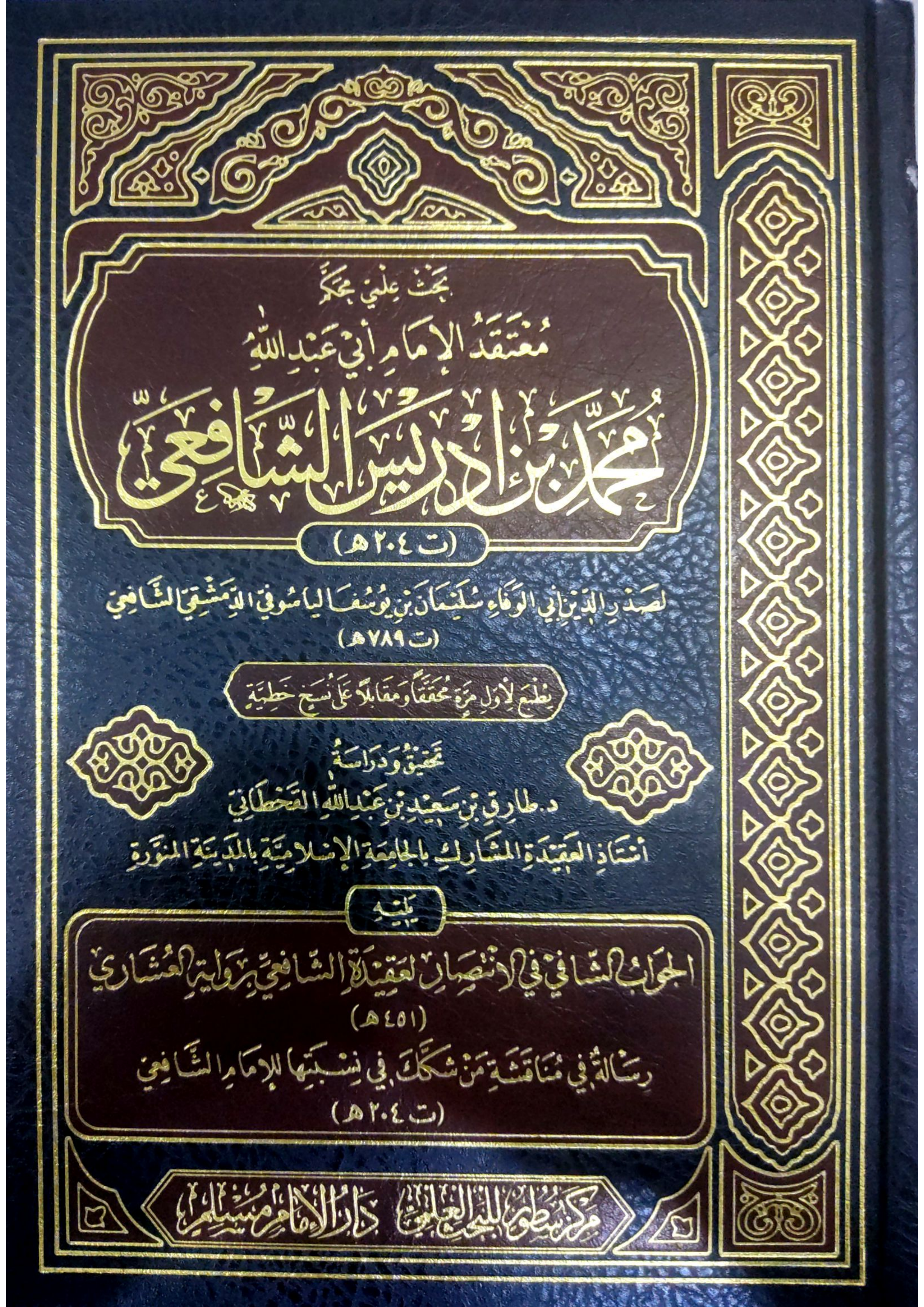

بحث علمي محكم
مُعتقدُ الإمامِ أبي عبدِ اللهِ
مُحمد بن إدريسَ الشافعيّ
(ت ٢٠٤هـ)
لصدرِ الدينِ أبي الوفاءِ سليمانَ بنِ يوسفَ الياسوفي الدمشقيِّ الشافعيِّ
(ت ٧٨٩هـ)
يُطبع لأول مرة محققاً ومقابلاً على نسخ خطية
تحقيقٌ ودراسةٌ
د. طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني
أستاذ العقيدة المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
يليه
الجوابُ الشافي في الانتصار لعقيدة الشافعي برواية العشاري
(٤٥١هـ)
رسالةٌ في مناقشة من شكك في نسبتها للإمام الشافعي
(ت ٢٠٤هـ)
مركز سطور للبحث العلمي
دار الإمام مسلم


مركز سطور للبحث العلمي
Sutor.center@gmail.com
طباعة - بحث علمي - صف - تنسيق - تصميم

بحث علمي محكم

مُعتَقَدُ الإمامِ أبي عبد الله

مُحمَّد بن إدريسَ الشَّافعيِّ

(ت ٢٠٤هـ)

الطبعة الثالثة

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع

طباعة - نشر - توزيع

المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة

شارع الفيصليَّة - خلف الجامعة الإسلاميَّة

00966532627111

00966590960002

daremslm@gmail.com

daremslm



Sutor.center@gmail.com

بحث علمي - صف - تنسيق - تصميم

بحث علمي محكم

مُعتقدُ الإمامِ أبي عبد الله

مُحمّد بن إدريس الشّافعيّ

(ت ٢٠٤هـ)

لصدر الدين أبي الوفاء سليمان بن يوسف الياسوفي،

الدمشقي، الشافعي (ت ٧٨٩هـ)

يطبع لأول مرة محققا ومقابلا على نسخ خطية

تحقيق ودراسة

د. طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني

أستاذ العقيدة المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

يليه

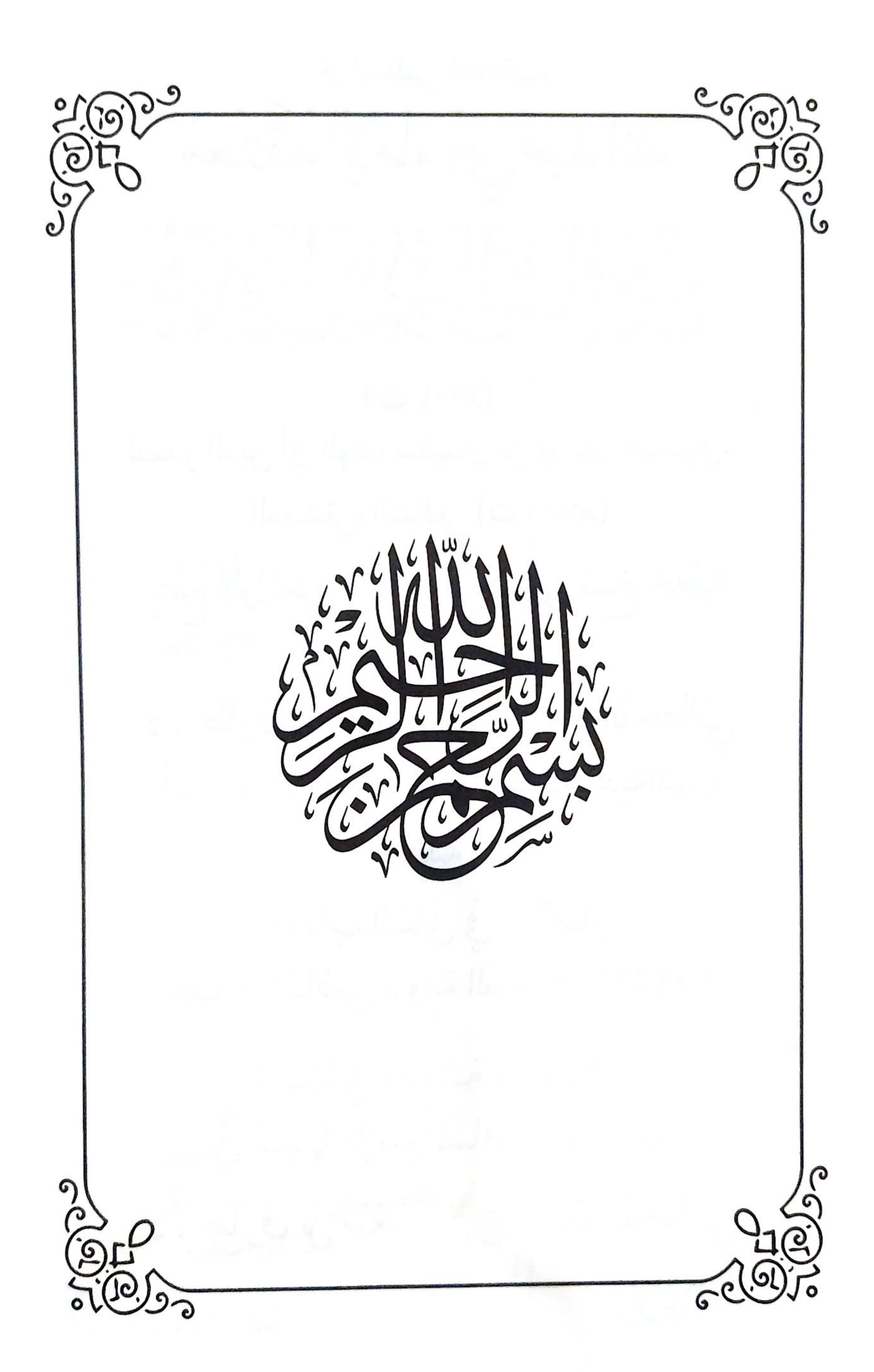
الجواب الشافي في الانتصار
لعقيدة الشافعي برواية العُشاري (٤٥١هـ)

رسالة في مناقشة من شكك
في نسبتها للإمام الشافعي (٢٠٤هـ)

د. طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني

دار الإمام مسلم

مركز سطور للبحث العلمي


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

عنوان البحث: تحقيق كتاب: «**معتقد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي**»، لصدر الدين أبي الوفاء سليمان بن يوسف الياسوفي، الدمشقي، الشافعي (٧٨٩هـ).

فكرة البحث: إخراج الكتاب وتحقيقه مع بيان الفروق بمقارنتها بالنسخ أو الطبعات الأخرى للكتب التي ذكرت جزءا منه.

أهداف البحث:

١- المساهمة في نشر ودراسة عقيدة الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أحد الأئمة الأربعة الفقهاء.

٢- تبرئة الإمام الشافعي من مسالك المتكلمين وممن انتسب إليه في الفقه دون الأصول.

أهم نتائج البحث:

١- ثبت صحة نسبة هذا الكتاب إلى المؤلف -صدر الدين الياسوفي- عبر طرق علمية، وهي: بالنظر في سند الكتاب، وذكر العلماء الذين نقلوا منه أو أشاروا إليه، وبفحص محتوى العقيدة ومقارنتها مع كتب وأقوال الشافعي الأخرى.

٢- الكتاب في الأصل عبارة عن فتوى أو إجابة عن سؤال ورد للإمام الشافعي وروي عنه.

٣- هذه العقيدة تثبت اختلافا في الأصول والمنهج وطريقة الاستدلال بين الإمام الشافعي وبين المتكلّمين المنتسبين لمذهبه الفقهي.

٤- احتوت العقيدة على قسمين، الأول: عن مسألة الأسماء والصفات، وأثبت صفة: السمع، والبصر، واليدين، والوجه، والقدم، والضحك، والنزول، وصفة العينين، ورؤية الله، والأصابع، وأما القسم الثاني: فيه صفة اعتقاد السنة للإمام الشافعي وتَطرّق إلى مجموعة من المسائل.

الكلمات المفتاحية:

معتقد الإمام الشافعي، الياسوفي، صدر الدين الياسوفي، معتقد أبي عبد الله محمد بن إدراس الشافعي، معتقد الياسوفي.

مقدمة المحقق

إنَّ الحمدَ لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وقال -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

وقال -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ [الأحزاب: ٧٠].

أمّا بعد:

فإن الله أرسل رسوله ﷺ إلى الخلق إعذارًا منه وإنذارًا، وأقام به على من خالف حجته البالغة، فأتم به على من اتبعه نعمته السابغة، وقطع المعاذير، وأنار السبيل بالدليل، فعلِم وعلّم أمته أن أساس الدين توحيد الله وإفراده بالعبادة لا شريك له، وأنه الموصوف بصفات الجلال والكمال، المنزّه عن كل نقصٍ وعيب، لا شريك له، فلم يزل السلف جيلا بعد

جيل على هذا الطريق، فتفضل عليهم ربهم واصطفاهم وتولاهم وأبقى ذكرهم، فبرّز منهم أئمة متبوعين، كان منهم الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فبقيت آثاره لم تندثر، وهذا الكتاب منها لم يزل، نقل الياسوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيه علمه وبيّن اعتقاده من غير زلل في بيان صفات الرب الكاملة، فكان كتابا مهمًا في محله، أرجو الله أن ينفع به الأمة ويسهم في إزالة تأويل الجاهلين وتحريف الغالين لكلامه.

الدراسات السابقة:

الكتاب سبق طباعته وتحقيقه ضمن مجموعة رسائل، بعنوان: الرسائل والمسائل العقدية المنسوبة للإمام الشافعي -جمعا ودراسة-، مهنا سالم سعيد مرعي (رسالة علمية بجامعة أم القرى)[١]، وقام الباحث بجهد مشكور في تقصي وجمع رسائل الإمام الشافعي، فجزاه الله خيرا، وسأظهر الفروق بين تحقيقي وتحقيق الأخ الباحث، ليس انتقاصا لتحقيقه، وإنما لكونها من متطلبات البحث العلمي، وهي على النحو الآتي:

أولا: الفروق العامة:

عدد	تحقيق الطبعة السابقة	تحقيقي
١	قام بدراسة الكتاب في أقل من صفحتين فقط[٢].	توسعت بدراسته: فقمت بتوثيق نسبة الكتاب وفحص محتواه عبر ثلاث وسائل، وبيّنت أهميته، وموضوعاته، والمآخذ عليه.

(١) وهو مطبوع في دار تكوين، المملكة العربية السعودية، الخبر، الطبعة الأولى: ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

(٢) ويشكر عليها، ولا ملامة عليه؛ لكونه تناول جميع رسائل الإمام الشافعي.

عدد	تحقيق الطبعة السابقة	تحقيقي
٢	لم يقم بإجراء مقابلة مع النسخ الخطية للروايات الأخرى للقسم الأول من الكتاب.	قمت بإجراء مقابلة مع النسخ الخطية الأخرى للقسم الأول، مع إبقاء الأصل كما هو دون تعديل إلا في الخطأ الظاهر.
٣	ترجم للمؤلف باختصار.	ترجمت له في خمسة مطالب، فيها استدراك على ما ذكر في مؤلفاته، وجعلت مطلبا مهما في إثبات تحول عقيدته وتأثّره بشيخ الإسلام ابن تيمية.
٤	التحقيق خالي من التعليق على أي عبارة، سوى في موضع واحد (هامش رقم [٢] ص:٣٥٦).	قمت بالتعليق مع المقارنة حسب المنهج المذكور.
٥	لم يضع علامة (/) التي تشير إلى انتهاء اللوح.	تم وضعها.
٦	بعض النقص في تخريج الأحاديث والآثار.	حاولت أن أُكمل جهد أخي الباحث -وفقه الله-.

ثانيا: الفروق التفصيلية في النص المحقق:

عدد	تحقيق الطبعة السابقة	تحقيقي
١	لم يقف على ترجمة شيخ المؤلف	وقفت على ترجمته وقمت بتصويب الخطأ الذي وقع في اسم أبيه، وقمت بترجمة رجال الإسناد جميعهم في قسم دراسة الكتاب.

عدد	تحقيق الطبعة السابقة	تحقيقي
٢	في نهاية القسم الأول من الكتاب هناك عبارة (لفظي بالقرآن) لم يعلق عليها ليبيِّن أن فيها إشكالا.	قمت بالتعليق عليها.
٣	في نهاية القسم الأول من الكتاب هناك عبارة موجود في المخطوط على الهامش لم ينقلها.	قمت بنقلها.
٤	ص (٦٤٨) هامش (٢) في تخريج الحديث قال: (لم أقف عليه مرفوعا...).	وقفت عليه مرفوعا عند الترمذي وغيره.
٥	ص (٦٤٨) الحديث قال: (يد الله على الجماعة) لم يخرّجه.	تم التخريج.
٦	ص (٦٤٩) هامش (١) في تخريج الحديث قال: (لم أقف عليه).	وقفت عليه وقمت بتخريجه.
٧	ص (٦٤٩) هامش (٢) في تخريج الحديث قال: (لم أقف عليه).	وقفت عليه وقمت بتخريجه.
٨	ص (٦٤٩) أثر ابن عباس (القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق) لم يُعلّق عليه في الهامش فضلا عن تخريجه.	قمت بالتعليق وتخريج اللفظ المقارب له.

عدد	تحقيق الطبعة السابقة	تحقيقي
٩	ص (٦٤٩) هامش (٢) في تخريج الحديث قال: (لم أقف عليه).	وقفت عليه وقمت بتخريجه.
١٠	ص (٦٤٩) في عبارة (فإن أهل الموقف يعيرونه) لم يدخلها في متن الحديث.	أدخلتها.
١١	ص (٦٤٧) عبارة: (بذلك خبر يقوم) فيها خطأ نحوي لم يعلّق عليه في الهامش.	تم التعليق عليه وتصويبه.
١٢	ص (٦٤٩) لم يُعلّق على الاستدلال بقوله-تعالى- ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾.	قمت بالتعليق وإيضاح محل الاستشهاد، وهو في الآية التي بعدها فيما يظهر من قصده والله أعلم.
١٣	ص (٦٥٠) أسقط كلمة (كل) من عبارة: (فدلت هذه الدلالات)	تم إدخالها.
١٤	ص (٦٥٠) أثبت كلمة: (ولا يرضاه)	الصواب: (ولا برضاه).
١٥	ص (٦٥١) عبارة: (وقال سهل بن عبد الله) لم يترجم، ولم يعلق على الأثر.	قمت بالترجمة والتعليق.

عدد	تحقيق الطبعة السابقة	تحقيقي
١٦	ص (٦٥١) لم يثب عبارة كانت في هامش المخطوط وهي: (قف على المبشرين بالجنة) بعد عبارة: (في الجنة).	تم إثباتها.
١٧-	ص (٦٥١) أثبت كلمة [وقد] بعد عبارة: (النظر إلى وجهه تعالى) وهي غير موجودة في المخطوط. وأيضا كرر هذا الخطأ بعدها بأسطر. وكرره في ص (٦٥٢) بعد عبارة الأمراء والفقهاء.	لم أثبتها.
١٩	ص (٦٥١) أثبت في لفظ الحديث: (كذا وكذا) والمثبت في المخطوط (على أكرم)	تم إثبات ما في المخطوط وتصويبه على ما في الحديث وهو (على كوم).
٢٠	ص (٦٥٣) أثبت عبارة: (أي: وجع) والمثبت في المخطوط: (أي: وجيع).	تم إثبات ما في المخطوط.
٢١	ص (٦٥٣) **لم يُثبت**: (وقال- تعالى-: ﴿مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ﴾) بعد آية يس في نهاية السطر.	تم إثباتها.

عدد	تحقيق الطبعة السابقة	تحقيقي
٢٢	ص (٦٥٤) أثبت بعد الآية [الزمر:٥٣] عبارة: (إلا به)، والصواب المثبت عبارة: [الآية].	تم وضع رقم الآية فهو يكفي، حسب المنهج.
٢٤	ص (٦٥٤) حديث: «**إن لكل نبي دعوة..**» لم يُخرّجه.	تم تخريجه.
٢٥	ص (٦٥٤) حديث: «**يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان**» لم يُخرّجه.	تم تخريجه.
٢٦	ص (٦٥٥) **سقط لم يثبته**، آيتان: [وقال-تعالى-: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [هود:١٠] وقال-تعالى-: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا﴾]	تم إثباته.
٢٧	ص (٦٥٥)، أثبت: (أوسع من آثلة) وهو خطأ والصواب: (أوسع من آيلة).	تم إثبات الصواب.
٢٨	ص (٦٥٥) حديث: «وأن فيه من الأباريق أكثر من عدد الكواكب» لم يدخلها بين الشولتين مع أنها من نص الحديث.	تم إدخالها.

عدد	تحقيق الطبعة السابقة	تحقيقي
٢٩	ص (٦٥٥) حديث: «حتى تمر فاطمة بنت رسول الله ﷺ على الصراط» لم يحكم على الحديث رغم أهمية ذلك، فهو لايصح بل موضوع، وكذلك الحديث الذي بعده.	تم الحكم عليه ونقل أقوال العلماء فيه.
٣٠	ص (٦٥٦) الأثر: (اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم) لم يخرجه.	تم تخريجه.
٣١	ص (٦٥٦) آخر المخطوط عبارة: (نقلت من نسخة تاريخ كتبتها: (١٢٣٦) بعد الهجرة...) أثبتها في المتن، وهي ليست من كلام المؤلف فالمناسب تُثبت في الهامش.	تم إثباتها في الهامش.

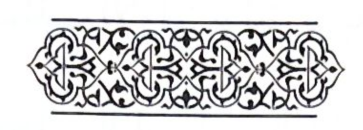
وأخيرا أشكر الباحث الأخ مهنا، فله فضل السبق في إخراجه.

هذا وقد سعيت جاهدًا -مستعينا بالله- إلى إخراجه كما هو، ووضعت خطة للدراسة والتحقيق، وهي على النحو الآتي:





خطة البحث



القسم الأول: قسم الدراسة، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام الشافعي، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: ذمه لعلم الكلام.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: ترجمة المؤلف، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: عقيدته.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثالث: التعريف بالكتاب، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف.

المطلب الثاني: اسم الكتاب.

المطلب الثالث: أهمية الكتاب.

المطلب الرابع: موضوع الكتاب.

المطلب الخامس: المآخذ على الكتاب.

المطلب السادس: النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.

المطلب السابع: منهج التحقيق.

القسم الثاني: تحقيق النص.

❁ وفي الختام:

اللهَ سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أسأل أن يجعله خالصا لوجهه، وأن ينفع به المسلمين، وصلى الله وسلم على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين.



القسم الأول:

قسم الدراسة

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** ترجمة موجزة للإمام الشافعي.
- **المبحث الثاني:** ترجمة المؤلف.
- **المبحث الثالث:** التعريف بالكتاب.



المبحث الأول:
ترجمة موجزة للإمام الشافعي

۞ المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو: أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن الشافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن مطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وأما لقبه الشافعي فنسبةً إلى جده (الشافع)[1]، وهو في نسبه يرجع إلى المطلب بن عبد مناف، و (المطلب) هو أخو (هاشم بن عبد مناف)، فهو ابن عم النبي ﷺ يلتقي معه في (عبد مناف).

أما جده الرابع: (السائب) فهو صحابي، أسلم بعد غزوة بدر الكبرى[2]

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٤٢)، والكنى والأسماء للإمام مسلم (١/ ٥٠٣)، والثقات لابن حبان (٩/ ٣٠)، وتاريخ ابن يونس المصري (١/ ٤٦١)، ومناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٧٦)، والانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص: ٦٦)، وتاريخ بغداد (٢/ ٥٤)، ومنازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد (ص: ١٩٨)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ٧١).

(٢) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٥٧٤)، والانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص: ٦٦).

وعمه: عبد الله بن السائب كذلك صحابي، ومن رهط الشافعي جماعة من التابعين وأتباعهم إلى عصره، كانوا علماء يُروى عنهم، واشتهر الشافعي بالـمُطَّلِبي عند الخلفاء، والعلماء، والشعراء[١].

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

أولا: أشهر شيوخه: الإمام مالك (١٧٩هـ) أتاه وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وحفظ الموطأ قبل أن يأتيه[٢]، ومحمد بن الحسن الشيباني-صاحب أبي حنيفة- (١٨٩هـ)، وسفيان بن عُيَيْنَة (١٩٨هـ)، وعبد الله بن المؤمل الـمَخْزُومي المكي (١٦٠هـ)، وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (١٨٢هـ)، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (١٨٤هـ) وعبد العزيز بن محمد الدراوردي (١٨٦هـ)، ووكيع بن الجراح (١٩٦هـ)، وهشام بن يوسف الصنعاني (١٩٧هـ)، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير (١٩٤هـ)، وإسماعيل بن إبراهيم بن عُلّية (١٩٣هـ) وغيرهم كثير[٣].

ثانيا: أشهر تلامذته:

من أصحابه المكيين: عبد الله بن الزبير الحميدي القرشي المكي الإمام (٢١٩هـ)، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان ابن شافع الـمُطَّلِبي (٢٣٧هـ)، وأبو بكر محمد بن إدريس (ورّاق الحميدي) (٢٧٧هـ).

---

(١) ينظر: مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٨٠-٨١).
(٢) ينظر: المصدر السابق (١/ ١٠٠-١٠١).
(٣) ينظر: مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٣١١)، ومناقب الإمام الشافعي (٨٢-٨٧).

ومن أصحابه بالعراق: الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، وله أصحاب كثر من المكيين، والعراقيين، والمصريين، لا مجال لذكرهم هنا.

وأما أصحابه المشهورون بالرواية: فأبو إبراهيم المزني إسماعيل بن يحيى (٢٦٤هـ)، وأبو يعقوب يوسف بن يحي البويطي (٢٣١هـ)، والربيع بن سليمان المرادي (٢٧٠هـ) والربيع بن سليمان الجيزي (٢٥٦هـ)[١].

❁ المطلب الثالث: ذمه لعلم الكلام

كان الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ رافضا ومحذرا من علم الكلام[٢] كغيره من السلف -الذين تواتر النقل عنهم في ذمه- وله أقوال في ذلك، منها: قوله -المشهور-: «حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد، ويطاف بهم في العشائر والقبائل، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة إلى الكلام»[٣]. وقال: «ما تردَّى أحدٌ بالكلام فأفلح»[٤]. وعن يونس بن عبد الأعلى قال: قلت

---

(١) ينظر: الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص: ٢٤٠-٢٤١) ط: دار الإمام البخاري، ومنازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد (ص: ٢٢٨-٢٢٩).

(٢) علم الكلام هو: هو علم أحدثه المتكلّمون لإثبات العقائد بالطرق التي ابتكروها، وأعرضوا بها عما جاء الكتاب والسنة به. ينظر: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (١/ ١١١)، ولوامع الأنوار البهية (١/ ٤)، وفتح رب البرية بتلخيص الحموية (ص: ٩٥)

(٣) أورده ابن عبد البر جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٤١)، والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (ص: ٧٨).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه (١٩٥) (ص:٢٣١)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣٠٣).

للشافعي: تروي -يا أبا عبد الله- ما كان يقول فيه صاحبنا؟ -أريد الليث بن سعد أو غيره- كان يقول: «لو رأيته يمشي على الماء [يعني صاحب الكلام] لا تثق ولا تعبأ به ولا تُكلمه». قال الشافعي: «فإنه -والله- قد قَصَّرَ إن رأيته يمشي في الهواء، فلا تَرْكَنْ إليه»(١). والنقل عنه في ذم الكلام مما استفاض واشتهر(٢).

المطلب الرابع: مؤلفاته:

أذكر منها الآتي:

١- كتاب الأم: وهو كتاب فقهي، وفيه جملة من المسائل العقدية، كما في وصيته(٣).

٢- الرسالة، وفيها مبحث بعنوان: (الحجة في تثبيت خبر الواحد)(٤).

٣- أحكام القرآن(٥).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه (١٩٢) (ص:٢٢٩) ط: الناشر المتميز، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١٦٤)

(٢) ينظر للاستزادة: المصدرين السابقين، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (١/ ١٤٥).

(٣) ينظر: الأم (١/ ٢٩٣-٢٩٤-٤٠٠) (٤/ ١٢٨).

(٤) ينظر: الرسالة للشافعي (١/ ٤٠٠).

(٥) وهو ليس المطبوع الذي هو من جمع البيهقي -بتحقيق: عبد الغني عبد الخالق، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط الثانية: ١٤١٤ه- ١٩٩٤م - وإنما من تأليف الإمام الشافعي نفسه، نص عليه ونسبه له جماعة، منهم: المزني (٢٦٤هـ) في المختصر (٤/ ١١٦)، والسّلماسي في منازل الأئمة (ص:٢٠٤)، وأبو القاسم الرافعي في شرح مسند الشافعي (٣/ ٣٥٦-٣٥٧)، وقد طبع مؤخرا بتحقيق عبد الله شرف الدين الداغستاني، آفاق المعرفة، ط الأولى:١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م.

٤- رسالة في إثبات النبوة والرسالة[١] أو (في تصحيح النبوة والرد على البراهمة)[٢] وهي مفقودة.

۞ المطلب الخامس: وفاته.

مات الإمام الشافعي في سنة أربع ومائتين، وهو ابن أربع وخمسين سنة، إذ ولد في سنة خمسين ومائة، في نفس السنة التي مات فيها أبو حنيفة رَحِمَهُمَاٱللَّهُ[٣].

---

(١) هكذا ذكرها السلّماسي في منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد (ص: ٢٠٤).

(٢) بهذا العنوان ذكرها البغدادي (٤٢٩هـ)، ولعلهما رسالة واحدة لكن يوجد اختلاف في العنوان ينظر: الفرق بين الفرق (ص:٣١٥)، ومناقب الإمام الشافعي للرازي (ص:١٢٩).

(٣) ينظر: آداب الشافعي ومناقبه (ص: ٢١)، ومناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٧٨).



المبحث الثاني: ترجمة المؤلف

۞ المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو: سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء، الشيخ صدر الدين[(١)]، وَيُكنى: أَبُو الْفضل، ويقال: أَبُو الرّبيع الياسوفي الْمَقْدِسِي ثمَّ الدِّمَشْقِي، مولده تخمينا سنة تسع وَثَلَاثِينَ وَسَبْعمائة[(٢)]، قال عنه ابن ناصر الدين (٨٤٢هـ): (الشيخ الإمام العلامة الفقيه الحافظ الناقد الثقة، صدر الدين جمال الفقهاء والمحدثين، أبو الربيع، ويقال: أبو الفضل سليمان بن يوسف بن مفلح ابن أبي الوفاء المقدسي الياسوفي، ثم الدمشقي الشافعي، عين الفقهاء والمتقنين، وعَلَم الحفاظ المفيدين... وكان أحد محبي الشيخ تقي الدين ابن تيمية الإمام)[(٣)].

(١) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر (١/ ٣٤٠)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (٢/ ٣١١)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن عماد (٨/ ٥٢٧)، والسلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي (٥/ ٢٠٣)، ومعجم المؤلفين، عمر كحالة (٤/ ٢٧٩)، والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغر بردي (٦/ ٥٩).

(٢) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٣/ ١٥٣).

(٣) الرد الوافر (ص:١٧٨-١٧٩).

۞ المطلب الثاني: طلبه للعلم.

قَدِم دمشق صغيرا، وحفظ محفوظات، وكان يحفظ في مختصر ابن الحاجب (٦٤٦هـ) كل يوم مائتي سطر حتى ختمه، ودأب في طلب العلم، ولازم مجموعة من المشايخ، منهم:

١- عماد الدّين إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي الحسباني الشافعي، أبو الفداء (٧٧٨هـ).

٢- وعلاء الدين حجّي بن موسى بن أحمد السّعدي الحسباني الشافعي، فقيه الشام (٧٨٢هـ).

٣- الشيخ ولي الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم المنفلوطي (٧٧٤هـ).

٤- الشيخ بهاء الدين الإخميمي (٧٦٤هـ)، قرأ عليه الأصول، ثم بعدها ترك طريقته في طلب العلم، وتصاحب هو و (بدر الدين ابن خطيب) فترة[1].

٥- الحافظ تقي الدين بن رافع، أبو المعالي محمد ابن الشيخ المحدث المقري جمال الدين أبي محمد رافع بن هجرس بن محمد ابن شافع السلّامي -بتشديد اللام- الصميدي المصري (٧٧٤هـ).

٦- الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المحب (٧٨٨هـ).

٧- المحدثة عائشة بنت السيف أبي بكر بن عيسى بن منصور بن قوالج

---

(١) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١٥٣-١٥٤)، وإنباء الغمر بأبناء العمر (١/ ٣٤١)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢/ ٣١٢).

(٧٩٣هـ)[(١)].

٨- ابن خليل العسقلاني اليمني المكي (٧٧٧هـ)[(٢)].

---

(١) والشيخان ابن رافع، وابن المحب (٥-٦) ذُكرا بخط صدر الدين الياسوفي (٧٨٩هـ) في مجموع خطي محفوظ في جامعة الكويت برقم: (٨٣٨)، ضمن مخطوط مسألة التسمية لأبي الفضل المقدسي، (... هـ)، عقب (المجلس السابع من أمالي المسند الحافظ أبي مطيع محمد بن عبدالواحد المصري (٤٩٧ هـ)) ما نصه: «قرأت مجلس أبي مطيع وحده على شيخنا الحافظ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن المحب [(٧٨٨ هـ)]، يسمع ذلك الشيخ نصر الدين عمر بن محمد بن أحمد البالسي [(...هـ)]،... وصح يوم الجمعة رابع ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة ... كتبه سليمان بن يوسف بن مفلح الياسوفي».
وفي نفس اللوحة قال: «قرأت جزء علي بن عبدالعزيز (لعله ابن المرزبان) على سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى قاضي القضاة جمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمود المقدسي [(٧٦٩هـ)] -كمل الله عافيته وأحسن عاقبته-... فأجاز لنا مروياته لافظًا وصحَّ يوم الجمعة رابع شهر ربيع الأول عام سبعةٍ وستين وسبعمائة ... وكتب سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء الياسوفي».
وأما المحدثة عائشة بنت السيف (٧٩٣هـ) فوجد في مخطوط (المحتضرين) لابن أبي الدنيا، (٢٨١هـ)، نسخة عتيقة محفوظة في مكتبة الظاهرية بدمشق، برقم: (١١٣٤)، على هامش موطنين من المخطوط الأول في وسطه [ل٤١/ ب]، والثاني آخر المخطوط في [ل٧٣/ ب] ما نصه: «بلغ سليمان بن يوسف بن مفلح الياسوفي قراءة في (الأول/ الثاني) على عائشة بنت أبي قوالج».
أفادني بهذه المشيخة أحد طلابي النجباء المجتهدين -وفقه الله- وهو: أبو عُمر مازن ابن عامر المعشني، في ليلة الإثنين ٩/ صفر/ ١٤٤٤هـ ويوم الأربعاء ١١-صفر ١٤٤٤هـ.

(٢) ينظر: مخطوط (جزء فيه منتقى من ذم الكلام للهروي، وهو ما وقع فيه من الجامع للحافظ أبي عيسى الترمذي) ضمن مجموع برقم: (١٣٥٧)، محفوظ في مكتبة =

هذا، وحُبب إليه الحديث فأخذ في السماع والطلب، ولازم (الحافظ تقي الدين بن رافع) وأخذ عنه الفن، ورحل إلى مصر، وحلب، ودرس بالمدرسة الأكزية[١]، وناب في تدريس العزيزية[٢] وغيرها، وأفتى وشارك في فنون الحديث وخرج تخاريج مفيدة.

ثم صار بآخر عمره يتمسك بالآثار على منهج السلف متأثرا بشيخ الإسلام ابن تيمية[٣].

۞ المطلب الثالث: عقيدته

تقدم في المطلب السابق أنه استقر أمره على عقيدة السلف، **ويؤكد ذلك ما يلي:**

١- أن من ترجم له، ومنهم الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ) ذكر بأنه (على

= جامعة برنستون بأمريكا، وفي ذيله قيد سماع على ابن خليل العسقلاني اليمني المكي (٧٧٧هـ)، بقراءة صدر الدين الياسوفي (٧٨٩هـ)، في يوم الثلاثاء ١٤/ رمضان/ سنة (٧٧٢ه)، بخلوة المُسمع بسطح الجامع الحاكم بالقاهرة، أفادني به أيضا الشيخ: أبو عُمر مازن المعشني في ليلة الثلاثاء ١٠/ رمضان/ ١٤٤٣هـ.

(١) المدرسة الأكزية تقع في دمشق واسمها نسبة إلى من بناها، وهو (أكز) الملقب بأسد الدين، حاجب الملك نور الدين محمود، وقد أوقفها على أصحاب الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ في سنة (ست وثمانين وخمسمائة) ينظر: الدارس في تاريخ المدارس (١/ ١٢٤).

(٢) المدرسة العزيزية، وهي في دمشق، نسبة إلى الملك العزيز عثمان ابن الملك الناصر السلطان صلاح الدين الأيوبي الذي أمر ببنائها في سنة (اثنتين وتسعين وخمسمائة)، ينظر: المصدر السابق (١/ ٢٩٠).

(٣) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١٥٣-١٥٤)، وإنباء الغمر بأبناء العمر (١/ ٣٤١)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢/ ٣١٢).

طريقة ابن تيمية)[١]. وقال ابن ناصر الدين (٨٤٢هـ) عنه: (وكان أحد محبي الشيخ تقي الدين ابن تيمية الإمام)[٢].

٢-أن روايته لهذه العقيدة تؤكد ذلك، إذ هي على منهج السلف.

٣-أنه صاحبه (ابن البرهان الظاهري) الذي سجن بسببه -كما سيأتي قريبا في وفاته- كان مثله، إذ نظر في كتب ابن تيمية حتى صار لا يعتقد أن أحدًا أعلم منه[٣].

❁ المطلب الرابع: مؤلفاته

ومن مؤلفاته-غير هذا الكتاب-كما ذكر في ترجمته:

١- مشيخة الإمام أبي حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغي الحلبي المزي الدمشقي، أبو حفص عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة المراغي المزي الدمشقي زين الدين (٧٧٨هـ)، حيث قام بتخريجها[٤].

٢- له مصنف في (منع الخروج على الأمراء) وهو تصنيف حسن: كما ذكر الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ)[٥]، ولكن لم أقف عليه، ولعله لايزال مفقودا -والله أعلم.

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢/ ٣١٢).
(٢) الرد الوافر (ص:١٧٨-١٧٩).
(٣) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر (٢/ ٣٣٢).
(٤) وهو مطبوع تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية [ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر (٥٢)].
(٥) في إنباء الغمر بأبناء العمر (١/ ٣٤٠).

۞ المطلب الخامس: وفاته

في آخر حياته أُمتُحن الشيخ صدر الدين بسبب شهاب الدين أحمد بن البرهان الذي كان يتكلم في سلطنة الملك الظاهر برقوق، وكان صدر الدين بينه وبين ابن البرهان صحبة فنمَّ عليه، فقبض عليه صاحب قلعة دمشق (ابن الحمصي) وحبسه بقلعتها، واستمر صدر الدين الياسوفي محبوسًا بقلعة دمشق إلى أن توفي بها في ليلة السبت الثالث والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة، فغُسِّل وصُلي عليه بجامع دمشق، ودفن بعد الزوال بقرب الشيخ تقي الدين بن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

---

(١) ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٦/ ٦٠)، وإنباء الغمر بأبناء العمر (١/ ٣٤٠)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢/ ٣١١) وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨/ ٥٢٧)، والسلوك لمعرفة دول الملوك (٥/ ٢٠٣)، ومعجم المؤلفين (٤/ ٢٧٩).



المبحث الثالث: التعريف بالكتاب

المطلب الأول: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف

إن إثبات صحة نسبة هذا الكتاب إلى المؤلف -في نظري- يكون عبر الوسائل الآتية:

الوسيلة الأولى: النظر في سند الكتاب، والوسيلة الثانية: ذكر العلماء الذين نقلوا منه أو أشاروا إليه، والوسيلة الثالثة: فحص محتوى العقيدة وإجراء المقارنة مع كتب وأقوال الشافعي الأخرى، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

الوسيلة الأولى: النظر في سند الكتاب: هذا الكتاب مروي بإسناد عالٍ صحيحٍ، وهو عن ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)[1]، عن يونس بن عبد الأعلى (٢٦٤هـ) عن الإمام الشافعي (٢٠٤هـ)، ولا يضُره ما يكون في الأسانيد النازلة -على فرض عدم صحتها-، ومع ذلك أذكر هنا سنده النازل -وهو ما دون ابن أبي حاتم-كما ورد في المخطوط، **وذلك على النحو الآتي:**

١- صدر الدين الياسوفي (٧٨٩هـ) وقد تقدم ترجمته.

---

(١) نص على ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ٤٠٧)، وسيأتي ذكر العلماء الذين ذكروا هذه العقيدة.

٢- عن بدر الدين محمد بن نجم الدين مكي بن أبي الغنائم المعري الشافعي ثم الطرابلسي (٧٤٣هـ)[١].

٣- عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر ابن الفرج الفاروثي (٦٩٤هـ)[٢].

٤- عن بدر الدين أبي القاسم علي ابن الحافظ عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (٦٣٠هـ)[٣].

---

(١) قال الياسوفي في روايته عنه يصفه: (لسان الأدب وحجة العرب). وقال الصفدي: (القاضي بدر الدين، وكيل بيت المال بطرابلس، وكاتب الإنشاء بها له النظم الحسن، ونثره وسط، ويَعرفُ فقها جيدا، ويَكتبُ خطا مليحا) الوافي بالوفيات (٥/ ٤١)، وقال أيضا: (كان من رجال الزمان، وكان يعرف فنونا من العلوم) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٦/ ١٧)، وقال ابن حبيب: (كان جليل المقدار، بادي الوقار، حسن الخلق والنظم والنثر، جمع ونفع، وأفاد وحدّث، ثم أقام بطرابلس...) المصدر نفسه (٦/ ١٧).

(٢) الفاروثي الإمام عز الدين، أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن غنيمة، الواسطي الشافعي، والفاروثي: (نسبة إلى فاروث قرية على دجلة)، سمع منه خلق كثير... وكان إماما عالما متفننا، متضلعا من العلوم، فقيها، سلفيا، مفتيا، مدرسا، عارفا بالقراءات ووجوهها، وبعض عللها، وكان ديّنا، ورعا، زاهدا. ينظر ترجمته: تاريخ الإسلام (١٥/ ٧٨٢)، والبداية والنهاية (١٣/ ٤٠٤)، والعبر في خبر من غبر (٣/ ٣٨١-٣٨٢)، والمعجم المختص بالمحدثين (ص: ١٠)، والمعين في طبقات المحدثين (ص: ٢٢١) [٢٢٩٣]، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: ٣٧١)، وتاريخ ابن الوردي (٢/ ٢٣٣، ٢٩١)، وفوات الوفيات (١/ ٥٥)، والوافي بالوفيات (٦/ ١٣٨)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٦)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٧٤٣).

(٣) قال ابن نقطة: (هو صحيح السماع ثقة، كثير المحفوظ، حسن الإيراد، سمع صحيح الإسماعيلي من يحيى بن ثابت)، وقال الذهبي (٧٤٨هـ): (الشيخ الفاضل، المسند، بدر الدين) [سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٥٣)]، لكن غلب عليه اللهو واللعب، وعِشرة=

٥- عن أبي سعيد عبد الجبار بن يحي بن هلال ابن الأعرابي (٥٧٦هـ)[١].

٦- عن أبي العز أحمد بن عبيد الله ابن كادِش العُكْبَري (٥٢٦هـ)[٢].

٧- عن أبي طالب محمد بن علي بن الفتح العُشاري الحربي (٤٥١هـ)[٣].

= المفسدين؛ فأبعده والده وهجره إلى أن مات. ينظر: الوافي بالوفيات (٢١/ ١٤٧)، وشذرات الذهب (٧/ ٢٤١).

(١) وهو: الأزجي، عبد الجبار بن يحيى بن علي بن هلال الدباس، أبو سعيد بن أبي القاسم، يعرف بابن الأعرابي، من أهل باب الأزج، سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا ياسر البرواني، ومحمد بن عبد الباقي الدوري، وابن الحصين وجماعة، سمع منه أبو محمد بن الخشاب -وهو أكبر منه-، وأبو المحاسن القرشي، وأبو الحسن الزيدي. هذا، وقد ولد أبو سعيد سنة خمس وخمسمائة، وتوفي في ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة. ينظر: تاريخ بغداد وذيوله (١٥/ ٢٥٥)، الوافي بالوفيات (١٨/ ٢٤)، تاريخ الإسلام (١٢/ ٥٨٥).

(٢) قال الذهبي (٧٤٨هـ) في السير (١٩/ ٥٥٨): (الشيخ الكبيُر، أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن حمدان بن عمر بن إبراهيم بن عيسى ابن صاحب النبي ﷺ عتبة بن فرقد السلمي، العكبري، المعروف: بابن كادش، أخو المحدث أبي ياسر محمد، ولد: في صفر، سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة، وطلب الحديث، وقرأ على المشايخ، ونسخ بخطه الرديء المعقد جملة، وجمع وخرّج) وسَمِع وسَمَع منه جماعة من المحدثين.

هذا، وقد أثنى عليه غير واحد لكن تكلم فيه جماعة وضعّفوه، قال أبو الفرج ابن الجوزي (٥٩٧هـ) في المنتظم (١/ ٢١): (كان محدثا مكثرا، واتهمه بعض العلماء بالخلط) لكن قال السمعاني: (فذكرت هذا لأبي القاسم الدمشقي، فأنكره غاية الإنكار، وقال: كان صحيح السماع، ورأيت سماعه لهذا الكتاب في الأصل مثبتا، وأثنى على أبي العز) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٥٥٩)، وينظر: البداية والنهاية (١٢/ ٢٠٤)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٦/ ١٢٩).

(٣) قال الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) في تاريخ بغداد (٤/ ١٧٩): (كتبت عنه، وكان ثقة ديّنا صالحا، وسألته عن مولده، فقال: ولدت في المحرم من سنة ست وستين وثلاث=

٨- عن أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك (٣٨٧هـ)[(١)].

٩- عن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ)[(٢)].

١٠- عن يونس بن عبد الأعلى المصري (٢٦٤هـ)[(٣)].

= مائة)، وقال ابن أبي يعلى (٥٢٦هـ) في الطبقات (٢/ ١٩٢): (وكان العُشاري من الزهاد، صحب أبا عبد الله بن بطة، وأبا حفص البرمكي، وأبا عبد الله بن حامد)، وقال السمعاني (٥٦٢هـ) في الأنساب (٩/ ٣٠٦): (وكان صالحا، سديد السيرة، مكثرا من الحديث). ينظر للاستزادة في ترجمته: مناقب الإمام أحمد (ص: ٦٩٢)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٨)، ميزان الاعتدال (٣/ ٦٥٦)، وينظر: لسان الميزان (٥/ ٣٠١).

(١) قال الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ): (علي بن عبد العزيز بن مردك بن أحمد بن سَنْدويه ابن مِهْران بن أحمد، أبو الحسن البَرْذعي البزاز، نسبه أبو عبد الله بن بكير. سكن بغداد وحدّث بها عن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي... وكان ثقة... وكان علي بن عبد العزيز بن مردك أحد الصالحين، ترك الدنيا عن مقدرة، واشتغل بالعبادة... وكان أحد الباعة الكبار ببغداد فاعتزل الناس ولزم المسجد، وأريد على الشهادة فامتنع من ذلك) تاريخ بغداد [٦٣٥٠] (١٣/ ٤٨٢) ط: دار الغرب الإسلامي -بتصرف يسير-، وينظر للاستزادة: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤/ ٣٩٣)، تاريخ الإسلام (٨/ ٦١٨).

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي أبو محمد الإمام ابن الإمام الحافظ أبو حاتم، الثبت ابن الحافظ الثبت، أثنى عليه كثير من العلماء. ينظر للاستزادة في ترجمته: طبقات الحنابلة [٥٩٦] (٣/ ١٠٣)، الأنساب للسمعاني (٤/ ٢٨٦)، ميزان الاعتدال (٢/ ٥٨٧)، فوات الوفيات (٢/ ٢٨٧)، الوافي بالوفيات (١٨/ ١٣٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ١١١)، تاريخ الإسلام (٨/ ٢٣٠)، المقصد الأرشد (٢/ ١٠٥)، المقفى الكبير للمقريزي (٤/ ٤٨).

(٣) وهو: يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري، أبو موسى، روى عن سفيان بن عيينة، ومعن بن عيسى، وعبد الله بن وهب الشافعي، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وغيرهم كثير، وهو من رجال صحيح مسلم وثقه أبو حاتم، والنسائي، وأبو يعلى الخليلي. ينظر ترجمته: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٢٤٣)، مشيخة النسائي (ص: ٦٣)،=

١١- عن محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ) وتقدم ترجمته.

الوسيلة الثانية: ذِكرُ العلماء الذين نقلوا منه أو أشاروا إليه.

هذه الكتاب نقل قسمه الأول بإسناده العالي ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)[1].

ونقله جماعة من علماء السلف بأسانيدهم إما من طريق العشاري وإما من طريق الهكاري، وهم:

١- ابن أبي يعلى (٥٢٦هـ)[2].

٢- أبو زيد جعفر بن زيد بن جامع الحموي، الشامي(٥٥٤هـ)[3].

= الثقات لابن حبان (٩/ ٢٩٠) [١٦٤٩٧]، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٢/ ٥٨٠)، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم (٢/ ٢٨٣) [١٤٣٦]، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (ص: ٢٦٨) [٢٠٢٨]، رجال صحيح مسلم (٢/ ٣٦٨) [١٨٩٤]، الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (١/ ٤٢٥).

(١) نص عليه الحافظ ابن حجر وعزاه إلى مناقب الشافعي -ولم أجدها في المطبوع- حيث قال: (وأخرج ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول: لله أسماء وصفات لا يسع أحدا ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه فقد كفر وأما قبل قيام الحجة فإنه يعذر بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الرؤية والفكر فنثبت هذه الصفات وننفي عنه التشبيه كما نفى عن نفسه فقال ليس كمثله شيء) فتح الباري (١٣/ ٤٠٧).

(٢) أخرجها بسنده في طبقات الحنابلة (٢/ ٢٦٨-٢٧٠) عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن الطيوري (٥٠٠هـ) عن محمد بن علي بن الفتح [العشاري] (٤٥١هـ) عن علي بن مردك (٣٨٧هـ)، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن يونس بن عبد الأعلى المصري، قال: (سمعت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي يقول وقد سئل عن صفات الله وما ينبغي أن يؤمن به فقال: لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أسماء وصفات جاء بها كتابه...).

(٣) أوردها الذهبي من طريقه إليه في سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣٤١) وتاريخ الإسلام=

٣- أبو زكريا السَّلَمَاسي (٥٥٥هـ)[١].

٤- أبو طاهر السِّلَفي (٥٧٦هـ)[٢].

٥- عبد الغني المقدسي(٦٠٠هـ)[٣].

٦- ابن قدامة (٦٢٠هـ)[٤].

٧- شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ)[٥].

٨- ابن عبد الهادي المقدسي الحنبلي(٧٤٤هـ)[٦].

٩- الذهبي (٧٤٨هـ)[٧].

١٠- ابن القيم (٧٥١هـ)[٨].

١١- الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ)[٩].

= (١٢/ ٨٢) ملحوظة: وقفت عليه بعد أن نظرت في كتاب مجموعة رسائل تراثية (المجموعة الثانية) محمد زياد بن عمر التُكْلَة (ص: ١٦٠).

(١) أوردها في منازل الأئمة الأربعة (ص:٢١٨-٢١٩).

(٢) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السِلَفي، الجزء الثلاثون ل (٢٩٤-٢٩٦).

(٣) نص عليه الذهبي في التاريخ (١٢/ ١٢٠٦) ولكن العقيدة نفسها مفقودة، لكن نقلها برهان الدين الكوراني(١١٠١ه) كما -سيأتي قريبا-.

(٤) أوردها في إثبات صفة العلو (ص: ١٨١) [٩٣]، وذم التأويل (ص: ٢٣) [٣٥].

(٥) ينظر: مجموع الفتاوى (٤/ ١٨٣).

(٦) ينظر: مناقب الأئمة الأربعة (ص:١٢٠-١٢١).

(٧) أوردها من الطريقين: من طريق العشاري، ومن طريق الهكاري في الأربعين في صفات رب العالمين (ص:٨٤)، والعلو للعلي الغفار (٢/ ٩٢٧)[٤١٠]، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٧٩) (٢١/ ٤٤٧) والتاريخ (١٢/ ١٢٠٦) والعرش (٢٠٣) (٢/ ٢٢٩).

(٨) ينظر: اجتماع الجيوش (٢/ ١٦٤-١٦٥).

(٩) ينظر: فتح الباري (١٣/ ٤٠٧).

١٢- أحمد بن خليل اللّبودي الشافعي (٨٩٦هـ)(١).

١٣- برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشافعي (١١٠١هـ)(٢).

١٤- حمد بن معمر (١٢٢٥هـ)(٣).

١٥- أبو المعالي الألوسي (١٣٤٢هـ)(٤).

١٦ص- محمد الفقيه (١٣٥٥هـ)(٥).

الوسيلة الثالثة: فحص محتوى الكتاب، وإجراء المقارنة مع كتب وأقوال الشافعي الأخرى.

إن محتوى هذا الكتاب يثبت صحة ما رواه المؤلف عن الإمام الشافعي، **وذلك من وجوه:**

---

(١) ينظر: جزء مخطوط بعنوان: (جزء فيه اعتقاد الإمام الشافعي) لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ) [نسخة مصورة بمكتبة المسجد النبوي برقم (٦٧-٨٠)] وهو مروي بالسند إلى أبي طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري الحربي (٤٥١هـ) عن أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك (٣٨٧هـ)، قراءة عليه: عن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ)، عن يونس بن عبد الأعلى المصري (٢٦٤هـ)، عن محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ).

(٢) رواها من طريق عبد الغني المقدسي إلى العشاري في ثبته (الأمم لإيقاظ الهمم) ينظر: مخطوط رقم: (١٥٨٩) مكتبة جامعة الرياض -الملك سعود- لوحة رقم: (١٥)، وهو مطبوع بتحقيق: أ.م.د. عصام خليل إبراهيم، مجلة الجامعة العراقية، الأنبار(العدد:٥١ج٣) (ص:٩١-٩٢).

(٣) ينظر: الفواكه العذاب في معتقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص:١٠٠).

(٤) ينظر: غاية الأماني في الرد على النبهاني (١/ ٥٩٥).

(٥) ينظر: الكشف المبدي (ص: ٤٢٣-٤٢٤).

الوجه الأول: أنه موافق لما ثبت عن الإمام الشافعي في كتبه الأخرى أو ما نُقل عنه. وهذا كثير، لكن يكفي أن أذكر هنا التشابه بينه وبين وصية الشافعي[١]، وذلك على النحو الآتي:

١- في صفة الكلام.

٢- القدر خيره وشره.

٣- الجنة والنار.

٤- القبر، والحساب، والبعث.

٥- القرآن كلام الله.

٦- الطاعة لولاة الأمر[٢].

وفي كتاب (الأم) أيضًا جاء فيه: (إن كلام الآدميين لا يشبه كلام الله- تعالى-)[٣]، وهذا موافق لما جاء هنا في هذا الكتاب، حيث قال: (فكما أن الله لا مثيل له، فكذلك كلامه لا مثل -تعالى- له).

(١) وهي ثابتة من أكثر من طريق، أخرجها البيهقي في مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٣٠٠)، وابن قدامة إثبات صفة العلو (ص: ١٧٦)، والهكاري في اعتقاد الإمام الشافعي (ص:١٤-١٦)، وذكرها مختصرة جمع من العلماء منهم: البغدادي في تاريخ بغداد (٢/ ٤١١)، وابن عبد البر في الانتقاء (ص:٢٣٩)، وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق (٩/ ٨٩)، والذهبي في العرش (٢/ ٢٩١) وابن القيم في مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (ص: ٤٣٧).

(٢) ينظر: المصادر السابقة.

(٣) الأم للشافعي (٧/ ٨٤).

أما أقواله المتفرقة فهي موافقة من جهتين:

الأولى: من جهة تطابقها في تقرير نفس المسائل، **ومن أمثلة ذلك:**

١ - في هذه الكتاب، ذكر صفة النزول موافقا لما نُقل عنه في موضع آخر، وفيه يقول: (القول في السنة التي أنا عليها، رأيت أهل الحديث عليها، الذين رأيتهم، مثل: سفيان، ومالك، وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله -وذكر أشياء- ثم قال: «وإن الله على عرشه في سمائه، يقرب من خلقه كيف شاء، وينزل إلى سماء الدنيا كيف شاء» -وذكر سائر الاعتقاد-)[١].

٢- ورد في هذا الكتاب عبارة مشهورة عن الإمام الشافعي ينقلها العلماء كثيرًا، وهي: (آمنت بما جاء عن الله على مراد الله، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله ﷺ)[٢].

وأما الجهة الثانية: أن هذه العقيدة متوافقة مع ما نُقل عن الشافعي في ذم ما يخالفها، أي في ذم تعاطي علم الكلام -وقد تقدم ذكر كلامه[٣]- فهي بهذا تثبت صحة هذا الكتاب.

---

(١) أوردها ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص: ١٨٠) [٩٢]، والذهبي في العرش (٢٠٠) (٢/ ٢٩٠)، وفي العلو للعلي الغفار (ص: ١٦٥) (٤٤٣)، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (٢/ ١٦٥).

(٢) أوردها السَّلماسي في منازل الأئمة الأربعة (ص: ١٤٦)، وابن قدامة في ذم التأويل (ص: ١١)، وابن تيمية في مجموع الفتاوى (٦/ ٣٥٤) وغيرهم، وينظر: العين والأثر في عقائد أهل الأثر (ص: ٦٢).

(٣) وذلك في المطلب الثالث من المبحث الأول: ترجمة الإمام الشافعي.

هذا باختصار، ولو تتبعت أقوال الشافعي لطال المقام، ولعلي أكتفي بما سبق.

الوجه الثاني: أنه موافق لما نُقل عن السلف عموما، وهذا معلوم لا يمكن حصره هنا؛ لكن من المناسب في إثبات ذلك أن أنظر في مرويات راويها -وهو ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)- الأخرى، ثم أربط بينهما فتظهر النتيجة، ولا أجد أنسب من عقيدة الرازيين -أبي حاتم (٢٧٧هـ) وأبي زرعة (٢٦٤هـ)- التي رواها عنهما[١].

وكمقدمة وتوطئة أذكر كلاما لأبي حاتم الرازي (٢٧٧هـ) يوصل إلى نتيجة سريعة، تُظهر اتفاقه مع الشافعي في العقيدة، حيث قال: «مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين ومن بعدهم بإحسان، وترك النظر في موضع بدعهم، والتمسك بمذهب أهل الأثر، مثل: أبي عبد الله أحمد ابن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم، وأبي عبيد القاسم بن سلام، والشافعي، ولزوم الكتاب والسنة، والذب عن الأئمة المتبعة لآثار السلف...»[٢]. فهنا نص على اسم الشافعي مع غيره من الأئمة، وأنه متابع لهم.

وأنتقل الآن لذكر مواضع التشابه بين هذه العقيدة وعقيدة الرّازيين، وهما مرويتان من طريق واحد، وهو طريق ابن أبي حاتم، وهي على النحو الآتي:

---

(١) أخرجها في كتاب أصول السنة واعتقاد الدين (مخطوط) لوح رقم: (١٦٦-١٦٩)، وأخرجها اللالكائي (٤١٦هـ) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة [٣٢٣]، والصابوني (٤٤٩هـ) في عقيدة أصحاب الحديث (ص:٣٠٣-٣٠٧)، وأبو الفتح المقدسي (٤٩٠هـ) المختصر الحجة على تارك المحجة (ص:٣٥٩-٣٦٥).

(٢) أورده اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ٢٠٢) [٣٢٣].

١- الصفات، منها: صفة الكلام.

٢- القدر.

٣- رؤية الله في الآخرة.

٤- الجنة والنار.

٥- القبر.

٦- البعث والحساب.

٧- السمع والطاعة للإمام وعدم الخروج عليه.

٨- ترك أهل البدع وهجرهم[(١)].

فكل هذه المسائل متفقون عليها لا يختلفون فيها، وبهذا أصِلُ إلى نتيجة حتمية، وهي: سلامة هذه العقيدة، وموافقتها لعقيدة ابن أبي حاتم والرازيين، إضافة إلى صحة الإسناد -كما تقدم في الوسيلة السابقة.

الوجه الثالث: أنها موافقة لما نقله تلاميذه، وأخص من تلاميذه:

إسماعيل بن يحي المزني (٢٦٤هـ) الذي قال عنه الشافعي: (المزني ناصر مذهبي)[(٢)]، **إذ جاءت تقريراته في كتابه شرح السنة موافقة لعقيدة الشافعي في المسائل الآتية:**

---

(١) ينظر: كتاب أصول السنة واعتقاد الدين (مخطوط) لوح رقم: (١٦٦-١٦٩)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ٢٠٢) [٣٢٣]، ومختصر الحجة على تارك المحجة للمقدسي (ص:٣٥٩-٣٦٥).

(٢) وفيات الأعيان (١/ ٢١٧)، وينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ٩٤)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٤٩٣).

١- إثبات الصفات بلا تمثيل ولا تعطيل[١].

٢- القضاء والقدر، وأنه خَلقَ كل شيء الخير والشر[٢].

٣- إثبات صفة اليد، فقد ذكرها المزني في كلامه عن خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ[٣].

٤- القرآن وأنه كلام الله[٤].

٥- القبر، والبعث، والنشور، والحساب[٥].

٦- الجنة والنار، وأعمال أهلها[٦].

٧- السمع والطاعة لولاة الأمر[٧].

٨- الإمساك عن تكفير أهل القبلة، وترك أهل البدع والبراءة منهم[٨].

٩- في الصحابة[٩].

۞ المطلب الثاني: اسم الكتاب

هذه النسخة من المخطوطة ليس لها غلاف فيه عنوان للكتاب، ولكن

---

(١) ينظر: شرح السنة للمزني (ص:٨٠، ٨٤).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص:٨١-٨٢).

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص:٨٢).

(٤) ينظر: المصدر السابق (ص:٨٣).

(٥) ينظر: المصدر السابق (ص:٨٢-٨٣).

(٦) ينظر: المصدر السابق (ص:٨٤-٨٦).

(٧) ينظر: المصدر السابق (ص:٨٦).

(٨) ينظر: المصدر السابق (ص:٨٧).

(٩) ينظر: المصدر السابق (ص:٨٧-٨٨).

في بداية الصحيفة الأولى وبعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ جاء اسم الكتاب: (معتقد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي) ثم بعدها بدأ المؤلف بكلامه؛ وهذا لأن الكتاب في الأصل عبارة عن فتوى أو إجابة عن سؤال ورد للإمام الشافعي وروي عنه.

۞ المطلب الثالث: أهمية الكتاب

يمكن إبراز أهمية الكتاب من جهتين:

الأولى: أن المؤلف يروي عقيدة عَلَمٍ وإمامٍ من أئمة المسلمين، جعل الله له القبول في الأرض، فكان إخراجه ودراسته من المهمات العلمية التي تحتاج إلى جهد وعناية.

أما الجهة الثانية: فموضوعها معتقد الإمام الشافعي، والعقيدة -كما هو معلوم- من أولويات السلف والشافعي رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، لأنها أصل العلوم، وكما جاء عن المزني (٢٦٤هـ) أنه سمع الشافعي يقول: سألت مالكا عن الكلام والتوحيد، فقال: محال أن نظن بالنبي ﷺ أنه علّم أمته الاستنجاء، ولم يعلمهم التوحيد[١]. وبذلك تظهر أهمية هذا الكتاب، إضافة إلى أنه يُثبِت أمرين مهمين، وهما:

الأمر الأول: أنه يبطل مزاعم من يقول: إن المتكلمين -كالأشاعرة- موافقون للإمام الشافعي[٢]، والحقيقة أن بينهم اختلافًا في الأصول والمنهج

---

(١) أخرجه الهكاري في اعتقاد الإمام الشافعي (١٩) (ص:٢٦-٢٧) ونقله الذهبي في السير (١٠/ ٢٦).

(٢) ينظر على سبيل المثال لكلام ابن عساكر (٥٧١هـ) في تبين كذب المفتري=

وطريقة الاستدلال[1]، كما ظهر في هذه العقيدة.

الأمر الثاني: أنه يُثبت صحة كلام العلماء الذين لَحظوا هذا الخلل في الانتساب إلى الإمام الشافعي[2]، وحذّروا منه وبيّنوا خطورته، وهذا ما وقع وظهر لصدر الدين الياسوفي -المؤلف وراوي عقيدة الشافعي هذه-، إذ جاء في ترجمته ما يُشير إلى ذلك، حيث قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: (وكان حفظه مشهورا بالذكاء، وسمعنا بقراءته شيئا كثيرًا، وكان صحيح الفهم، جيد الذهن، يناظر ويبحث جيدًا، إلا أنه صار بآخره يستروح إلى التمسك بظواهر الآثار، يسلك طريق الاجتهاد، ويصرّح بتخطئة الكبار،... قال ابن قاضي

= (ص:١٦٨، ٣٣٩)، وكذلك ينظر لكلام الرازي (٦٠٦هـ) في كتاب مناقب الإمام الشافعي (ص:١٠٣) وينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٣٧٣).

(١) والمسائل التي خالف فيها الأشاعرة الشافعي كثيرة، منها: مسألة أول واجب على المكلف، تقديم العقل على النقل، مسألة الإيمان -الإرجاء-، في صفات الله [كما هو ظاهر في هذه العقيدة]، في مسائل القدر وقولهم بالكسب، عدم الاحتجاج بخبر الآحاد في العقائد. ولمزيد من التفصيلات وللمقارنة ينظر: موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة عرضًا ونقدًا (١/ ٦١-١٠٥)، وحديث الآحاد وحجيته في تأصيل الاعتقاد، للدكتور. عبد الله بن ناصر السرحاني (٢/ ٨٨١ وما بعدها)، ومسائل أصول الدين المبحوثة في علم أصول الفقه -عرض ونقد على ضوء الكتاب والسنة-، د. خالد عبد اللطيف محمد نور عبد الله (١/ ٥٥-٥٥٠) (٢/ ٥٥٣-٧٦٨).

(٢) ومن هؤلاء العلماء ابن خزيمة (٣١١هـ)، وأبو الحسن الكرجي، وابن الصلاح، وشيخ الإسلام، والذهبي، وغيرهم كثير. ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤/ ٢٩)، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (١/ ١٥٠)، ودرء تعارض العقل والنقل (٨/ ٥٩) (٢/ ٩٦)، وشرح العقيدة الأصبهانية (ص:٢٣٩-٢٤٣)، والتسعينية (٣/ ٨٨١)، وتاريخ الإسلام (٣٠/ ٣٧٠).

شهبة: وقد أخبرني عنه جماعات بكلمات قبيحة في جماعة من كبار الأئمة[١]، واسترزاء بكتب الفقه، وكان يميل إلى ابن تيمية ومذاهبه...)[٢]، وجاء في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: (وكان في أواخر أمره قد أحب مذهب الظاهر، وسلك طريق الاجتهاد وصار يصرح بتخطئة جماعة من أكابر الفقهاء على طريقة ابن تيمية)[٣] وبتحليل هذا الكلام في ترجمته؛ **أستنتج الآتي:**

١- أنه كان في آخر عمره على طريقة السلف، وهذا يتضح من قوله (**كان يميل إلى ابن تيمية**) وقوله: (**على طريقة ابن تيمية**).

٢- أن نقده متجه لمن ينتسب للشافعي والسلف في الفقه دون العقيدة، وهذا ما دل عليه قول ابن حجي: (ويصرّحُ بتخطئة الكبار) وقول ابن قاضي شهبة: (بكلمات قبيحة في جماعة من كبار الأئمة، واسترزاء بكتب الفقه) فقصدهما بالكبار: متقدمي المتكلمين كالجويني، والباقلاني، الغزالي؛ لأن في وقته كان الانتشار والغلبة لأهل الكلام، ومعلوم أن ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان من أكثر العلماء بيانا لخطئهم في الأصول.

ويسند هذا التحليل أن كثيرا من العلماء لَحظوا في كتب التراجم، بعض العبارات كعبارة: (أشعري المعتقد شافعي المذهب)[٤]، وهي محل استفهام

(١) لعله يقصد بالكبار: أي كبار الأشاعرة أو المتكلمين: كالجوني، والرازي، وأمثالهما، لأنه قال في نهاية الكلام وكان يميل إلى ابن تيمية، ومعلوم أنه كان يكثر من نقد المتكلمين وأئمتهم.

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١٥٤).

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢/ ٣١٢).

(٤) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية (١/ ٤٤٤)، ومعجم السفر (ص: ٩٨)، وتاريخ الإسلام (٣٠/ ٣٧٠)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥/ ٣٠٨).

وتعجب؛ إذ كيف يكون شافعيا في الفقه دون العقيدة؟! وخاصة أن الشافعي له أقوال في العقيدة، وهي مبثوثة وموجودة، ومنها ما هو في هذه العقيدة؛ ولذلك هم في الحقيقة استدركوا عليه وأتوا بما يخالف مراده، إما بتأويل كلامه أو بالكذب عليه، وهذا ما وقع فيه كثير منهم[١].

۞ المطلب الرابع: موضوع الكتاب

يمكن أن أذكر موضوع الكتاب عبر النقاط الآتية:

١ - هذه العقيدة أصلها جوابُ سؤال ورد على الإمام الشافعي عن صفات الله -تعالى-.

٢- فأجاب بأن (لله -تعالى- أسماء وصفات جاء بها كتابه، وأخبر بها نبيه ﷺ أمته لا يسع أحدًا من خلق الله -تعالى- قامت عليه الحجة ردها؛ لأن القرآن نزل بها، وصح عن النبي ﷺ القول بها فيما روى عنه العدل). وهذه من قواعد أهل السنة أنهم يثبتون ما أثبته الله ورسوله ﷺ فهي توقيفية.

٣- ثم بعد ذلك ذكر أمثلة تطبيقية، كإثبات صفة: السمع، والبصر، واليدين، والوجه، والقدم، والضحك، والنزول، وصفة العينين، ورؤية الله، والأصابع.

٤- ثم تكلم عن مسألة من جَهِلَ بالصفات ممن لم يرده الخبر فيها، وأنه لا يكفر.

---

(١) ينظر على سبيل المثال: تأويلات الرازي (٦٠٦هـ) لكلام الشافعي في ذم علم الكلام في كتابه مناقب الإمام الشافعي (ص:١٠٣)، وانظر على سبيل المثال في تأويل كلام الإمام أحمد: المنهج الأحمد في درء المثالب التي تنمي لمذهب الإمام أحمد، للقدومي الحنبلي (ص:١٣٨).

٥- ثم انتقل إلى باب فيه صفة اعتقاد السنة للإمام الشافعي، ذكر فيه لزوم السنة، وترك الابتداع، وأن القرآن غير مخلوق، وذكر تفضيل العشرة المبشرين بالجنة، فضل الصحابة، ومسائل في القدر، ورؤية الله يوم القيامة، والسمع والطاعة للإمام، وصفة النزول، والبعث، والحساب، وأهل الجنة والنار، والميزان، والشفاعة، وصفة الرحمة.

۞ المطلب الخامس: المآخذ على الكتاب

إن تقييم كتابٍ يروي عقيدة لإمام من أئمة المسلمين لهو أمر عظيم ومركب صعب، ولكن قد تعارف الباحثون المتخصصون في تحقيق الكُتب على استخراج المآخذ إن وجدت، ولا شك أنها مآخذ شكلية بعيدة عن الأصول العقدية، **وهي على النحو الآتي:**

القسم الأول: ملحوظات على طريقة أو أسلوب جمع العقيدة

وهذه ترجع إما إلى جمع الياسوفي -المؤلف-، وإما إلى تصرّف الناسخ، **ويمكن أن أذكرها في النقاط الآتية:**

المأخذ الأول: أن الياسوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قسّم الكتاب إلى قسمين: في البداية لم يذكر كلمة باب، ثم في القسم الثاني قال: (باب...) وليس هو بذاك المأخذ الذي يستوجب التمحيص والنظر، وإنما المأخذ في استفتاحه القسم الأول بديباجة وذكر الإسناد، ثم في القسم الثاني قال: (**باب صفة اعتقاد السنة تأليف الإمام الجليل شيخ الإسلام المجتهد أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي -رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفع به آمين- بسم الله الرحمن الرحيم، ربي**

يسر يا كريم، اللهم صلي على محمد وآله وصحبه وسلم) ولم يذكر إسنادا، ثم بعدها مباشرة قال: (**باب صفة الاعتقاد السني تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي -رحمه الله ورضي عنه-**) فهنا كأنه استأنف بكلام منفصل عن سابقه، وهذا مأخذ عام على الكتاب، لا جدال فيه، لكن ما توجيه هذا الخطأ؟ أو ما حقيقة هذا الفصل؟ هل هو من صنع الياسوفي؟ أم صنع الناسخ؟ أو هل القسم الثاني متصل بالسند الأول فاكتفى بذكره أولا؟ أم هو بسند آخر؟ أو أنه علمها وتلقاها بلا إسناد؟[1].

والجواب عن هذه التساؤلات يكون بطرح الاحتمالات الآتية:

الاحتمال الأول: أن الكلام الأول من التبويب، وهو في قوله: (باب صفة اعتقاد السنة، تأليف الإمام الجليل شيخ الإسلام المجتهد أبي عبد الله...) هو من قول الياسوفي.

وأن الكلام الثاني، وهو إدراج البسملة والصلاة على النبي ﷺ من تصرّف الناسخ؛ وبهذا يكون التبويب متصلا بالقسم الأول، سياقا وسندا.

الاحتمال الثاني: عكس الأول، بمعنى: أن الكلام الأول من تصرّف الناسخ، والثاني من قول الياسوفي-وفي نظري-أن هذا الاحتمال وجيه وقوي؛ **وذلك للأسباب الآتية:**

السبب الأول: أن الكلام هنا -أي في القسم الثاني- فيه تكرار لا فائدة

---

(١) هذا التساؤل بين القوسين ينظر نحوه في: الرسائل والمسائل العقدية المنسوبة للإمام الشافعي، مهنا سالم مرعي (ص:٦٤٤).

منه، وذلك في كلمة (باب) و (اسم الشافعي) ثم (الترحم والترضي عليهـ)، إذ كررها مرتين في سياق غير متباعد، وهذا مستبعد أن يقع من عالم له باعه وقدره ومكانته: كالياسوفي.

السبب الثاني: أن الياسوفي -في القسم الثاني- لا يقصد من الكلام الأول وضعَ عنوان للكتاب؛ لأنه قال فيه: (باب) ولم يقل: (كتاب) أو (جزء) أو نحو ذلك من العبارات التي تستفتح بها عناوين الكتب، إذ لو كان الكلام الأول عنوانا ثم كرر: (اسم الشافعي وترحّم عليهـ) لكان مقبولا وصحيحا لا إشكال فيه من أي وجه، لكنه -كما قلت- لا يقصد ذلك بدلالة كلمة (باب)، وبدلالة أنه أدرج الكلام بعد القسم الأول في مكتوب وسياق متصل، وهذا يقوي صحة الاحتمال.

السبب الثالث: أن بداية المخطوطة جاء فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، معتقد الإمام أبي عبد الله...) وهذا لا شك فيه أنه ليس من كلام الياسوفي، بل من كلام الناسخ كما هو ظاهر ومعلوم. وبداية الكلام في القسم الثاني كأنه من جنسه.

وبهذا يتقرر أن الفاصل بين القسمين لا يعدو كونه تبويبا، والأصل فيه أن يكون مندرجا في الكتاب، ثم أيضا عنوان الكتاب (معتقد الشافعي)، والباب عنوانه: (صفة اعتقاد السنة) فالقسمان بذلك يكونان في سياق وإسناد واحد. ومع ذلك كله يبقى احتمالا.

ويأتي احتمال ثالث: أن الياسوفي نقله -أي القسم الثاني- دون أن يذكر

إسناده، أي أنه حذفه، وهذا قد يقع من العلماء في تصانيفهم، كما صنع المُخْتَصِر لكتاب (الحجة على تارك المحجة)[١]، والنووي (٦٧٦هـ) في مناقب الشافعي للبيهقي (٤٥٨هـ)[٢]، وبرهان الدين الشيخ إبراهيم بن عمر الجعبري (٧٣٢هـ) في حذف أسانيد تفسير الواحدي[٣]، بل وُجد من العلماء الذين هم في القرن الذي عاش فيه الياسوفي من صنع مثله وحذف الأسانيد: كالمقريزي (٨٤٥هـ) في مختصر (قيام الليل وقيام رمضان...) لمحمد بن نصر المروزي[٤]، وكذلك الهيثمي (٨٠٧هـ) في كتابه (مجمع الزوائد)[٥].

لكن الإشكال الذي يمنع من قبول هذا الاحتمال أن كل من روى أو نص على العقيدة لم يذكر القسم الثاني، ويهذا يقوى الاحتمال التالي.

الاحتمال الرابع: أن الكتاب عبارة عن قسمين، الأول منه: مروي عن الشافعي بالإسناد إلى ابن أبي حاتم(٣٢٩هـ) وأما الثاني منه: فهو مجموع من كلام الشافعي نقله الياسوفي بتصرف في بعض عباراته أو من فهمه[٦].

المأخذ الثاني: ورد في العقيدة خطأ في لفظ الحديث، حيث جعل كلمة

---

(١) ينظر لكلامه في مقدمة: مختصر الحجة على تارك المحجة (١/ ٣).

(٢) ينظر: المنهل العذب الروي للسخاوي (ص:٢٣).

(٣) ينظر: طبقات المفسرين للأدنه (ص: ٤٣٨).

(٤) ينظر: مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر لمحمد بن نصر المروزي (ص: ٢١).

(٥) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٥/ ٢٠٠-٢٠١).

(٦) ينظر: تقريب عقيدة الشافعي من خلال مصنفاته والمرويات عنه بالأسانيد، حسن معلم داود حاج محمد(ص:١٧).

(أكرم) بدلا من (كوم) في حديث جابر -كما سيأتي- وهذا أيضا يُحتمل أن يكون من الناسخ؛ لأنه من النادر أن يقع في مثله المحدث أو العالم.

القسم الثاني: ملحوظات متعلقة بمتن العقيدة

وهذه الملحوظات في استدلاله بأحاديث موضوعة وضعيفه، مثل «إذا جمع الله الخلائق نودي من بطنان العرش...»[(١)]، وحديث «اذكروا محاسن أصحابي...»[(٢)] ومع ذلك له فيها وجه ويلتمس له العذر؛ كونها صحيحة المعنى لا تخالف الكتاب والسنة وما أجمع عليه السلف، ولم يذكرها معتمدا عليها فقط، بل من باب الاعتضاد.

۞ المطلب السادس: النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

أولا: النسخة المعتمدة:

اعتمدت في إخراج هذه العقيدة على نسخة وحيدة -فيما أعلم- موجودة بمكتبة جامعة الملك سعود برقم (٢١٤/ م و)] وتوجد نسخة مصورة منها في مركز جمعة الماجد برقم: (٥٥٩٩٥٥) ولم أرمز لها بحرف؛ لكونها الأصل والنسخة الوحيدة، ولم أثبت في المتن سواها، **وهي عبارة عن الآتي:**

١- بخط: (عبد الرحيم بن محمد صالح بن سليمان بن عبد الستار بن عبد القادر الميمني (١٣٠٨هـ).

٢- نسخة جيدة، وخطها نسخ مقروء.

---

(١) سيأتي تخريجه.

(٢) سيأتي تخريجه.

٣- الناسخ نقلها عن منسوخ كُتب بتاريخ (١٢٣٦هـ).

٤- تقع في عشر ورقات، كل ورقة (١٦) سطرا، ومقاس الورقة ١٨في ١٣سم.

ثانيا: النسخ المخطوطة للقسم الأول من الكتاب.

أجريت المقابلة بمقارنته بالنسخة الأصلية ما يلي:

١- مخطوط بعنوان: (جزء فيه اعتقاد الإمام الشافعي رواية أبي طالب محمد بن علي العشاري) [نسخة مصورة من مكتبة المسجد النبوي برقم (٦٧-٨٠)] ورمزت لها: (ش).

٢- (مخطوط) بعنوان: (اعتقاد أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي برواية الهكاري (٤٨٦هـ) صورة بمكتبة الملك فهد الوطنية رقمها (١٩٥) مصورة من نسخة المكتبة العربية في القدس، ورمزت له (هـ). كذلك المطبوع منه وهو بتحقيق: د. عبد الله البراك، ط: دار الوطن، ط الأولى: ١٤١٩هـ ورمزت لها: (هـ ط) وأكتفي بالإشارة بحرف (هـ) إذا كانتا متفقتان، أما إذا اختلفتا فأشير بالرمز الخاص لكل منهما.

٣- المشيخة البغدادية (في الحديث) للسلفي (أبو طاهر أحمد بن محمد) دير الاسكويل-أسبانيا- رقم(٥١٣) ورمزت لها: (ل).

٤- (الأمم لإيقاظ الهمم) برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشافعي (١١٠١هـ) (مخطوط) رقم (١٥٨٩) مكتبة جامعة الرياض -الملك سعود- (عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي) ورمزت لها(س).

ثالثا: النسخ المطبوعة

وهي على النحو الآتي:

١- من كتاب طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٥٢٦هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، طبعة العبيكان، ورمزت له بـ(ح)، وكذلك تحقيق: محمد حامد الفقي ورمزت لها (ح ق)، وأكتفي بالإشارة بحرف (ح) إذا كانت الطبعتان متفقتان، أما إذا اختلفتا فأشير بالرمز الخاص لكل منهما.

٢- من كتاب إثبات صفة العلو، لابن قدامة، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، ط الأولى، ١٤٠٩هـ ورمزت له بحرف: (ق).

٣- من كتاب سير أعلام النبلاء، الذهبي، ط الرسالة، ورمزت له: (ذ).

٤- من كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، لابن القيم، بتحقيق: د. عواد بن عبد الله المعتق [اعتمد على ثلاث نسخ خطية] مكتبة الرشد، ط الخامسة: ١٤٣٧هـ ورمزت له: (ج ع).

٥- من كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية، لابن القيم، بتحقيق: زائد بن أحمد النشيري، [اعتمد على ست نسخ خطية] دار عالم الفوائد، ط الثانية:١٤٣٦هـ ورمزت له: (ج ز).

وفي كتاب (اجتماع الجيوش الإسلامية) فرّقت بين الطبعتين بإضافة حرف آخر على حرف (ج) لكل منهما؛ لوجود الاختلاف بينهما بوجود سقط في طبعة الرشد (د. عواد).

❁ المطلب السابع: منهج التحقيق:

سرت في التحقيق على النحو الآتي:

١- نسخ الكتاب وتحقيق النص، وضبطه وفق قواعد الإملاء الحديثة المتعارف عليها.

٢- أجريت المقابلة للقسم الأول من المخطوط مع مجموعة من مخطوطات وكتب كما هو موضح في المطلب السابق، ولم أعتمد في المتن إلا ما هو في الأصل إلا إذا كان خطأ لا يحتمل الصواب.

٣- لا أشير إلى الفروق غير الضرورية: كالاختلاف في عبارات التعظيم للفظ الجلالة، ومثل: (أن، وإن) أو (بقوله، ولقولهـ) أو (لخبر، وبخبر) أو (من الفهم وفي الفهم) أو (نثبت، ويثبت، وتثبت) لكيلا أثقل الكتاب بالهوامش، وإذا كان في المخطوط عبارة (الآية) فلا أثبتها وأكتفي بالإحالة.

٤- عزوت الآيات في نفس النص، ووضعت بين معقوفين: [اسم السورة: الرقم]، والآيات بين قوسين ﴿﴾ وإذا كان في المخطوط عبارة (الآية) فلا أثبتها وأكتفي بالإحالة.

٥- خرّجت الأحاديث النبوية دون توسع، ونقلت أقوال العلماء في الحكم عليها-إن وجدت-إذا لم تكن في الصحيحين، ووضعت الحديث أو الأثر بين شولتين «».

٦- لا أقوم بترجمة أسماء الأعلام وإنما أكتفي بتاريخ الوفاة.

٧- وضعت فهارس للموضوعات.

٨- وضعت علامة (/) دلالة على نهاية كل لوح.

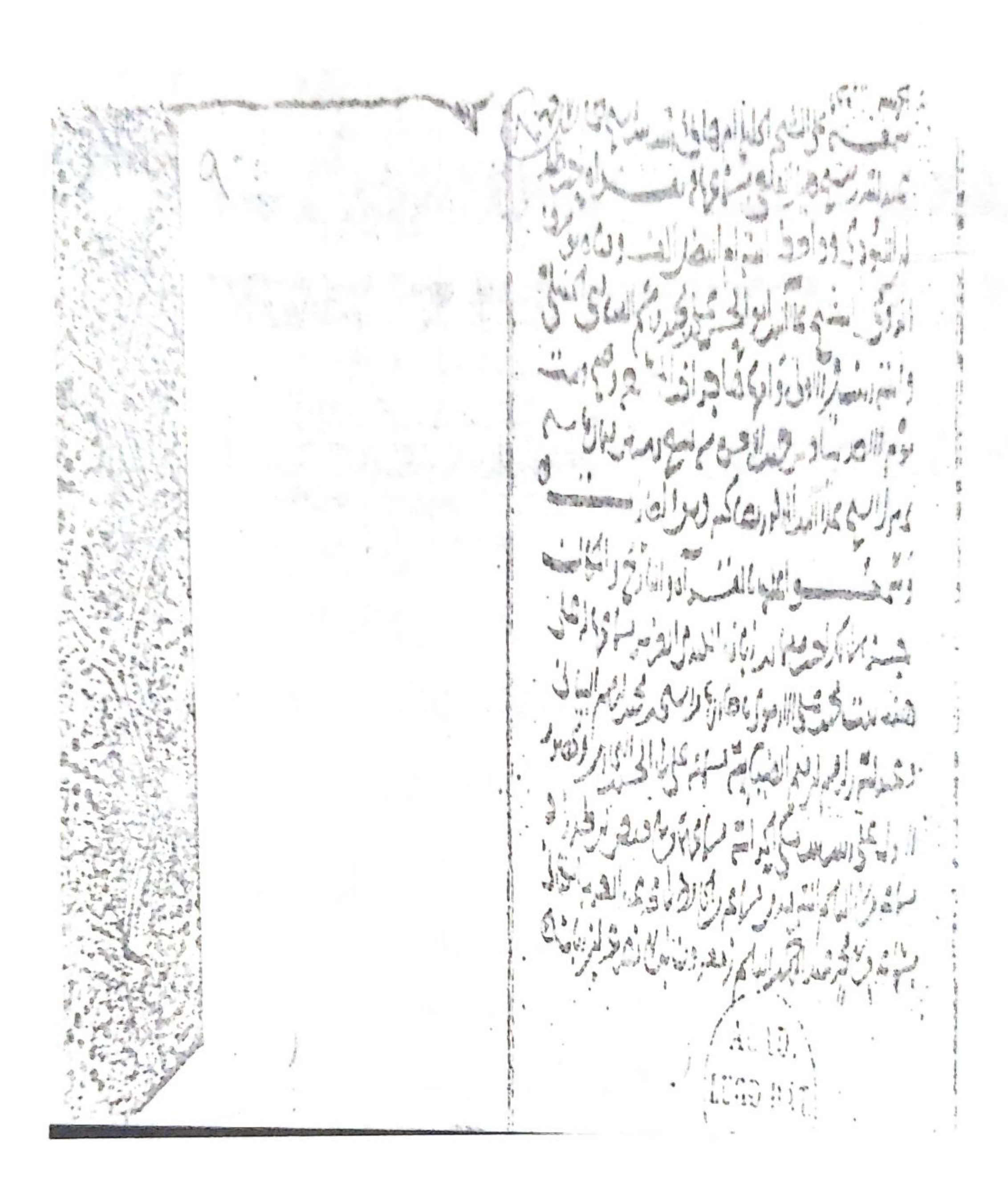

صور المخطوطات



صورة اللوحة الأولى (الأصل)

صورة اللوحة الأخيرة (الأصل)

اللوح الأول من مخطوط جزء في اعتقاد الإمام الشافعي برواية العشاري (ش)



اللوح الأخير من مخطوط جزء في اعتقاد الإمام الشافعي برواية العشاري (ش)

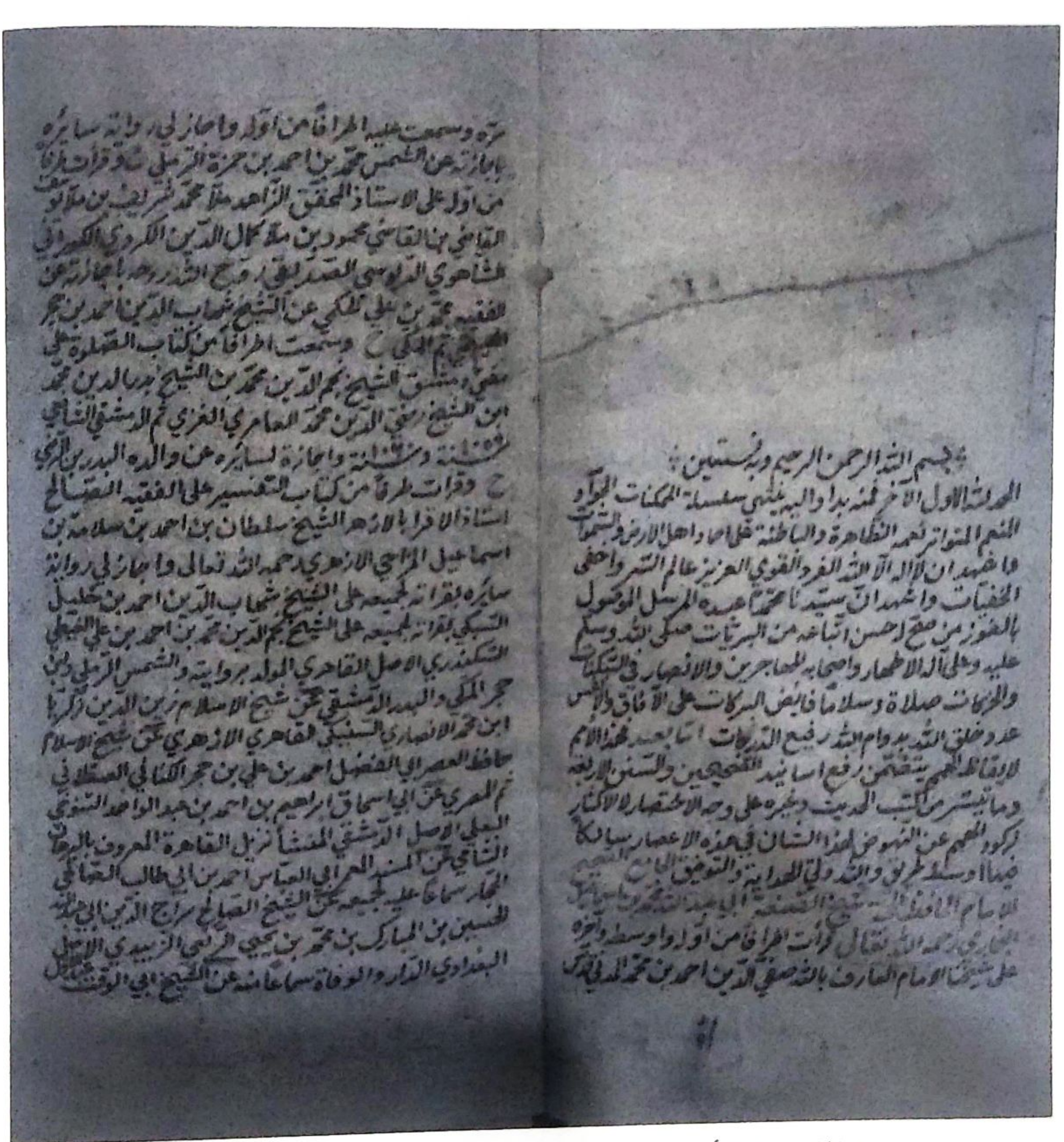
كتاب اعتقاد الإمام أبي عبد الله محمد بن
ادريس الشافعي المطلبي رضي الله عنه
سمع الإمام الزاهد شيخ الاسلام أبي الحسن علي بن احمد بن يوسف
القرشي الهكاري رحمة الله

اللوح الأول (العنوان) من مخطوط اعتقاد الإمام الشافعي برواية الهكاري (هـ)

وجه ربك ذو الجلال والإكرام وأن له قدما بقوله صلى الله عليه وسلم
حتى يضع الرب فيها قدمه يعني جهنم وأنه يضحك من عبده المؤمن بقوله
عليه السلام للذي قتل في سبيل الله أنه لقي الله وهو يضحك إليه وأنه يهبط
كل ليلة إلى سماء الدنيا الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وأنه
ليس بأعور لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذكر الدجال فقال
إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة
كما يرون القمر ليلة البدر وأن له إصبعا بقول النبي صلى الله عليه وسلم
ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل فإن هذه
المعاني التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم
مما لا يدرك حقيقة ذلك بالفكر والروية ولا نكفر بالجهل بها
أحدا إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها وإن كان الوارد بذلك خبرا يقوم
بالفهم مقام المشاهدة في السماع وجبت الديونة على سامعه
بحقيقته والشهادة بما عاين وسمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونثبت هذه الصفات وننفي عنها التشبيه كما نفى التشبيه
عن نفسه تعالى فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

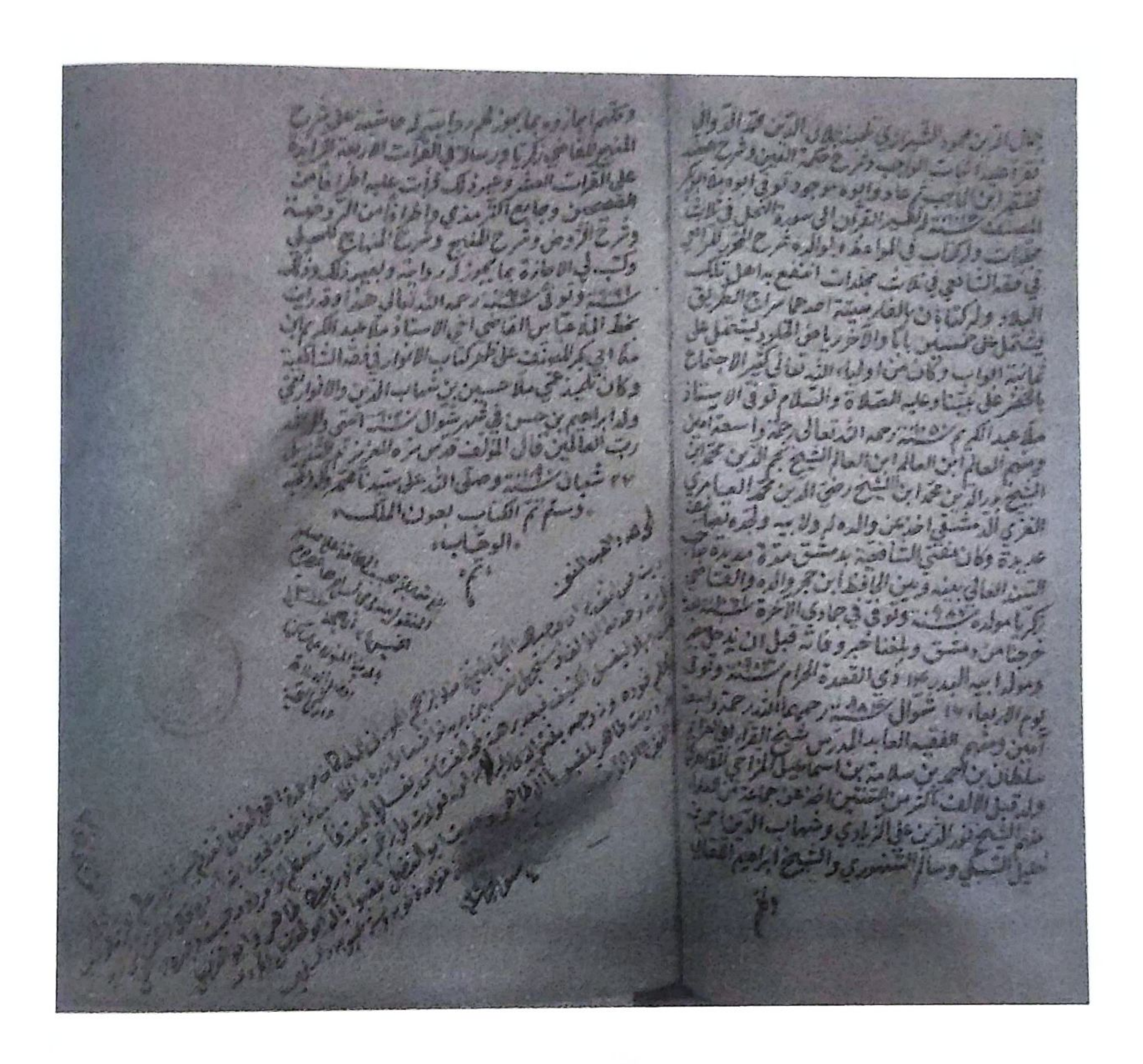
اللوح الأخير من مخطوط (اعتقاد الإمام الشافعي برواية الهكاري) ينتهي

بقوله: وهو السميع البصير (هـ)

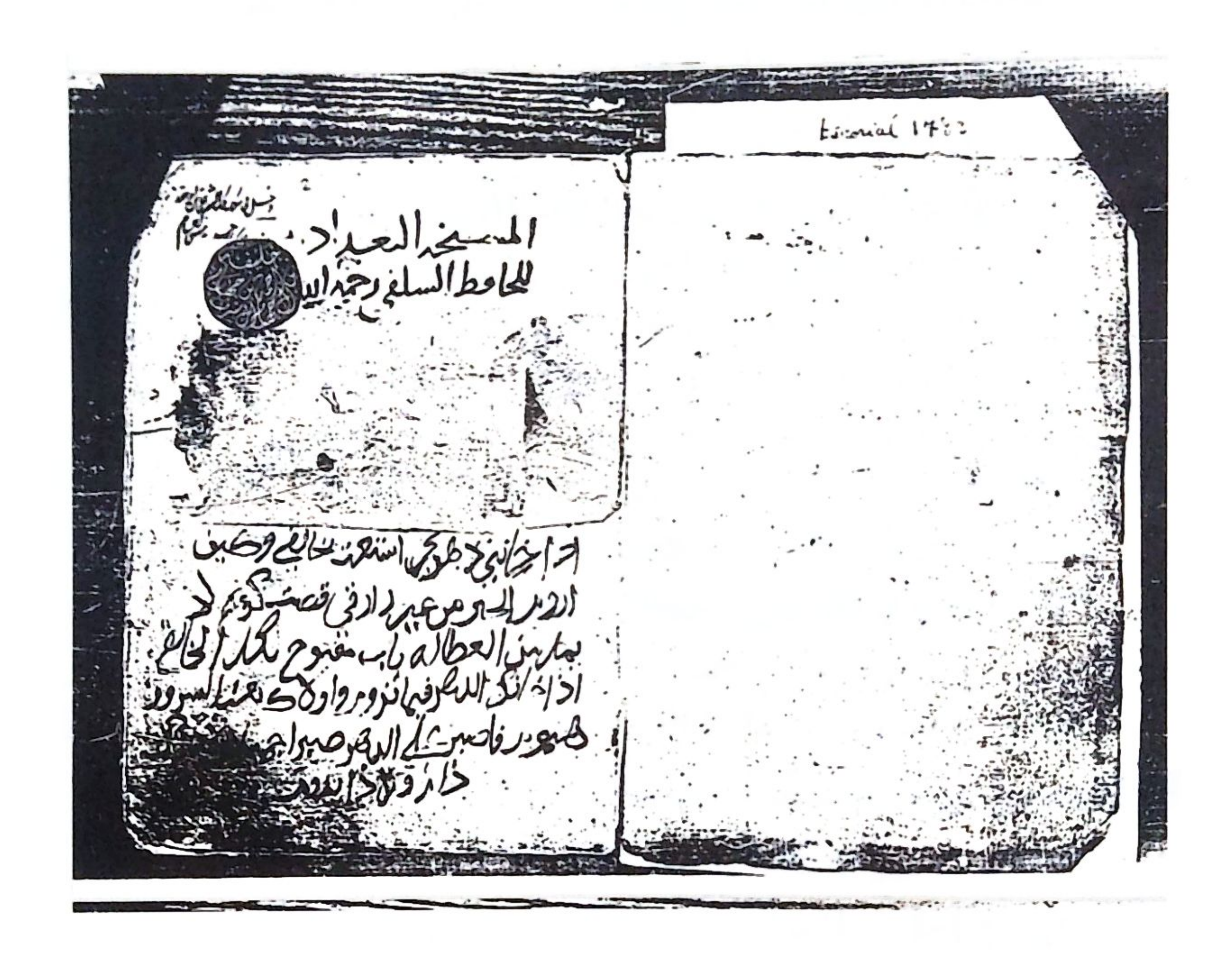


صورة اللوحة الأولى (عقيدة عبد الغني المقدسي) رمزها (س)

صورة اللوحة (١٥) عقيدة عبد الغني المقدسي(س)



صورة اللوحة الأخيرة عقيدة عبد الغني المقدسي(س)



المشيخة البغدادية
للحافظ السلفي رحمه الله

صورة اللوحة الأولى للمشيخة البغدادية رواية أبي طاهر السلفي (ل)

مسئله من قوله ان تفقهوا عني [illegible] لفقهاء اهل اليمن

اعتقـــاد الشافعي ايضا من روايته

اخبـــرنا الشيخ ابو الحسين بن الطيوري قراءة عليه من نفسي وانا
اسمع الاولى بقراءة ابي نصر محمود بن الفضل الاصبهاني في جمادى
الاولى سنة اربع وتسعين واربعمايه والثانيه بقراءة ابي نصر المؤتمن
بن احمد الساجي في جمادى الاولى سنة خمس وتسعين واربعمايه انا ابو
طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري الحربي انا ابو الحسن علي
بن عبد العزيز بن مردك البردعي قراءة عليه انا ابو محمد عبد

صورة المشيخة البغدادية رواية أبي طاهر السلفي بداية

عقيدة الشافعي اللوح رقم ٢٩٣ ورمزها (ل)

الرحمن بن أبي حاتم الرازي نا يونس بن عبد الأعلى المصري قال
سمعت أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي يقول وقد
سئل عن صفات الله وما ينبغي أن يؤمن به فقال لله تبارك
وتعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه
صلى الله عليه وسلم أمته لا يسع أحد من خلق الله قامت
عليه الحجة أن القرآن نزل به وصح عنده بقول النبي صلى الله
عليه وسلم فيما روى عنه العدل خلافه فإن خالف ذلك بعد
ثبوت الحجة عليه به فهو بالله كافر فأما قبل ثبوت
الحجة من جهة الخبر فمعذور بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل
ولا بالروية والفكر ونحو ذلك إخبار الله إيانا أنه سميع
وأن له يدين بقوله بل يداه مبسوطتان وأن له يمينًا بقوله
والسموات مطويات بيمينه وأن له وجهًا بقوله كل شيء
هالك إلا وجهه وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام
وأن له قدمًا بقوله صلى الله عليه وسلم حتى يضع الرب فيها قدمه يعني
جهنم وأنه يضحك من عبده المؤمن لقوله صلى الله عليه وسلم
للذي قتل في سبيل الله أنه لقي الله وهو يضحك إليه وأنه يهبط
كل ليلة إلى سماء الدنيا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وأنه
ليس بأعور لقول النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذكر الدجال
فقال إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وأن المؤمنين يرون ربهم
يوم القيامة بأبصارهم كما يرون القمر ليلة البدر وأن له

صورة المشيخة البغدادية رواية أبي طاهر السلفي

عقيدة الشافعي اللوح رقم ٢٩٤ ورمزها (ل)

أصحابه وقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل وأن هذه المعاني التي وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم لا يدرك حقيقة ذلك بالفكر والروية ولا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها فإن كان الوارد بذلك خبرا يقوم في الفهم مقام المشاهدة في السماع وجبت الدينونة على سامعه بحقيقته والشهادة عليه كما عاين وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن نثبت هذه الصفات وننفي التشبيه كما نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. آخره

[illegible] أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن الحسين الطريثيثي ببغداد قرئ عليه في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين [illegible] أبو الحسن [illegible] وأخوه أبو محمد [illegible]

صورة المشيخة البغدادية رواية أبي طاهر السلفي نهاية

عقيدة الشافعي اللوح رقم ٢٩٦ ورمزها (ل)



القسم الثاني:

النص المحقق

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

مُعْتَقَدُ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ -قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ وَرَضِيَ عَنْهُ.

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ الحَافِظُ صَدْرُ الدِّينِ الْيَاسُوفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ، قَالَ حَدَّثَنَا لِسَانُ الأَدَبِ وَحُجَّةُ العَرَبِ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ نَجْمِ الدِّينِ [مَكِّي][1] بْنِ أَبِي الغَنَائِمِ الـمَعَرِّي الشَّافِعِيِّ قَالَ: أَخبَرَنَا الشَّيْخُ، الإِمَامُ العَالِمُ، العَامِلُ، القُدْوَةُ، الحَافِظُ، الـمُفْتِي، الخَطِيبُ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ، البَارِعُ، شَيْخُ الـمَشَايِخِ، فَخرُ الأُمَّةِ، تَاجُ العُلَمَاءِ، فَخْرُ الخُطَبَاءِ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الفَرَجِ الْفَارُوثِيُّ الشَّافِعِيُّ خَطِيبُ جامعِ دِمَشْقَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَخبَرَنَا: الشَّيْخُ الإِمَامُ بَدْرُ الدّينِ أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الحافِظِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَحْمَنِ بِنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الجَوْزِيِّ -قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ-، أَخْبَرَنَا: أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ يَحْيَى بْنِ هِلَالِ بْنِ الأَعْرَابِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِبَغْدَادَ، أَخبَرَنَا أَبُو العِزِّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ العُكْبَرِيُّ، أَخبَرَنَا: أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الفَتْحِ العُشَارِيُّ، أَخبَرَنَا: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مَرْدَكٍ البَرْذَعِيُّ، أَخْبَرَنَا: أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، أَنْبَأَنَا: يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الـمَصرِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ / يَقُولُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ صِفَاتِ اللهِ -تَعَالَى- وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُؤمَنَ[2] بِهِ[3]، فَقَالَ: (للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ جَاءَ

(١) في الأصل [يحي] وهو خطأ والصواب المثبت.

(٢) في المقدسي [يؤمر]. (٣) في (ق) (هـ) (ج ع) (ج) [يؤمن] بدون [به].

بِهَا كِتَابُهُ، وَأَخْبَرَ بِهَا نَبِيُّهُ[١] ﷺ أُمَّتَهُ[٢]، لَا يَسَعُ[٣] أَحَدًا[٤] مِنْ خَلْقِ اللهِ -تَعَالَى- قَامَتْ عَلَيْهِ[٥] الحُجَّةُ[٦] رَدُّهَا[٧]؛ لِأَنَّ القُرْآنَ[٨] نَزَلَ بِهَا[٩]، وَصَحَّ عَنْ[١٠] النَّبِيِّ ﷺ القَوْلُ بِهَا[١١] فِيمَا رَوَى[١٢] عَنْهُ العَدْلُ[١٣]، فَإِنْ [خَانَ اللهَ][١٤] بَعْدَ ثُبُوتِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ بِهِ[١٥] فَهُوَ كَافِرٌ[١٦]، فَأَمَّا[١٧] قَبْلَ ثُبُوتِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ[١٨] [مِنْ جِهَةِ الخَبَرِ][١٩] [فَمَعْذُورٌ][٢٠] بِالجَهْلِ؛ لِأَنَّ عِلْمَ اللهِ[٢١] لَا [يُدْرَكُ][٢٢] بِالعَقْلِ، وَلَا

---

(١) في (س) [رسوله].
(٢) في (س) ساقطة.
(٣) في (س) (ق) (ح) [يسمع].
(٤) في (ل) (هـ) (ش) [أحد].
(٥) في (ل) (هـ) (ش) [لديه].
(٦) في (ش) [أن القرآن] وفي (س): [الحجة إلا الإيمان بها].
(٧) في (ل) في (س) (ح) (ح ف) غير موجودة. وفي هامش (ج ز) (ج ع) [ردهما] وفي (ش) الحجة أن القرآن.
(٨) في (س) (ل) [إذ القرآن].
(٩) في (س) (ل) (هـ) (ش) [نزل به]
(١٠) في (ش) [عنده قول النبي ﷺ] وفي (ل): [عنده بقول النبي ﷺ] وفي (س): [عنده بقول الرسول ﷺ].
(١١) في (هـ) [القول به] وفي (ح) (ح ف) [وصح عنه بقول النبي ﷺ] وفي (س) (ل) ساقطة.
(١٢) في (ل) (س) [ساقطة].
(١٣) في (ج ع) [ق] [العدول] وفي (ش) [العدل خلافه].
(١٤) في (ح) (ج ز) (ج ع) (ح ف) (ق) (هـ): [خالف الله] وفي (ل) و(س) (ش) [خالف ذلك].
(١٥) في (ش) [على به] وفي (س) [به] ساقطة.
(١٦) في (ش) و (ق) و (ج ع) (كافر بالله) وبقية النسخ (بالله كافر).
(١٧) في (هـ ط) [وأما]
(١٨) في (ل) (ش) [الحجة من جهة الخبر]
(١٩) في (ج ع) (ج ز) (ق) ساقطة.
(٢٠) في (هـ) [معذور]
(٢١) في (ل) (س) (ش) (هـ) (ح) (ق) (ج ع) (ج ز) علم ذلك.
(٢٢) في الأصل [لا تدرك] والصواب المثبت، وهو ما عليه باقي النسخ.

[بِالرُّؤْيَةِ][١] وَالفِكْرِ[٢].

وَنَحْوُ ذَلِكَ[٣] إِخْبَارُ[٤] اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ[٥] أَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ[٦]، وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ بِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة من الآية:٦٤]، وَأَنَّ لَهُ يَمِينًا[٧] بِقَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر:٦٧]، وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا بِقَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص:٨٨] وَقَوْلِهِ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٢٧]، وَأَنَّ لَهُ قَدَمًا بِقَوْلِهِ ﷺ: «حَتَّى يَضَعَ الجَبَّارُ[٨] (الرَّبُّ) فِيهَا قَدَمَهُ»[٩]، يَعْنِي: (فِي)[١٠] جَهَنَّمَ، وَأَنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ عَبْدِهِ المُؤْمِنِ بِقَوْلِهِ ﷺ لِلَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ: «إِنَّهُ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ»[١١]، وَأَنَّهُ ....

---

(١) هكذا أيضا في (ق) وباقي النسخ (بالرويّة) ولعله الصواب.

(٢) في (ج ع) (والقلب).

(٣) في (ج ع) (ج ز) (ق) ساقطة.

(٤) في (ح ف): أخبار وفي (س): [ذلك إخبار].

(٥) في (ل) (س) (هـ) (ش): (إيانا) و(ح): (أتانا) وفي (ج ع) (ج ز) ساقطة من إخبار الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

(٦) في (ل) (ش) و (ح) و (ح ف) [بصير] ساقطة.

(٧) في (ل) (ش) [يمين].

(٨) في (ل) و(ش) [الجبار] ساقطة.

(٩) أخرجه البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته (٦٦٦١)، ومسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون (٢٨٤٨) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١٠) في (ش) و (هـ) و (ح) و (ح ف) و (هـ ط) (في) ساقطة.

(١١) ونصه: «يضحك الله إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة»، فقالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: «يقاتل هذا في سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ فيستشهد، ثم يتوب الله على القاتل، فيسلم، فيقاتل في سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ فيستشهد» أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل (٢٨٢٦)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة (١٨٩٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

يَهْبِطُ[(١)] كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ[(٢)] الدُّنْيَا بِخَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِأَعْوَرَ/ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ ذَكَرَ الدَّجَالَ، فَقَالَ[(٣)]: «**إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ**»[(٤)]، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (بِأَبْصَارِهِمْ)[(٥)] كَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ[(٦)(٧)]، وَأَنَّ لَهُ إِصْبَعًا[(٨)] بِقَوْلِهِ ﷺ: «**مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا (وَهُوَ)**[(٩)] **بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ** عَزَّوَجَلَّ **(يُقَلِّبُهُ كَيْفَ شَاءَ)**[(١٠)]»[(١١)].

---

(١) (يهبط) من الألفاظ الواردة في حديث النزول، فقد جاءت عند أبي داود الطيالسي في مسنده (٢٥٠٧) وأحمد في المسند (٨٩٧٤) وغيرهما من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وأحاديث النزول متواترة وهي في الصحيحين، أخرج منها البخاري في كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل (١١٤٥)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه (٧٥٨).

(٢) في (س): [السماء]. (٣) في (س): [قال].

(٤) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾﴾ [طه: ٣٩] (٧٤٠٧).

(٥) في (هـ) ساقطة.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله -تعالى-: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣] (٧٤٣٧)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (١٨٢)، من حديث أبي سعيد الخدري، وجاء عندهما أيضًا من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٧) في (ج ز) [بخبر الصادق ﷺ].

(٨) في (ج ز) [أصابعًا] وفي (س): [وأن لله تعالى إصبعا].

(٩) في (هـ) ساقطة. (١٠) في (ل) و (س) و (هـ) و (ش) ساقطة.

(١١) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٦٣٠)، وابن ماجه (١٩٩)، والنسائي في السنن الكبرى (٧٦٩١)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ١٩٠) وابن حبان في صحيحه (٩٤٣)، والطبراني في مسند الشاميين (٥٨٢)، وابن منده في التوحيد (١١٨)، والحاكم في المستدرك (٣١٤١)، وصححه ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (٢٠٥٠) (٢٤١٩) من حديث النواس بن سمعان الكلابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَإِنَّ هَذِهِ الـمَعَانِي الَّتِي وَصَفَ اللهُ -تَعَالَى- بِهَا نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ بِهَا رَسُولُهُ ﷺ مِمَّا لَا يُدْرَكُ [حُسْنُهُ](١) بِالفِكْرِ [وَالرُّؤْيَةِ](٢)، فَلَا يَكْفُرُ أَحَدٌ(٣) بِالجَهْلِ بِهَا إِلَّا بَعْدَ انْتِهَاءِ الخَبَرِ إِلَيْهِ بِهَا(٤) [فَإِنْ كَانَ(٥) الوَارِدُ بِذَلِكَ خَبَرًا(٦) يَقُومُ فِي الفَهْمِ مَقَامَ (الـمُشَاهَدَةِ مِنَ السَّمَاعِ)(٧) وَجَبَتْ الدَّيْنُونَةُ(٨)(٩) عَلَى سَامِعِهِ بِحَقِيقَتِهِ وَالزِّيَّادَةِ عَلَيْهِ(١٠) كَمَا(١١) عَايَنَ [وَسَمِعَ مِن](١٢) رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَكِنْ نُثْبِتُ هَذِهِ الصِّفَاتِ، وَنَنْفِي التَّشْبِيهَ كَمَا نَفَى [اللهُ](١٣) عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿لَيْسَ

---

(١) في (ح) و (ش): [حقيقته] وأما في (هـ) [فيما لا يدرك حقيقة ذلك] وفي (ل) و (س) و (ج ز) [لا تدرك حقيقة ذلك بالفكرة والروية].

(٢) باقي النسخ: [والرويّة].

(٣) في (ل) (س) (ش) (ج ز) [ولا يكفر بالجهل بها أحد] (هـ) (ج ع) [ولا نكفر بها أحدا].

(٤) من هنا إلى قوله (ولكن...) (ص) ساقطة في (ق) (ج ع).

(٥) في (ل) ساقطة.

(٦) في الأصل [خبر] وهو خطأ وهو مثبت في (ش) و (هـ) وفي (س) ساقطة.

(٧) في (ج ز) [الشهادة والسماع] وفي (ش) و(ل) و(س) [في السماع].

(٨) في (ج ز) [وجبت الدينية به].

(٩) ومعنى (وجبت الدينونة) أي: استحق العقاب والجزاء، وهي ترجع إلى الدِّين وهو مصدر بمعنى: الجزاء والـمُكافأَة، كقولك: دانَ اللهُ العِبادَ يَدينهم يومَ القيامة وقولك: ودِنْتُه بفعلِه دَيْنا، أي: جَزَيته، وفي المثل: كما تَدِينُ تُدان أَي كما تُجازي تُجازَى، أَي تُجازَى بفعلك وبحسب ما عملت). ينظر: العين للفراهيدي (٨/ ٧٣)، ولسان العرب لابن منظور (١٣/ ١٦٤).

(١٠) في (ل) (هـ): [والشهادة عليه] وفي (س): [على سامعها بحقيقته والشهادة عليه].

(١١) في (هـ) [بما].

(١٢) في الأصل: [وسمع رسولُ الله] والصواب: المثبت، وهو في جميع النسخ.

(١٣) في (ل) و(س): [ذلك].

كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى من الآية:١١]][1]. وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: وَقَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ أَوْ قَالَ الْقُرْآنُ لَفظَتِي كُلِّهَا[2] / . [وَقَالَ]: آمَنْتُ بِاللهِ وَمَا جَاءَ عَنْ اللهِ

(١) (جزء فيه اعتقاد الإمام الشافعي) وتقدم تخريجه في التعريف بكتب الشافعي، وهو مروي من سبعة طرق ستة منها: من طريق أبي طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري الحربي (٤٥١هـ)، أخرجه ابن أبي يعلى (٥٢٦هـ) في طبقات الحنابلة (١/ ٢٨٣)، والطريق السابع: أخرجه الهكّاري في اعتقاد الشافعي (٧)، وأورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو من طريق الهكاري (ص: ١٨١)، والذهبي في الأربعين في صفات رب العالمين (٨٦) ينظر للاستزادة في تخريج طريق العقيدة: مجموعة رسائل تراثية، محمد زياد بن عمر التُكلة(ص:١٦٠-١٦٤).

(٢) هكذا مكتوب وانتهى به اللوح، ولعل فيه سقطًا؛ لأن الكلام ناقص ومراده غير مفهوم. ويحتمل أَنَّهُ يقصد(لَا فَرْقَ بَيْنَ الْقِرَاءَةِ والْمَقْرُوءِ، والتِّلَاوَةِ والـمَتْلُوِّ، والْقَوْلِ وَالْمَقُولِ) كما سيأتي في (ص ٠٨) القسم الثاني من هذا المعتقد. وأما عبارة: (لفظي بالقرآن مخلوق) أو (لفظي بالقرآن غير مخلوق) فقد منع الإمام أحمد وغيره من أئمة السلف من إطلاق كلا اللفظين في كلام الله -تعالى- حيث قال الإمام أحمد: (من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق، فهو مبتدع، لا يكلم) [شرح السنة للبربهاري (ص: ٩٥)] أي لا يقال لفظي بالقرآن مخلوق ولا غير مخلوق؛ لأن اللفظ يحتمل أمرين: أحدهما: إذا أطلق الخلق على اللفظ وهو يعني الملفوظ نفسه، وهو غير مقدور للعبد ولا فعل له؛ فهذا يوهم أن القرآن مخلوق. الثاني: إذا أطلق نفي الخلق فهذا يوهم أن أفعال العباد غير مخلوقة، ينظر: مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (ص: ٥١٣)، والعقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية (ص: ٢١١). **قال الشيخ ابن باز** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إذا قال: لفظي بالقرآن مخلوق؛ هذا فيه احتمال، ولهذا رأى الأئمة ترك ذلك، وإذا أراد صوته فصوته مخلوق، أما إذا أراد لفظي يعني ملفوظي. والذي يتكلم به هو القرآن، هذا غلط، ولهذا كره بعض أهل العلم من يقول: هذا الكلام؛ لأنه يوهم، إذا قال: صوتي مخلوق، أما القرآن فهو كلام الله، وأوضح الأمر فلا حرج، ولهذا كره إطلاق هذه الكلمة بعض أهل العلم لأنه يوهم، وبعضهم أجاز ذلك على نية=

عَلَى مُرَادِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَآمَنْتُ بِرَسُولِ اللهِ وَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ فِيمَا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ(١).

[بَابُ صِفَةِ اعْتِقَادِ السُّنَّةِ

تَأْلِيفُ الإِمَامِ الجَلِيلِ شَيْخِ الإِسْلَامِ الـمُجْتَهِدِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ وَنَفَعَ بِهِ آمِينَ-.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، رَبِّي يَسِّرْ يَا كَرِيمُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ](٢).

قَالَ-تَعَالَى-: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب من الآية:٢١]، وَقَالَ-تَعَالَى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال:٢٠]، فَأَمَرَ اللهُ -تَعَالَى- بِاتِّبَاعِ رَسُولِهِ وَقَبُولِ قَوْلِهِ والْقُدْوَةِ بِهِ، فَعَلَّمَنَا اتِّبَاعَهُ كَمَا أَمَرَ اللهُ -تَعَالَى- وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِلُزُومِ كِتَابِ اللهِ -تَعَالَى- وَالتَّمَسُّكِ بِهِ وَبِسُنَّتِهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي**

= الصوت، أما المتلفظ به وهو القرآن فهو كلام الله، منزل غير مخلوق، سواء في قلبك أو تلفظت به أو كتبته هو كلام الله غير مخلوق) [فتاوى نور على الدرب (١/ ١٥٣)].

(١) هذا الكلام مكتوب في الهامش وقال قبله: حاشية الاعتقاد من كلام الإمام الشافعي - قدس الله تعالى روحه.

(٢) جاء في الأصل بعد هذا التبويب تبويب آخر ونصه: [بَابُ صِفَةِ الاِعْتِقَادِ السُّنِّيِّ تَأْلِيفُ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ وَرَضِيَ عَنْهُ-] وتقدم الكلام في المآخذ على الكتاب عن ملحوظة تكرار التبويب هنا وأن أحدهما من تصرف الناسخ.

وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي»[1]، وَقَالَ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ فَإِنَّهُ / الحَبْلُ المَتِينُ»[2] وَأَمَرَ أَيْضًا بِاتِّبَاعِ السَّوَادِ الأَعْظَمِ، وَقَالَ ﷺ: «الجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٦٠٧)، وابن ماجه في سننه (٤٢)، وأحمد في المسند (١٧١٤٤) من حديث العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه ابن حبان (١/ ١٧٩)، والحاكم في المستدرك (٣٢٩)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٢٤)، والبغوي في شرح السنة (١/ ٢٠٥)، وابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٠/ ٣٠٩)، وقال الذهبي في التلخيص (٣٢٩): (صحيح ليس له علة)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٢٣)، وشعيب الأرنؤوط في تحقيق المسند (٢٨/ ٣٦٧).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٢٩٠٦) وقال: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال) والبزار في مسنده (٨٣٦) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال: (وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن علي...)، والطبراني في المعجم الكبير (١٦٠)، وغيرهم. ونص الحديث: عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث، قال: مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث، قال: وقد فعلوها؟ قلت: نعم. قال: أما إني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إنها ستكون فتنة». فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن: ١-٢] من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم». وقد ضعف الحديث الذهبي، والعراقي، وابن السبكي وغيرهم ينظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٢/ ٧١٣)، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ١٦٥)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٣/ ٤١٢).

وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ»(١)، وقال -تعالى- تأكيدًا لِمَا قَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥]. فعَلَّمَنا لُزُومَ كِتابِ اللهِ -تعالى- وسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وطَرِيقِ جماعةِ المُسْلِمِينَ، وتَرْكَ الاخْتِراعِ والابْتِداعِ، وقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ النَّصَارَى افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهُمْ عَلَى الضَّلَالِ إِلَّا السَّوَادَ الأَعْظَمَ**»، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا السَّوَادُ الأَعْظَمُ؟ قَالَ: «**مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ أَنَا وَأَصْحَابِي، وَلَمْ يُمَارِ فِي دِينِ اللهِ، وَلَمْ يُكَفِّرْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ بِذَنْبٍ**»(٢). وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ، وَقَالَ ﷺ: «**يَدُ اللهِ عَلَى الجَمَاعَةِ**»(٣).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٤٤٩)، وابن أبي عاصم في السنة (٩٣)، والبزار في مسنده (٣٢٨٢) وقال: (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولم أسمع أحدا سمى أبا عبد الرحمن الذي روى هذا الحديث عن الشعبي)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٦٤٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٢١/ ٨٥) [٨٤]، وأبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث (١١١)، وابن بطة في الإبانة الكبرى لابن بطة (١/ ٢٨٧) [١١٧] من حديث النعمان بن البشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والحديث حسنه السخاوي بالشواهد في المقاصد الحسنة (ص: ٢٨٣)، وقال السيوطي في الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة (ص: ١٠١): (سنده ضعيف)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٢١٨): (رجالهما ثقات)، والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٦٧).

(٢) أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ١٥٢) (٧٦٥٩) من حديث أبي الدرداء، وأبي أمامة، وواثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك. والحديث جاء عند الترمذي (٢٦٤١) وغيره بألفاظ متقاربة من حديث ابن عمرو-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- وهو صحيح بالشواهد، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٣ و٢٠٤ و١٤٩٢).

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٤٠٢٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٨٠)، والطبراني في=

قَالَ: فَمِنَ السُّنَّةِ أَنْ يُعْتَقَدَ فِي القَلْبِ: / أَنَّ القُرْآنَ كَلامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ مَقْرُوءًا، وَمَحْفُوظًا، وَمَكْتُوبًا، وَمَسْمُوعًا، ومَتْلُوًّا، وَأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ القِرَاءَةِ والْمَقْرُوءِ، والتِّلَاوَةِ والـمَتْلُوِّ، والْقَوْلِ وَالْمَقُولِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة من الآية:٦]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة من الآية:٧٥] يَعْنِي مِنْ رَسُولِ اللهِ وَمِنْ فِيهِ، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل:٤٠]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء:٨٨]. فَكَمَا أَنَّ اللهَ لَا مَثِيلَ لَهُ، فَكَذَلِكَ كَلَامُهُ لَا مِثْلَ -تَعَالَى- لَهُ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ لَهُ مِثْلٌ، فَدَلَّتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَاهُ.

وَقَدْ رَوَى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «السَّبْعُ، وَمَنْ فِيهِنَّ، إِلَى الدَّرَكِ الأَسْفَلِ، إِلَى الثَّرَى وَإِلَى الطِّينِ الأَسْفَلِ، وَإِلَى الرِّيحِ الهَفَّافَةِ، إِلَى مَا انْتَهَتْ إِلَيْهِ الحُدُودُ، كُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا القُرْآنَ فَإِنَّهُ كَلَامُ اللهِ -تَعَالَى-»[1].

= المعجم الكبير (٤٨٩)، والحاكم في المستدرك (٣٩٩) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقال الحاكم: (فإبراهيم بن ميمون العدني هذا قد عدله عبد الرزاق وأثنى عليه وعبد الرزاق إمام أهل اليمن وتعديله حجة)، وقد روي هذا الحديث، عن أنس بن مالك، ووافقه الذهبي في التلخيص (٣٩٩) وقال: (إبراهيم عدله عبد الرزاق ووثقه ابن معين)، والحديث صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٤٩٩) [٢١٣١].

(١) أورده العمراني (٥٥٨هـ) في الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (٢/ ٥٤٨) عن معاذ رضي الله عنه، والضياء المقدسي (٦٤٣هـ) في المنتقى من مسموعات =

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (القُرْآنُ كَلَامُ اللهِ -تَعَالَى- لَيْسَ/ بِمَخْلُوقٍ)[1].

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ الفَارُوقُ، ثُمَّ عُثْمَانُ [ذِو النُّورَيْنِ][2]، ثُمَّ عَلِيٌّ الرِّضَا -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ-، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ النَّاسِ يَرْجُونَ البَراءَةَ يَوْمَ الدِّينِ إِلَّا مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَإِنَّ أَهْلَ الـمَوْقِفِ يُعَيِّرُونَهُ»[3]، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا قَالَهُ ﷺ:

= مرو [مخطوط] لوح (٢٨) عن ابن عباس، وفيه: «كل شيء دون الله مخلوق، ما عدا القرآن فإنه كلام الله عَزَّوَجَلَّ»، وأورده السيوطي في اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/ ١٥) وقال -عن أحد رواة السند وهو أبو داود النخعي-: (أجمعوا على أنه كذاب يضع الحديث)، وأيضا عزاه إلى مسند الفردوس عن ابن عباس وفيه: «كل شيء من دون الله عَزَّوَجَلَّ مخلوق ما عدا القرآن فإنه كلام الله» ولم أقف عليه عنده بلفظه، ولكن جاء بلفظ آخر وفيه: «القُرْآن كلام الله وسائِر الأشْياء خلقه» (٣/ ٢٢٨) (٤٦٧٠)، وأما بلفظه الذي ذكره السيوطي فهو: -كما تقدم- عند الضياء في (المنتقى من مسموعات مرو).

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ ولكن جاء في تفسير قوله: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ قال ابن عباس: «غير مخلوق» أخرجه الآجري في الشريعة (١٦٠)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣٥٤٩)، وابن بطة الإبانة الكبرى (٥/ ٢٨٩) (٥٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥١٨) وجاء بلفظ: «القرآن كلام الله ليس بمربوب، منه خرج وإليه يعود» عند اللالكائي (٣٧٦)، وجاء عند البيهقي في الأسماء والصفات (٥١٩) وفيه: «صلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على جنازة فلما وضع الميت في قبره قال له رجل: اللهم رب القرآن اغفر له، فقال له ابن عباس: ثكلتك أمك، إن القرآن منه، إن القرآن منه..» وهذا الأثر ضعفه محقق كتاب الشريعة.

(٢) في الأصل [ذي النورين] والصواب المثبت لأنها نعت -والله أعلم-.

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٧٩١) عن ابْن عمر بلفظ: «كل ابن آدم يرجو النجاة يوم القيامة إلا من سب أصحابي فإن أهل الموقف يلعنوه»، وعزاه المتقي الهندي في (كنز العمال) والسيوطي في «الجامع الكبير» (٢٨٦/ ١٦٨٢٤) إلى الشيرازي=

«اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ»[(١)]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التحريم من:٣] أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةٌ مِنْ بَعْدِهِ[(٢)]، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «لا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالَةِ»[(٣)] وَقَدِ اجْتَمَعَتْ أُمَّتُهُ عَلَى خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ،

= في الألقاب [مفقود]، وللحاكم في تاريخه عن ابن عمر [لم أجده ولعله في الجزء المفقود]. وذكر الشيخ الألباني في الضعيفة (٧/ ١٤٦) أن لفظه وهو: «كل الناس ترجو النجاة يوم القيامة إلا من سب أصحابي؛ فإن أهل الموقف يلعنهم» وعزاه إلى أبي الشيخ في (طبقات المحدثين بأصبهان) لكن رجعت إليه فلم أجده ووجدت لفظه: «يجمع الناس غدا في الموقف، ثم يتلاقط منهم قذفة أصحابي ومبغضوهم، فيحشرون إلى النار» (٣/ ٢٦١). والله أعلم.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٩٤٢)، وأحمد في مسنده (٢٣٢٤٥)، وابن ماجه في سننه (٩٧)، والترمذي في السنن (٣٦٦٢) وقال: (حديث حسن صحيح)، والبزار في مسنده (٢٨٢٧)، والحاكم في المستدرك (٤٤٥١) وصححه ووافقه الذهبي، والحديث صححه الألباني في الصحيحة (١٢٣٣)، والحديث روي من حديث ابن مسعود، وأنس، وابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٢) لعله يعني الاستدلال بالآية التي بعدها: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [التحريم:٤] فقد ذكر الطبري: أنه عنى بصالح المؤمنين أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ينظر: التفسير: (٢٣/ ٤٨٦-٤٨٧).

(٣) بهذا اللفظ أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (٩٣٧) من حديث أنس بن مالك وفيه: «إذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم فإنه لا تجتمع أمتي على ضلالة»و وفيه حازم بن عطاء، وقال أبو حاتم: «شيخ منكر الحديث ليس بالقوى»، وفيه معان بن رفاعة، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٢٤٣) (١٩١٧)، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١/ ١٨٥)، وميزان الاعتدال (١٦٦٧)، والحديث جاء بألفاظ أخرى من حديث ابن عمر وفيه: «أن لا يجمع أمتي على ضلالة»، ونحوه أخرجه الترمذي في السنن (٢١٦٧)، والدولابي في الكنى والأسماء (١٤٣١)، والطبراني في الكبير (١٣٦٢٣)، والحاكم في المستدرك (٣٩٢-٣٩٧) وصححه ووافقه الذهبي، وكذلك صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٨٤٨). =

ثُمَّ عَلَى التَّرْتِيبِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا مَا اجْتَمَعَتْ إِلَّا عَلَى الحَقِّ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «الخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَصِيرُ مُلْكًا عَضُوضًا»(١)، وَكَانَ آخِرُ الخِلَافَةِ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَدَلَّتْ كُلُّ هَذِهِ الدَّلَالَاتُ الظَّاهِرَةُ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الصَّوَابِ وَالْحَقِّ عَلَى تَرْتِيبِ مَا ذَكَرْنَاهُ.

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ الخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنْ اللهِ، الخَيْرُ بِأَمْرِهِ وَقَضَائِهِ، وَإِرَادَتِهِ، وَمَشِيئَتِهِ، وَحُكْمِهِ، وَعِلْمِهِ، وَمَحَبَّتِهِ، وَرِضَاهُ، وَالشَّرُّ بِإِرَادَتِهِ، وَقَدَرِهِ، وَقَضَائِهِ، وَمَشِيئَتِهِ، وَحُكْمِهِ، / وَعِلْمِهِ، وَلَيْسَ بِأَمْرِهِ وَلَا بِرِضَاهُ وَلَا بِمَحَبَّتِهِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٩]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [النساء من:٧٨]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ [الرعد من:١١]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة:٧]، وَقَالَ

= وجاء أيضا من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند الترمذي (٢١٦٦)، والحاكم في المستدرك (٣٩٩).
وجاء من حديث أنس عند ابن ماجة (٣٩٥٠)، وابن أبي عاصم السنة (٨٣-٨٤).
وجاء من حديث أبي بَصْرَةَ الغفاري عند أحمد في مسنده (٢٧٢٢٤) وفيه: «سألت الله عَزَّ وَجَلَّ أن لا يجمع أمتي على ضلالة فأعطانيها».
ينظر للاستزادة في تخريج الحديث: تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج (ص: ٥٤) المقاصد الحسنة (١٢٨٨).

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٢٠٣)، وأبو داود في سننه (٤٦٤٦)، والترمذي في سننه (٢٢٢٦)، والبزار في مسنده (٣٨٢٨)، والنسائي في الكبرى (٨٠٩٩)، وابن حبان في صحيحه (٦٩٤٣)، والطبراني في الكبير (٦٤٤٢) من حديث سفينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والحديث صححه الألباني في صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (١٢٧٧) (١٥٣٤-١٥٣٥).

-تَعَالَى-: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا﴾ [الأعراف:١٧٩]، أَيْ: خَلَقْنَا كَثِيرًا لِلنَّارِ، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الأنعام:١١١] الآية، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس من:٩٩]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام من:١٢٥]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير:٢٩] فَعَلِمْنَا بِذَلِكَ أَنَّ مَشِيئَتَهُ قَبْلَ مَشِيئَتِنَا، وَإِرَادَتَهُ قَبْلَ إِرَادَتِنَا فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ وَلِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ، وَلَكِنْ ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٣]، وَقَالَ ﷺ: **«الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ»**[1]، وَقَالَ أَيْضًا حَاكِيًا عَنْ رَبِّهِ -تَعَالَى-: **«أَنَّ اللهَ -تَعَالَى- خَلَقَ الْخَلْقَ فَرِيقَيْنِ: فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، / وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ، وَخَلَقَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، فَطُوبَى لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلْخَيْرِ، وَأَجْرَيْتُ الْخَيْرَ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ**

---

(١) جاء مرفوعا عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند أبي داود في سننه (٤/ ٢٢٢) (٤٦٩١)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٣٨)، وعند الفريابي في القدر (٢١٦) (٢١٨) (٢٣٩) مرفوعا وموقوفا على ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وموقوفا على مجاهد، وأخرجه الآجري في الشريعة (٣٨١-٣٨٢). قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٤٥): (وَهَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُ، قَالَ يَحْيَى زَكَرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَقَالَ ابْنُ حَبَّانَ: يَرْوِي زَكَرِيَّا عَنْ أَبِي حَازِمٍ مَا لا أَصْلَ لَهُ)، وقال ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود (٣/ ١٨٦): (هذا منقطع، أبو حازم سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر)، وأورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/ ٢٣٧)، وقال الفَتَّنِي (٩٨٦هـ) في تذكرة الموضوعات (ص١٥): (مَوْضُوع).

هذا، وقد حسنه الألباني في ظلال الجنة (ص:١٣٨) وصحيح الجامع (٢/ ٨١٨) (٤٤٤٢)، وجاء عن أبي هريرة وأنس وجابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وكلها لا تصح، وأما موقوفا عن ابن عمر فقد صححه الدارقطني في بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٥/ ٤٤٦) وغيره.

لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلشَّرِّ وَأَجْرَيْتُ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْهِ»[1]، ....

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، لكن ورد بنحو معناه بألفاظ منها: «أنا الله لا إله إلا أنا، خالق الخلق، خلقت الخير، وخلقت من يكون الخير على يديه، فطوبى لمن خلقته ليكون الخير على يديه، أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الشر، وخلقت من يكون الشر على يديه، فويل لمن خلقته ليكون الشر على يديه» أخرجه أبو القاسم الخُتَّلي في الديباج (٩٦)، والفريابي في القدر (٣٣٧) عن وهب بن منبه، ومن طريقه أخرجه الآجري في الشريعة (٥٣٦)، وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧٦٩) (١٧٧٠)، وهو صحيح الإسناد كما ذكر المحققان لكتابي القدر والشريعة.

وجاء من حديث أبي أمامة في الاعتقاد للبيهقي (ص:١٥٤) قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (ص: ١٧١٢): (أخرجه ابن شاهين في شرح السنة عن أبي أمامة بإسناد ضعيف).

وجاء عند الطبراني بنحوه من حديث ابن عباس في المعجم الكبير (١٢٧٩٧) وفيه: «إن الله قال: أنا خلقت الخير، والشر فطوبى لمن قدرت على يده الخير، وويل لمن قدرت على يده الشر»، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٩٢): (وفيه مالك بن يحيى النكري وهو ضعيف)، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (٢٤٢٩).

وجاء من حديث جبير بن مطعم، عند الخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٨١) قال: (وجد في كتاب في المقام، فقرأه لقريش حبر من أحبار اليمن: «أنا الله ذو بكة، خلقت الرحم، وشققت لها اسما من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته وفي صحف أخر: أنا الله ذو بكة، خلقت الخير والشر، فطوبى لمن كان الخير على يديه، وويل لمن كان الشر على يديه»، قال البوصيري في إتحاف الخيرة (٥/ ٤٧٩): (رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر بسند ضعيف؛ لضعف صالح بن أبي الأخضر ونصر بن باب). وهو أيضا عن الفريابي في القدر (٣٣٨)، ومن طريقه أخرجه الآجري في الشريعة (٥٣٧)، والبيهقي في القضاء والقدر (١٥٦) لكن موقوفا على مسافع الحاجب، وهو صحيح إليه، كما ذكر محقق كتاب الشريعة.

وجاء من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (٧١١٦) (٧١٢١).

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ[١]: (تَعَالَى اللهُ أَنْ يَأْمُرَ بِالفَحْشَاءِ، وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يَشَاءُ)[٢]، وَهَذَا كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف من:٢٨]، ثُمَّ إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- خَلَقَ الخَلْقَ، وَخَلَقَ أَفْعَالَهُمْ مِنَ الخَيْرِ والشَّرِّ، وَمَا خَلَقَهُمْ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ وَلَا نَشُكُّ فِي ذَلِكَ؛ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الخَيْرَ والشَّرَّ جَمِيعًا بِإِرَادَتِهِ وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات:٩٦] فَدَلَّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ.

وَنَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُشْهَدَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ إِلَّا مَنْ شَهِدَ اللهُ -تَعَالَى- وَرَسُولُهُ ﷺ فَعَلَيْهِ أَنْ يَشْهَدَ أَنَّهُ فِي النَّارِ: كَالْكُفَّارِ، وَالـمُنَافِقِينَ، أَوْ شَهِدَ اللهُ لَهُ أَنَّهُ فِي الجَنَّةِ[٣] [وَهُوَ][٤] أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، والزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، وَسَعِيدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرّاحِ، وَعَائِشَةُ أُمُّ الـمُؤْمِنِينَ، والْحَسَنُ، والْحُسَيْنُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ-، وَنَتَرَحَّمُ عَلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُشْهَدَ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا مَنْ اسْتُثْنِيَ مِنْ الجُمْلَةِ؛ لِأَنَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ الغَيْبِ، وَقَدْ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[٥]

---

(١) سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أبو محمد، ينسب له الصوفية كلاما لا إسناد له، وله كلام حسن كثير كما قال: شيخ الإسلام ينظر: الاستقامة لشيخ الإسلام (١/ ١٥٨، ٢٠٨)، والرد على المنطقيين (ص: ٤٨٨)، وفي ترجمته: طبقات الصوفية، السلمي (ص٢٠٠) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٣٠).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) هنا أشار وكتب في الهامش: [قف على المبشرين بالجنة].

(٤) هكذا كُتبت، ولا يستقيم الكلام، ولعل الصواب: [هم].

(٥) الصحيفة تنتهي عند قوله (قل لا يعلم من في) ولكن وضعت العلامة في نهاية الآية لكيلا أبتر الآية.

[النمل:٦٥]، / فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُشْهَدَ عَلَى أَحَدٍ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ.

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ اللهَ -تَعَالَى- يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الآخِرَةِ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ -تَعَالَى-، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس من الآية:٢٦]، قِيلَ: الحُسْنَى الجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ -تَعَالَى-، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الزخرف من الآية:٧١]، قِيلَ: تَلَذُّ الأَعْيُنُ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ -تَعَالَى-، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة:١٧]، قِيلَ: قُرَّةُ أَعْيُنِهِمْ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ -تَعَالَى-، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ [الكهف:١١٠]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت:٥]، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ حِجَابٌ، وَلَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ تَعَالَى**»[1] الحَدِيثَ، وَرَوَى جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «**نَحْنُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى [كَوْمٍ]**[2] **فَوْقَ**

(١) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله-تعالى-: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣] (٧٤٣٤)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر، والمحافظة عليهما (٦٣٣) من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه.

(٢) في (الأصل) [أكرم] ولعل الناسخ أخطأ فالمحفوظ والصواب ما أثبته وهو ما ورد في مسند أحمد (١٤٧٢١) -والله أعلم-، وأما عند مسلم فورد: [كذا كذا]، قال ابن الأثير في النهاية (٤/ ١٦٠): (كأنَّ الراوِي شَكَّ فِي اللَّفْظِ، فكَنى عَنْهُ بكَذا وكَذا)، والكوم هو الشيء المرتفع كالأكمة. ينظر: غريب الحديث لإبراهيم الحربي (٢/ ٤٨٤).

النَّاسِ فَتُدْعَى الأُمَمُ وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ، الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى **فَيَقُولُ مَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا -تَعَالَى-، قَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: / حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، قَالَ: فَيَتَجَلَّى لَهُمْ -تَعَالَى»**[1]، وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ. فَدَلَّتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى أَنَّ اللهَ -تَعَالَى- يُرَى فِي الآخِرَةِ بِلَا رَيْبٍ وَلَا شَكٍّ.

وَنَعْتَقِدُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لِلْإِمَامِ، وَهُوَ الخَلِيفَةُ مِنْ قُرَيْشٍ، لِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء من:٥٩]، قِيلَ: أُولُو الأَمْرِ الخُلَفَاءُ، والأُمَرَاءُ، والفُقَهَاءُ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: **«أَطِيعُوا مَنْ وُلِّيَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا»**[2]، وَقَالَ ﷺ: **«الأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ»**[3]، فَصَحَّ مَا قُلْنَاهُ.

وَنَعْتَقِدُ وُجُوبَ الصَّلَاةِ عَلَى كُلِّ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ إِلَّا المُبْتَدِعَةَ؛ لِأَنَّ وُجُوبَ الصَّلَاةِ فَرْضٌ عَلَى الكِفَايَةِ، وَقَدْ قَالَ -تَعَالَى- لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (٣١٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده من حديث العرباض بن سارية (١٧١٤٤)، وأبي ذر (٢١٥٥١)، وابن ماجة (٢٨٦٢) من حديث أبي ذر، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات (٣١٦٨)، والطبراني في الكبير (٦١٧) من حديث العرباض، والحاكم في المستدرك (٣٣١)، وسكت عنه الذهبي في التلخيص (٣٣١) وغيرهم جماعة، والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٣٥).

(٣) أخرجه معمر في جامعه معلقا عن علي رضي الله عنه (١١/ ٥٨)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٢٤٧) من حديث أنس رضي الله عنه ومن حديث أبي برزة برقم (٩٦٨)، وأحمد في مسنده (١٢٣٠٧) (١٢٩٠٠) من حديث أنس رضي الله عنه ومن حديث أبي برزة برقم (١٩٧٧٧)، والطبراني في المعجم الأوسط (٦٦١٠) من حديث أنس، وجاء أيضا من حديث علي رضي الله عنه (٣٥٢١)، والحاكم في المستدرك أيضا من حديث علي رضي الله عنه (٦٩٦٢)، واختاره الضياء في المختارة (٤٤٩)، والحديث صححه الألباني في إرواء الغليل (٥٢٠).

صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة من:١٠٣]، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّلَاةِ عَلَى الـمَوْتَى.

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ اللهَ -تَعَالَى- يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ كَيْفَ شَاءَ وَكَمَا شَاءَ تَسْلِيمًا لـمَا قَالَ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»[1]، وَيُسَلِّمُ / هَذَا الحَدِيثُ تَسْلِيمًا بِلَا كَيْفٍ وَلَا كَشْفٍ عَنْ مَعَانِيهِ، وَكَذَلِكَ الْأَخْبَارُ الوَارِدَةُ فِي الصِّفَاتِ الَّتِي صَحَّتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَنْ فَسَّرَ هَذِهِ الأَحَادِيثَ أَوْ كَيَّفَهَا فَقَدْ خَرَجَ عَنْ الطَّرِيقِ الـمُسْتَقِيمَةِ.

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَرَوْنَ وَجَعَ العَذَابِ؛ لِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم من:٢٢]، أَيْ: وَجِيعٌ؛ لِأَنَّ الأَلَـمَ هُوَ الوَجَعُ. وَأَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَا يَمُوتُونَ أَبَدًا كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [البينة من:٨]، ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الدخان من:٥٦]، يَعْنِي: لَا يَذُوقُونَ فِي الجَنَّةِ مَوْتًا إِلَّا الـمَوْتَةَ الأُولَى الَّتِي ذَاقُوهَا فِي الدُّنْيَا، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**النَّوْمُ أَخُو الـمَوْتِ وَأَهْلُ الجَنَّةِ لَا يَنَامُونَ**»[2].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل (١١٤٥)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه (٧٥٨).

(٢) رواه أحمد في المسند (٤٤)، والبزار في كشف الأستار عن زوائد البزار (٤/ ١٩٣) [٣٥١٧]، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ٣٠١)، والمعجم الأوسط (١/ ٢٨٢) [٩١٩]، وأخرجه تمام في فوائده (١/ ١٧٤) [٤٠٦]، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٩٠) والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٤٠٩) [٤٤١٦]، والحديث أعله أبو حاتم في العلل (٥/ ٥١٢) ولم يثبته موصولا، بل مرسلا، وقال الدارقطني في العلل (١٣/ ٣٣٧): (يرويه الثوري، واختلف عنه؛ فرواه عبد الله بن محمد بن المغيرة، عن الثوري،=

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ فِي القَبْرِ نَعِيمًا وَعَذَابًا كَمَا يُرِيدُهُ اللهُ -تَعَالَى- لِعِبَادِهِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [السجدة:٢١]، قِيلَ: العَذَابُ الأَدْنَى عَذَابُ القَبْرِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ / اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ المَيِّتَ إِذَا دُفِنَ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنَ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ»[1] وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم من:٤٤].

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ البَعْثَ بَعْدَ المَوْتِ حَقٌّ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ -تَعَالَى- إِخْبَارًا عَنْ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ لِتَصْدِيقِهِ بِالبَعْثِ: ﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ

= عن ابن المنكدر، عن جابر. وكذلك قيل عن الأشجعي. ورواه يحيى القطان، وابن مهدي، وأبو مهدي، وأبو شهاب الحناط، وأبو عامر العقدي، عن الثوري، عن ابن المنكدر مرسلا، وهو الصواب)، وقال ابن القيسراني (٥٠٧هـ) في ذخيرة الحفاظ (٣/ ١٤٣٥): (رواه مصعب بن إبراهيم: عن عمران بن الربيع الكوفي، عن يحيى بن سلمة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر. ومصعب متروك الحديث.) وقال العجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٣٢٩): (رواه البزار والطبراني والبيهقي بإسناد صحيح عن جابر)، والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٨٧).

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولا شك هو يعني حديث البراء، لكن لعله كتبه من حفظه واشتبه عليه مع حديث ابن عباس عند الطبراني في المعجم الكبير (١١١٣٥) وفيه: «إن الميت إذا دفن سمع خفق نعالهم...»، وأما حديث البراء فنصه: «إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة...»، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٠٥٩)، وأحمد (١٨٥٣٤) (١٨٦١٤)، أبو داود (٤٧٥٣)، والحاكم في المستدرك (١٠٧-١١٧) وقال: (هذه الأسانيد التي ذكرتها كلها صحيحة على شرط الشيخين، والطيالسي (٧٨٩)، وقال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٨/ ٥٤٨): (هذا الإسناد صحيح، رواته ثقات)، والحديث صححه الشيخ الألباني وجمع كل ألفاظ الحديث في كتابه أحكام الجنائز (١/ ١٥٦- ١٥٧).

ٱلْمُنظَرِينَ﴾ [الأعراف:١٤-١٥]، وَقَالَ -تَعَالَى- إِخْبَارًا عَنْ قَوْمٍ آخَرِينَ: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [يس من:٥٢]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾﴾، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [يس من الآية:١٢]، وَقَالَ: ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام من:٣٦]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن:٧].

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ الحِسَابَ حَقٌّ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق:٧-٨]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ [الطلاق من الآية:٨] وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾﴾ [الحاقة:٢٥].

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ للهِ مِيزَانًا يَزِنُ بِهِ أَعْمَالَ العِبَادِ / يَوْمَ القِيَامَةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [القارعة:٦-٧]، وَقَالَ-تَعَالَى-: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [المؤمنون:١٠٢-١٠٣].

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ الشَّفَاعَةَ حَقٌّ، وَأَنَّ المُجْرِمِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ لا يُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ وَإِنْ عَمِلُوا الكَبَائِرَ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٤٨]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ﴾ [الزمر من:٥٣]، وَقَالَ

ﷺ «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»(١)، وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً وَإِنَّ دَعْوَتِي [آخِرَتُهَا](٢) شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي»(٣)، وَقَالَ ﷺ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ الإِيمَانِ»(٤)، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى:٥]، قِيلَ: الشَّفَاعَةُ، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة من الآية:٢٥٥]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء من:٢٨]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٧٧٤) من حديث جابر، وأحمد في مسنده (١٣٢٢٢) من حديث أنس، والبزار في مسنده (٥٨٤٠) من حديث ابن عمر (٦٩٦٣)، ومن حديث أنس الترمذي في سننه (٢٤٣٥) وابن حبان في صحيحه (٦٤٦٧) والطبراني في الكبير (٧٤٩) والحاكم في المستدرك (٢٢٨) (٢٣٠) (٢٣٢) من حديث أنس، ومن حديث جابر (٢٣١) (٣٤٤٢)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، وقال الذهبي (٣٤٤٢): (على شرط مسلم)، وقال البيهقي في البعث والنشور (ص: ٣٩٢): (هذا إسنادٌ صحيح، ورُوي من أوجه أخر، عن أنَس بن مالك)، واختاره الضياء في المختارة (١٥٤٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ٥): (ورجاله رجال الصحيح غير حرب بن سريج، وهو ثقة)، وقال ابن حجر في المطالب العالية (١٨/ ٦١٥): (هذا إسناد صحيح، رواته ثقات)، والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٣٧١٤).

(٢) هكذا مثبتة بالهمزة الممدودة في الأصل والسياق لا يدل إلا على كونها كذلك، ولم أقف عليها بالممدودة وبهذا السياق في كتب الحديث -والله أعلم-.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب: لكل نبي دعوة مستجابة (٦٣٠٤)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته (٣٣٤-٣٤٠) بألفاظ متقاربة ومنها: «أن أؤخر دعوتي...» من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرجه برقم (٣٤١-٣٤٤) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرجه برقم (٣٤٥) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو مخرج في السنن وغيرها.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٥٩٨) من حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال: (هذا حديث حسن صحيح)، والنسائي في الكبرى (١١١٧٩) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والحديث صححه الألباني في الصحيحة (٢٤٥٠)، وهو مخرّج في الصحيحين بألفاظ مقاربة.

[سبأ:٢٣]، وَقَالَ -تعالى-: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء من:٧٩] فَدَلَّتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَاهُ / .

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ للهِ -تَعَالَى- الرَّحْمَةَ عَلَى الكَافِرِينَ وَالـمُؤْمِنِينَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ لَهُ الرَّحْمَةَ فِي الدُّنْيَا عَلَى الكَافِرِينَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَـٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ﴾ [هود:٩]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَـٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [هود:١٠]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا﴾ [الإسراء:٨٣]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [الأعراف من الآية:١٥٦]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر من الآية:٧]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ [القلم من الآية:٤٩].

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَوْضًا يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ «شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا، مَاؤُهُ أَحْلَى مِنْ العَسَلِ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ اللَّبَنِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ مِنَ الـمِسْكِ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ»، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ[1].

(١) ولفظه: «**حوضي من أيلة إلى صنعاء عرضه كطوله، فيه ميزابان يصبان من الجنة، أحدهما ورق والآخر ذهب أحلى من العسل وأبرد من الثلج وأشد بياضا من اللبن، وألين من الزبد، فيه أباريق عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ حتى يدخل الجنة**». أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٥٥) من حديث أبي برزة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقال: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم، فقد احتج بحديثين عن أبي طلحة الراسبي، عن أبي الوازع، عن أبي برزة وهو غريب صحيح من حديث أيوب السختياني، عن أبي الوازع، ولم يخرجاه) وقال الذهبي في [التعليق-من تلخيص الذهبي] (٢٥٥): (غريب صحيح على شرط مسلم).

وَقَالَ [ﷺ]: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَوْضِي إِنْ شَاءَ اللهُ -تَعَالَى- أَوْسَعَ مِنْ أَيْلَةَ [قَرْيَةٌ مِنْ طَارِقِ أَرْضِ الشَّامِ] إِلَى مَكَّةَ، وَأَنَّ فِيهِ مِنَ الأَبَارِيقِ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ الكَوَاكِبِ»(١) كَمَا قَالَ ﷺ /.

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ، (وَيُنْصَبُ عَلَى جَهَنَّمَ، وَعَلَيْهِ حَسَكٌ وَكَلَالِيبُ، أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ، يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ)(٢).

وَقَدْ رُوِيَ فِي خَبَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«إِذَا جَمَعَ اللهُ الخَلَائِقَ نُودِيَ مِنْ بُطْنَانِ العَرْشِ: يَا أَهْلَ الجَمْعِ نَكِّسُوا رُؤُوسَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، حَتَّى تَمُرَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى الصِّرَاطِ»**(٣).

---

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين معلقا (٣٣٤٢) بنحوه، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات [٦٤٩]، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٦/ ١١٩٥) [٢١١٦] وقال المحقق: (إسناده ليس بذاك)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٤٢٨) [٣٥٠].

(٢) ما بين القوسين جاء في أحاديث بألفاظ متقاربة، وهي: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند البخاري (٨٠٦) ومسلم (١٨٢) وحديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -عند مسلم(١٩١) وحديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند البخاري(٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣) وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عند أحمد(٢٤٧٩٣) وفيه: «وَلِجَهَنَّمَ جِسْرٌ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ، عَلَيْهِ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ يَأْخُذُونَ مَنْ شَاءَ اللهُ، وَالنَّاسُ عَلَيْهِ كَالطَّرْفِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ، وَالرِّكَابِ، وَالْمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ: رَبِّ سَلِّمْ، رَبِّ سَلِّمْ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُسَلَّمٌ، وَمُكَوَّرٌ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ» وأيضا قوله: (أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ) وجاء من قول أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند مسلم (١٨٣) ولفظه: «بَلَغَنِي أَنَّ الْجِسْرَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ»

(٣) أخرجه أبو بكر الشافعي (٣٥٤هـ) في الغيلانيات (١١٠٩)، والآجري في الشريعة (١٦١٩)، وأبو سعيد النقاش (٤١٤هـ) في فوائد العراقيين (٦٣) من حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو موضوع أورده العجلوني في كشف الخفاء (٢٦٣)، وجاء =

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ الجِدَالَ والْمِرَاءَ فِي الدِّينِ والْكَلَامَ فِي الصَّحَابَةِ، والْكَلَامُ فِي القُرْآنِ مَنْهِيٌّ عَنْهُ لِمَا رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ الجِدَالِ والْمِرَاءِ فِي الدِّينِ، وَقَالَ ﷺ: «اذْكُرُوا مَحَاسِنَ أَصْحَابِي، وَلَا تَذْكُرُوا مَسَاوِيَهُمْ، فَتَخْتَلِفُ عَلَيْكُمْ قُلُوبُكُمْ»(١)، وَلَوْلَا خَوْفُ التَّطْوِيلِ بِالاسْتِدْلَالِ عَلَى هَذِهِ السُّنَنِ المَذْكُورَةِ مِنْ كِتَابِ اللهِ -تَعَالَى- وَمِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمِنْ كَلَامِ الأَئِمَّةِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، وَلَكِنْ قَدْ قِيلَ: مَنْ لَمْ تَنْفَعْهُ قَلِيلُ الحِكْمَةِ ضَرَّهُ كَثِيرُهَا، وَقَدْ رَوَى ابْنُ مَسْعودٍ

= بنحوه من حديث علي عند أحمد في فضائل الصحابة (١٣٤٤)، والطبراني في الكبير (١٨٠)، والحاكم في المستدرك (٤٧٢٨) وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه) وتعقبه الذهبي في مختصر التلخيص (٣/ ١٥٨٠) فقال: (لا والله، بل موضوع، وفيه العباس بن الوليد بن بكّار: قال الدارقطني: كذاب) وجاء من حديث عائشة وكلها لا تصح، قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٦٣-٢٦٤): (هذا حديث لا يصح من جميع الإشارة أما حديث علي ففي طريقه الأول: عباس بن الوليد. قال الدارقطني: كذاب وقال ابن حبان: يروي العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال، ولا يكتب حديثه إلا للاعتبار وهو الراوي للطريق الثاني: وإنما نسب إلى جده، وأما الطريق الثالث: ففيه عبد الحميد وقد ضعفوه وهو في الطريق الرابع، وأما حديث أبي أيوب ففيه سعد بن طريف الكذاب وفيه قيس بن الربيع قال يحيى ليس بشيء وكان يتشيع وفيه الكديمي وقد كذبوه) انتهى. وينظر للاستزادة: اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/ ٣٦٩)، وقال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٦٦٦): (موضوع).

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٣٣٦) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال المحقق: (إسناده ضعيف)، والديلمي في الفردوس (٥/ ٣١) [٧٣٦٢] من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقوام السنة في الحجة في بيان المحجة (٢/ ٣٩٥) [٣٦٣] من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال السيوطي في «الجامع الكبير» (١١/ ٩٨): (وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري، متهم). فالحديث إذن: ضعيف.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: (اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ [كُفِيتُمْ][١])[٢] / فكذلك [فإذا كان الأمر كذلك، والتطويل في ما لا يحتمل][٣]، والله أعلم.

نَفَعَنَا اللهُ فِيمَا قُلْنَا وَنَفَعَ النَّاظِرَ فِيهِ والْعَامِلَ، آمِينَ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا[٤] / .

---

(١) جاء في الأصل [كفتكم] وأثبتُ ما هو موجود في السنن، ولعلها خطأ من الناسخ- والله أعلم-.

(٢) أخرجه الدارمي في سننه (٢١١) وابن وضاح في كتاب البدع (١١) (١٣)، والمروزي في السنة (٧٨)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٠٨)، والآجري في الشريعة (١٥٥)، وابن بطة في الإبانة (١/ ٣٢٧) (١٧٤)، والطبراني في الكبير (٨٧٧٠) (٧٨٧١)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٠٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٥٣): (رجاله رجال الصحيح).

(٣) هكذا مكتوب في المخطوط، ولعلها العبارة ناقصة فالكلام بها هكذا يكون ركيكا.

(٤) جاء في نهايته قول الناسخ: [نقلت من نسخة تاريخ كتبتها: (١٢٣٦) بعد الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، نجز القلم بعون الله باري النسم، من نقل هذه الرسالة على يد المفتقر إلى رحمة ربه المهيمن: عبد الرحيم بن محمد بن صالح ابن المرحوم سليمان ابن المرحوم عبد الستار ابن المرحوم عبدالقادر الميمني، وذلك في يوم الثلاثاء الموافق ل ٩ خلت من شهر صفر المظفر من عام ثمانية وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة، (وإن تجد عيبا فسدّ الخللا جل من لا عيب فيه وعلا)].



إجازة برواية

معتقد الإمام الشافعي للياسوفي

يقول العبد الفقير إلى الله، أبو محمد طارق بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن دبيس بن أحمد بن مفلح اللحافي الرفيدي المذحجي القحطاني المدني: الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم؛ وجعل الإسناد من الدين، وصلى الله على محمدٍ عبده المرسل بالحجة والبرهان، والنور والفرقان؛ داعيًا إلى الحق وشاهدًا على الخلق، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا، **أما بعد:**

أروي معتقد الإمام الشافعي للياسوفي قراءة وسماعا وإجازة عن جماعة من الشيوخ، منهم:

الشيخ المسند يحي بن عبد الله البكري ثم الشهري [أجازني إجازة مكتوبة مستخرجا إسناد الكتاب وأفادني به مشكورا] عن الشيخ زهير بن مصطفى الشاويش الحسيني (١٤٣٤هـ) عن أبيه وإبراهيم السقا، (كلاهما) عن محمد الأمير الصغير، عن م حمد الأمير الكبير، عن علي السقاط، عن محمد بن عبد السلام البناني.

ويرويها: عن المسند عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني والعلامة إدريس

ابن محمد بن جعفر الكتاني(١٤٣٩هـ) برواية كل منهما عن والد الأول المسند عبد الحي الكتاني، عن فالح الظاهري، عن محمد علي السنوسي، عن ابن عبد السلام الناصري، عن أبي العلاء العراقي، عن أبي الحسن الحريشي، (بروايته والبناني)، عن أبي سالم العياشي، قال: حدثنا شيخنا شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي الحنفي المصري، عن إبراهيم العلقمي، عن أخيه الشمس محمد العلقمي.

ويرويها عن العلامة الفقيه عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل (١٤٣٢هـ)، عن محدث الحرمين عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي، عن أحمد بن عبد الله الجيلي، عن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، عن محمود بن محمد العُنّابي الجزائري الأثري، عن جده، عن عمه مصطفى بن رمضان العُنّابي، عن محمد شقرون التلمساني، عن علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري المالكي (١٠٦٦هـ) عن السراج عمر الجاي.

ويرويها بالإجازة (عاليا) عن عبد الرحمن بن شيخ علوي الحبشي (١٤٣٥هـ) عن أبي النصر محمد بن عبد القادر الخطيب، عن عبد الرحمن الكزبري(١٢٦٢هـ)، عن أحمد بن عبيد العطار (١٢١٨هـ) ومصطفى الرحمتي، كلاهما عن صالح الجِينيني، عن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي البعلي، عن النجم محمد الغزي، عن أبيه البدر محمد الغزي.

ح: **وأرويه-قراءة-** على الشيخ أبي عبد الرحمن علي بن حسين بن أحمد السيف عن شيخه العلامة الفقيه عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل بالإسناد السابق.

ح: **وأرويه عاليا-قراءة كاملة-** على المحدث المسند عبد الوكيل بن عبد الحق-محدث الحرمين- عن والده بالإسناد السابق.

ح: **وأرويه قراءة لطرف منها وسماعا لبقيّتها**، على الشيخ مشعان بن زايد ابن علي الحارثي، عن الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمدان (١٣٩٧هـ)، عن عبد الحي الكتاني (١٣٨٢هـ)

ح: **وأرويه (عاليا) بالإجازة** عن المسند عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني بروايته عن والده: عبد الحي بالإسناد السابق.

ح: **وأرويه -قراءة لإسنادها-** على الشيخ المحدث عبد العزيز بن عبد الله الزهراني، عن الشيخ عبد الحق الهاشمي، بالإسناد بالسابق.

ح: **وأرويه قراءة** -بالمسجد النبوي- على الشيخ المسند مصطفى بن أحمد القُديمي، عن والده، عن محمد بن عبد القادر القديمي، عن عبد الرحمن ابن سليمان الوجيه (١٢٥٠هـ)، عن والده (١١٩٧هـ)، عن أبي بكر بن علي البطاح الأهدل (١٠٩٩هـ)، عن يوسف بن محمد البطاح الأهدل (١٠٧٩هـ)، عن أبي بكر القاسم (١٠٣٥هـ)، عن الصديق بن محمد الخاص (١٠١٥هـ)، عن المسند داود علي شعبان العباسي الأصابي اليمني(١٠٠٠هـ)، عن البدر الغزي.

ح: **وأرويه قراءة** على الشيخ المسند قاسم بن إبراهيم بن حسن بحر، عن السيد محمد بن سليمان إدريسي بن محمد بن سليمان(الأوسط)، عن والده سليمان، عن جده العلامة محمد بن سليمان(الأوسط) عن عبد الرحمن بن

سليمان الوجيه (١٢٥٠هـ). ويرويها عن الشيخ حسن المشاط، عن عبد الحي الكتاني بالإسناد السابق.

ح: **وأرويه - عاليا مرة قراءة ومرة سماعا-** على الشيخ محمد بن أبي بكر الحبشي، عن محمد بن عبد الباقي اللكنوي، عن فالح الظاهري (١٣٢٨هـ) بالإسناد السابق.

ح: **وأرويه (عاليا)** قراءة على الشيخة المعمرة (حشمت هاشمية بنت إلهي بخش)، عن شيخها عبد الرحمن الأمروهي، عن مولانا فضل الرحمن كنج المراد آبادي، عن الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي(١٢٦٢هـ)، عن والده الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي (١١٧٦هـ) بطرقٍ منها: أخبرنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني (١١٤٥هـ)، أخبرنا والدي، عن النجم محمد بن البدر الغزي، عن والده البدر محمد الغزي

ح: **وأرويه نازلا بدرجة -سماعا-** على الشيخة (صفية بنت يحيى بن محمد ابن لطف شاكر الأهنومية)، عن عمر بن حمدان المحرسي، عن أبي النصر الخطيب، عن الوجيه عبد الرحمن الكزبري، عن المرتضى الزبيدي، عن ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي (١١٧٦هـ) بالإسناد السابق

ح: **وأرويه نازلا بدرجة -قراءة-** على الشيخ إبراهيم ابن العلامة الفقيه المحدث محمد نور بن سيف بن هلال المكي المالكي، بروايته إجازة عن جماعة من الشيوخ، منهم: والده، عن الشيخ عمر بن حمدان المحرِسي، عن أبي النصر الخطيب، عن الوجيه عبد الرحمن الكزبري الصغير، عن المرتضى

الزبِيدي، عن ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي(١١٧٦ه).
ويرويه أيضا عن الشيخ عبد القيوم بن زين الله البستوي الرحماني (١٤٢٩هـ)، عن أحمد الله القرشي الدهلوي، عن السيد الشريف نذير حسين الحسيني الدهلوي، عن محمد إسحاق الدهلوي، عن جده لأمه عبد الدهلوي، عن والده الشاه بطرقٍ منها: بطرقٍ منها: أخبرنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني (١١٤٥هـ)، أخبرنا والدي، عن النجم محمد بن البدر الغزي، عن والده البدر محمد الغزي.

ويرويه عن والده والمشايخ: عبد القادر بن كرامة الله البخاري ثم الرابغي (١٤٢٠هـ) ومحمد ياسين الفاداني، وعبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني جميعهم: عن عمر بن حمدان المحرسي، عن فالح الظاهري، عن محمد بن علي السنوسي، عن ابن عبد السلام الناصري، عن أبي العلاء العراقي، عن أبي الحسن الحريشي، (بروايته والبناني)، عن أبي سالم العياشي، قال: حدثنا شيخنا شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي الحنفي المصري، عن إبراهيم العلقمي، عن أخيه الشمس محمد العلقمي.

ح: وأرويه -قراءة- على الشيخ المحدث وصي الله عباس، عن الشيخ عبيد الله المباركفوري، عن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (١٣٥٣هـ)-صاحب تحفة الأحوذي-، عن الشيخ العلامة المحدث محمد نذير حسين الدهلوي .

ح: وأرويه عاليا بدرجة -قراءة- على كل من:

- الشيخ المسند محمد عبد الله الشجاع آبادي، عن الشيخ شرف الدين

الدهلوي المحدث، عن العلامة المحدث السيد نذير حسين الدهلوي بالإجازة عنه.

- الشيخ المسند أبي رُميثة إبراهيم بن بشير الحسيني عن الشيخ المعمر محمد حيات اللاشاري السندي عن العلامة المحدث السيد نذير حسين الدهلوي بالإجازة عنه بالأسانيد السابقة.

ح: **وأرويه نازلا -قراءة-** على الشيخ المسند حامد بن أحمد بن أكرم البخاري المدني برواته عن جملة من المشايخ، منهم: فضيلة الشيخ محمد ابن عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ عن جماعة من الشيوخ منهم: سعد بن حمد بن عتيق، عن السيد نذير حسين الدهلوي.

ويرويه -الشيخ حامد- كذلك عن سماحة الشيخ القاضي العلامة الفقيه المحدث المسند محمد عبدالله بن محمد بن آدُّ الجكني الشنقيطي - قاضي مهد الذهب وضبا وغيرها من المدن (١٣٣٠هـ - ١٤٢٤هـ) عن محمد حبيب الله بن مايابى الجكني الشنقيطي، عن فالح بن محمد الظاهري الحربي المدني، عن السيد محمد بن علي السنوسي بالأسانيد السابقة.

ثلاثتهم أي: (الشمس محمد العلقمي، والسراج عمر الجاي، والبدر محمد الغزي) عن **جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(٩١١هـ)** عن أبي الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي الشافعي(٨٧١هـ) عن سبط بن العجمي إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي ثم الحلبي(٨٤٢هـ) عن **صدر الدين سليمان بن يوسف بن مفلح**

ابن أبي الوفاء الياسوفي الشافعي(٧٨٩هـ) عن بدر الدين محمد بن نجم الدين مكي بن أبي الغنائم المعري الشافعي ثم الطرابلسي(٧٤٣هـ).

- عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر ابن الفرج الفاروثي(٦٩٤هـ).

- عن بدر الدين أبي القاسم علي ابن الحافظ عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (٦٣٠هـ).

- عن أبي سعيد عبد الجبار بن يحي بن هلال ابن الأعرابي(٥٧٦هـ).

- عن أبي العز أحمد بن عبيد الله ابن كادش العكبري(٥٢٦هـ).

- عن أبي طالب محمد بن علي بن الفتح العُشاري الحربي(٤٥١هـ).

- عن أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن مَرْدَك(٣٨٧هـ).

- عن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي(٣٢٧هـ).

- عن يونس بن عبد الأعلى المصري(٢٦٤هـ).

- عن محمد بن إدريس الشافعي(٢٠٤هـ).

وقد أجزت الأخ / ت: وفقه الله

بروايته عني بشرطه المعروف عند أهل الحديث، وإني أوصي الأخ المجاز بتقوى الله، والدأب في نشر العلم والعمل به، والمواظبة على الآداب الشرعية، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

فهرس المراجع

❁ المخطوطات:

١- المنتقى من مسموعات مرو، لضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (٦٤٣هـ) مخطوط محفوظ بالمكتبة الظاهرية تحت رقم: [عام: ١١٣٥/ حديث: ٣٤٤].

٢- مخطوط بعنوان: (جزء فيه اعتقاد الإمام الشافعي رواية أبي طالب محمد بن علي العشاري) [نسخة مصورة من مكتبة المسجد النبوي برقم (٦٧-٨٠)].

٣- (مخطوط) بعنوان: (اعتقاد أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي برواية الهكاري (٤٨٦هـ) صورة بمكتبة الملك فهد الوطنية رقمها (١٩٥) مصورة من نسخة المكتبة العربية في القدس.

٤- (الأمم لإيقاظ الهمم) برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشافعي (١١٠١هـ) (مخطوط) رقم (١٥٨٩) مكتبة جامعة الرياض -الملك سعود-.

٥- المشيخة البغدادية (في الحديث) للسلفي (أبو طاهر أحمد بن محمد) دير الاسكويل-أسبانيا- رقم(٥١٣).

❁ الكتب المطبوعة:

- إثبات صفة العلو، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد،

الشهير بابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ) تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

- اجتماع الجيوش الإسلامية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) تحقيق: عواد عبد الله المعتق، مطابع الفرزدق التجارية – الرياض، ط الأولى: ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، **وطبعة أخرى بتحقيق**: زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد -مكة المكرمة، ط الأولى: ١٤٣١هـ.

- آداب الشافعي ومناقبه، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط الأولى: ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله ابن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (٤٤٦هـ) تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد–الرياض، ط الأولى: ١٤٠٩هـ.

- اعتقاد الإمام الشافعي، علي بن أحمد، أبو الحسن، الهكاري (٤٦٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن صالح البراك، دار الوطن، سنة١٤١٩هـ.

- إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) تحقيق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ط:١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين يحيى بن

أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (٥٥٨هـ) وتحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط الأولى: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣هـ) طبعة مكتبة القدسي، القاهرة، ط: ١٣٥٠ه **وطبعة أخرى بتحقيق**: عراقي حامد، دار الإمام البخاري، الدوحة، قطر، ط الأولى: ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (٧٧٤هـ) تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط الأولى: ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- البدع والنهي عنها، أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي (٢٨٦هـ) تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة - مصر، مكتبة العلم، جدة - السعودية، ط الأولى: ١٤١٦هـ.

- تاريخ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، ط الأولى: ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى: ٢٠٠٣م.

- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن

ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (٣٧٩هـ) تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة - الرياض، ط الأولى: ١٤١٠هـ.

- تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما، أبو عبد الله الحاكم محمد النيسابوري المعروف بابن البيع (٤٠٥هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان -بيروت، ط الأولى: ١٤٠٧هـ.

- تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (٣٠٣هـ) تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد-مكة المكرمة، ط الأولى: ١٤٢٣هـ.

- تقريب عقيدة الشافعي من خلال مصنفاته والمرويات عنه بالأسانيد، حسن معلم داود حاج محمد، بدون دار، وبدون تاريخ طبع.

- الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (٩٢٧هـ) تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط الأولى: ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية-صيدر اباد، الهند، ط الثانية:١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

- ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي) أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (٥٠٧هـ) تحقيق:

د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

- ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (٣٨٥هـ) تحقيق: بوران الضناوي، كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية -بيروت – لبنان، ط الأولى: ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

- ذم التأويل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي الشهير بابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ) تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الدار السلفية – الكويت، ط الأولى: ١٤٠٦هـ.

- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (٨٣٢هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م

- رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (٤٢٨هـ) تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة-بيروت، ط الأولى: ١٤٠٧هـ.

- الرد الوافر، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد الشافعي، شمس الدين، (ابن ناصر الدين) (٨٤٢هـ) تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي-بيروت، ط الثالثة: ١٤١١هـ-١٩٩١م.

- الرسائل والمسائل العقدية المنسوبة للإمام الشافعي-جمعا ودراسة-، مهنا سالم سعيد مرعي، تكوين، المملكة العربية السعودية، الخبر، الطبعة الأولى:١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

- السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (٨٤٥هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية -لبنان/ بيروت، ط الأولى: ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

- السنة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ) تحقيق: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط الأولى: ١٤٠٨هـ.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (١٠٨٩هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط الأولى: ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

- طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (٥٢٦هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

وبتحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض، ط:١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (٨٥١هـ) تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب-بيروت، ط الأولى: ١٤٠٧هـ.

- طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (٦٤٣هـ) تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية-بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.

- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي

(٧٧١هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط الثانية، ١٤١٣هـ.

- العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ) تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية-بيروت.

- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) تحقيق: أ. د. عبد الله البراك، دار العقيدة، ط الأولى: ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد ابن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (٣٨٥هـ) تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى: ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد ابن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (٣٨٥هـ) علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ.

- غاية النهاية في طبقات القراء شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (٨٣٣هـ) تحقيق: ج. برجستراسر مكتبة ابن تيمية، اعتمدت على الطبعة عام ١٣٥١هـ.

- غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (٢٨٥هـ) تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى-مكة المكرمة، ط الأولى: ١٤٠٥هـ.

- الفواكه العذاب في معتقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حمد بن ناصر ابن عثمان بن معمر النجدي التميمي الحنبلي (١٢٢٥هـ) تحقيق: عمر بن أحمد الأحمد، ط الأولى: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

- فوائد العراقيين، أبو سعيد محمد بن علي بن عمر بن مهدي الأصبهاني الحنبلي النقاش (٤١٤هـ) تحقيق: مجدي السيد إبراهيم: مكتبة القرآن-مصر.

- كتاب الفوائد (الغيلانيات)، أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزَّاز (٣٥٤هـ) حققه: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، قدم له وراجعه وعلق عليه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي -السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

- كتاب الديباج، إسحاق بن إبراهيم بن سنين أبو القاسم الخَتْلي (٢٨٣هـ) تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، الطبعة الأولى: ١٩٩٤م.

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان الشهير بالمتقي الهندي (٩٧٥هـ) تحقيق: بكري حياني- صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة:١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- الكَشْف المُبْدِي لتمويه أبي الحسن السُّبكيّ، تكملة «الصّارم المنكي» محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم الفقيه (١٣٥٥هـ) دراسة وتحقيق: د/ صالح بن علي المحسن، د/ أبو بكر بن سالم شهال، دار الفضيلة-الرياض، ط الأولى: ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

- كشف الأستار عن زوائد البزار، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (٨٠٧هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى: ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩م.

- مجموعة رسائل تراثية (المجموعة الثانية) محمد زياد بن عمر التُكْلَة، دار المحدث، المملكة العربية السعودية، مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، المنامة، البحرين، ط الأولى: ١٤٤٤ه-٢٠٢٢م.

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط الأولى: ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

- المطَالبُ العَاليَةُ بزوائد المسَانيد الثّمَانِيَةِ، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) تحقيق: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري، دار العاصمة-دار الغيث للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى من المجلد ١ -١١: ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م، من المجلد ١٢ -١٨: ١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠م.

- مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (٢٠٤هـ) تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩م.

- مشيخة الإمام أبي حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغي الحلبي المزي الدمشقي، أبو حفص عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة المراغي المزي الدمشقي زين الدين (٧٧٨هـ) تخريج: صدر الدين سليمان ابن يوسف الياسوفي المقدسي، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية [ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر (٥٢)] الطبعة الثانية: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، أبو بكر محمد بن جعفر ابن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (٣٢٧هـ) تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى: ١٤١٩ هـ-١٩٩٩م

- المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي (٨٤٥هـ) تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان، ط الثانية: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤١٧ هـ-١٩٩٧م.

- المعجم المختص بالمحدثين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ) تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط الأولى: ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- المنهج الأحمد في درء المثالب التي تنمى لمذهب الإمام أحمد، عبد الله بن صوفان القدومي الحنبلي (١٣٣١هـ) تحقيق: علي آل جروان، دار الرياحين، بيروت، ط الأولى:١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

- مناقب الإمام الشافعي، محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، أبو الحسن الآبري السجستاني (المتوفى: ٣٦٣هـ) تحقيق: د / جمال عزون، الدار الأثرية، ط الأولى: ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

- مناقب الشافعي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث- القاهرة ط الأولى: ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

- مناقب الإمام الشافعي، فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسين

(٦٠٦هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط الأولى: ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

-المنهج الأحمد في درء المثالب التي تنمى لمذهب الإمام أحمد، عبد الله بن صوفان القدومي الحنبلي (١٣٣١هـ) تحقيق: علي آل جروان، دار الرياحين، بيروت، ط الأولى:١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

- المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (٩٠٢هـ) تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى:٢٠٠٥م.

- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (٨٧٤هـ) حققه ووضع حواشيه: دكتور: محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى -محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية-بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث-بيروت، ط:١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

الجواب الشافي في الانتصار لعقيدة الشافعي برواية العُشاري (٤٥١هـ)

رسالة في مناقشة من شكك في
نسبتها للإمام الشافعي (٢٠٤هـ)

د. طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني





مقدمة

إن الحمدَ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله؛ سيدُ الأولين والآخرين، المبعوثُ رحمة للعالمين، خاتمُ الأنبياء والمرسلين.

قال -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وقال -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

وقال -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠- ٧١].

أمّا بعد:

فقد تعاقب علماء هذه الأمة نقل اعتقاد الإمام الشافعي (٢٠٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ برواية أبي طالب العُشاري (٤٥١هـ)، دون ريب وشك فيها؛ سلامةً لسندها وصفاءً لمتنها من النكارة، فكانت حبلًا ممدودًا بعقائد السلف، لا تنقطع عنها، وسهامًا ضدّ من خالفها إلى أنْ ظهر جماعة من المتكلمين ينتسبون إلى

الإمام الشافعي (٢٠٤هـ) فقهًا دون اعتقادٍ، فأهملوها، ولبّسوا وقلَبوا الحقائق وأبْدَلوا كلام الإمام، قال شيخ الإسلام (٧٢٨هـ): (الشافعي من أعظم الناس ذمًا لأهل الكلام ولأهل التغيير، ونهيًا عن ذلك، وجعلًا له من البدعة الخارجة عن السنة، ثم إن كثيرًا من أصحابه عكسوا الأمر حتى جعلوا الكلام الذي ذمه الشافعي هو السنة وأصول الدين الذي يجب اعتقاده، وموالاة أهله، وجعلوا موجب الكتاب والسنة الذي مدحه الشافعي هو البدعة التي يعاقب أهلها)[١].

لذلك كان من الضروري إحاطتها وغيرها من عقائد الشافعي بخنادق ومرابط للثغور؛ لكسر من أراد القدح في مضمونها المسلّم بصحته لموافقته اعتقاد السلف، **أمّا فحص نسبتها أو سندها بطرائق علمية صحيحة، فهذا حق مشروع واسع لا يُحَجّر على ساعيه، ولا على من تَرَصّده في نتائجه**؛ ولهذا بادرتُ من فوري لقراءة رسالةٍ عن هذه العقيدة لأحد الأخوة الفضلاء[٢] فوجدته بذل جهدًا في فحصها وطرح بعض التساؤلات أو الإشكالات -إن صح التعبير- **خُلاصتُها على النحو الآتي:**

أولا: أن المعتقد -برواية العُشاري (٤٥١هـ)- غير موجود في كتاب مناقب الشافعي لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) رغم شهرة الشافعي (٢٠٤هـ) والرواة عنه.

ثانيا: أن هذا المعتقد مسبوق وموجود بنسقه وحروفه في كتاب (التبصير في معالم الدين) لابن جرير الطبري (٣١٠هـ).

---

(١) الاستقامة (١/ ١٥).

(٢) وهو ممن يسمو إلى المكارم ويترقى إلى ذُرى المجد في طلب الحديث وروايته هكذا أحسبه -والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا-.

ثالثا: ارتيابه من الأحاديث التي جاءت في رواية العُشاري (٤٥١هـ) لكونها لم ترد في كتب الشافعي الأخرى، مع عدم التزام الألفاظ الأشهر في الأحاديث، ومنها: اختيار لفظ: «ينزل» بدل «يهبط».

رابعا: أن الذهبي (٧٤٨هـ) في ترجمته للعُشاري (٤٥١هـ)، ذكر أنه أُدخل عليه أشياء فحدّث بها بسلامة باطن، منها: حديث موضوع في فضل ليلة عاشوراء، ومنها: **عقيدة للشافعي**.

خامسا: أن ألفاظ عقيدة الشافعي (٢٠٤هـ) مشابهة لقاموس ألفاظ الطبري (٣١٠هـ).

هذا ملخص ما أورده -بارك الله فيه- مع التنبيه أن رسالته قد حوت بعض الفوائد المهمة، ولا يسع ذكرها، ولكن أقتصر على المهم، مشاركًا إياه في الإجابة عن تساؤلاته وإشكالاته، راجيا من الله أن يكون عملي وعمله خالصا له -تعالى- ينتفع به الناس، بعيدا عن انتصار النفس واتباع الهوى.

۞ وقد أجريت بحثي مُقَسَّما عليها وفق الآتي:

الإشكال الأول: ذَكَرَ الأخ الفاضل -وفقه الله- أن هذا المعتقد فيه عِلة قادحة خفّية في إسناده، وهي: عدم وجود نص العقيدة في كتاب مناقب الشافعي لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) رغم شهرة الشافعي والرواة عنه، وحرص العلماء على نقل أمثاله مبكرا.

أقول -جوابا على هذا الإشكال-: إن عدم وجود نص العقيدة في مناقب الشافعي ليس علة قادحة في قبول العقيدة، لأمور منها:

- احتمال نقص المخطوط، وهذا وارد.

-سلامة سند العقيدة وتوفر شرط الصحة فيها -وهو ما أقر به الأخ الفاضل-.

-تنصيص الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ).

-أن كثيرا من العلماء نقلوا هذه العقيدة إما بأسانيدهم وإما بالنقل دونها -وقد ذكرت بعضا منهم في مقدمة التحقيق لمعتقد الشافعي برواية الياسوفي (٧٨٩هـ).

-أن هذا الأمر وارد عند العلماء وغير مستغرب، فإذا نقل أحد العلماء كلامًا لعالم آخر متقدم ولم نجد نص كلامه في كتابه لا يلزم نفيه عنه، أو القول بعدم صحته، فعلى سبيل المثال: الإمام الصابوني (٤٤٩هـ) في عقيدته[١] نسب كلاما لأبي بكر الإسماعيلي (٣٧١هـ) وهو غير موجود في كتابه، فهل نحكم بعدم صحته؟! قطعا لا؛ لأن (عدم الوجدان لا يستلزم عدم الوجود)[٢] و (عدم العلم ليس علما بالعدم)[٣].

- أن الآثار عن التابعين ومن بعدهم ليست في منزلة الأحاديث من حيث التعظيم، ومن حيث الفحص لأسانيدها، هذا على فرض أن في إسنادها مقالا أو ضعفا لبعض رواته، فكيف إذا خلا من ذلك، فعلى سبيل المثال: العلماء نقلوا كلام أبي حنيفة (١٥٠هـ) من كتاب الفقه الأكبر في مسألة الاستواء وعلو

(١) ينظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص:١٩٢).

(٢) الرد على المنطقيين (ص١٠٠).

(٣) المصدر نفسه.

الله[1] واعتمدوه رغم ضعف سنده فهو من رواية أبي مطيع البلخي (١٩٩هـ) وقد ضعّفه العلماء[2]، وممن نقل كلام أبي حنيفة هذا: شيخ الإسلام (٧٢٨هـ)[3] وابن القيم (٧٥١هـ)[4] وغيرهما كثير، فكيف إذا كان السند صحيحا سالما من العلة كما هو في رواية العُشاري (٤٥١هـ)، التي قامت الحجة بصحتها ورواها أثبات ثقات، وتناقلها العلماء، ثم أيضًا هي خالية من الشذوذ والنكارة موافقة في معناها لما نُقل عن الإمام الشافعي (٢٠٤هـ)، وما قرره تلاميذه.

الإشكال الثاني: قال: (هذا النص المنسوب للشافعي الذي رواه العُشاري (٤٥١هـ) مسبوق وموجود بنسقه وحروفه في كتاب متقدم ليس للشافعي، وهو في كتاب التبصير في معالم الدين لابن جرير الطبري (٣١٠هـ)... وإنما حُذف في النص المنسوب شيء يسير من الموضع المحال عليه، والباقي هو هو بحروفه وترتيبه، فعُلم بهذا المصدر الذي أُدخل منه على الراوي اللاحق،

---

(١) ونص كلامه: (من قال لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض فقد كفر، وكذا من قال: إنه على العرش ولا أدري العرش أفي السماء أو في الأرض، والله -تعالى- يدعى من أعلى لا من أسفل ليس من وصف الربوبية والألوهية في شيء) الفقه الأكبر- أو الأبسط- (ص: ١٣٥).

(٢) قال الإمام أحمد عنه: (لا ينبغي أن يروى عنه) وقال ابن معين: (ليس بشيء). وقال ابن حبان: (كان من رؤساء المرجئة، ممن يبغض السنن، ومنتحليها) ينظر: المجروحين لابن حبان ت حمدي (١/ ٣٠٤) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي (٢/ ٥٠٣) ميزان الاعتدال، الذهبي (١/ ٥٧٥) الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي، سبط ابن العجمي (ت:٨٤١هـ) (ص: ١٠٢) لسان الميزان، ابن حجر (٣/ ٢٤٨).

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى (٥/ ١٤٠).

(٤) ينظر: الكافية الشافية (ص: ٣٧٠-٣٧١) من البيت رقم (١٣٧٨-١٣٨٢).

وهذا الإدخال قد يكون عمدا من أحد الطلبة أدخله على شيخه الثقة وحدّث به بسلامة قلب وغفلة، وقد يكون سهوا من الراوي نفسه، بحيث اختلط عليه سندُ قِطعة من مرويه بأخرى، وحوّل هو أو غيره من أصوله سهوا، وحدّث به على الوهم في النسبة وسَرَى وَرَاجَ، والله أعلم) انتهى كلامه.

❁ والجواب على هذا الإشكال يتضح عبر الآتي:

أولا: أن التشابه بين عقائد السلف غير مستغرب ولا مستنكر، وغير موجب لردها بسببه، أو لا يقال إنها مدخولة عليه، وإلا لوجب رد بعض عقائد السلف بأكملها، ولوجب رد جُملٍ كثيرة للسلف، **وذلك أن التشابه والتطابق في عقائد السلف على صنفين:**

الأول: تطابق شامل لكلّ أو جُلّ العقيدة: كما هو في عقيدة الإمام أحمد (٢٤١هـ) والإمام علي بن المديني (٢٣٤هـ) التي أخرجها اللالكائي بسنده في كتابه (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)، متتابعتين، متطابقتين بحروفها وترتيبها سوى بعض المواضع اليسيرة، ومع ذلك لم يستشكل ذلك الإمام اللالكائي (٤١٨هـ) ولا غيره من العلماء عبر هذه القرون، رغم ظهورهما ووقوعهما متتابعتين، يسهل على الناظر والقارئ إظهار تشابهها بلا عناء وتفتيش.

فإذًا السؤال هنا: ما الفرق بين هذا التشابه وتشابه عقيدة الشافعي برواية العُشاري (٤٥١هـ) وعقيدة الطبري (٣١٠هـ)؟

وأما الصنف الثاني: وهو تطابق في بعض مقالاتهم وعباراتهم، فعلى سبيل

المثال قولهم: (**الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ**)[١] (**القرآن كلام الله غير مخلوق**) أو غيرها[٢].

ثانيا: إن الذهبي (٧٤٨هـ) نفسه الذي اعتمد الأخ الفاضل على كلامه نقل في كتاب واحد[٣] رواية العُشاري (٤٥١هـ) وطرفا من كلام الطبري (٣١٠هـ) لكتابه: (التبصير في معالم الدين) ولم يستشكل ذلك؟ ولو كانت مدخولة أو موجبة لرد الرواية أو أنها للطبري؛ لبادر بالتنبيه على ذلك في موضعه الذي ذكره وأشار إليه الأخ الفاضل.

ثالثا: أن هذا التشابه وتوارد العبارات ونَقْلِها في مثل هذه العقائد: يعطيها مصداقية -وعلى عكس ما توصل إليه الأخ الفاضل- ولا يمنع إفادة بعضهم

---

(١) فعلى سبيل المثال أخرجه ابن الجعد في مسنده (١٨٦١)، وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (٧٢٦) عن عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ: كَانَ مَعْمَرٌ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَالثَّوْرِيُّ، وَمَالِكٌ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ يَقُولُونَ: «**الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ**»، قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: وَأَنَا أَقُولُ ذَلِكَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَالْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ فَإِنْ خَالَفْتُهُمْ فَقَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ.

(٢) ينظر للاستزادة ما نقله الإمام اللالكائي بسنده عن الإمام البخاري (٢٥٦هـ) في شرح أصول اعقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ١٩٤)، وما نقله حرب بن إسماعيل الكرماني (٢٨٠هـ) عن السلف وأصحاب الأثر من علماء العراق والحجاز والشام، وغيرهم، ينظر: معتقد أهل السنة والجماعة كما نقله حرب بن إسماعيل الكرماني، تحقيق أ.د. سليمان بن محمد الدبيخي (ص:٢٥-٢٧). وما نقله اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١٩٨) وغيره عن ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) عن أبيه (٢٧٧هـ) وأبي زرعة (٢٦٤هـ) عن مذاهب أهل السنة، والعلو للعلي الغفار (ص: ١٨٨).

(٣) وهو سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٧٩).

من بعض وتقليدهم ونقلهم من بعض، وهو أمر معروف غير مستنكر وإن كانوا أقرانا كما هو الحال بين الإمام أحمد (٢٤١هـ) وابن المديني (٢٣٤هـ) فكيف بحال الطبري (٣١٠هـ) وهو من أصحاب الشافعي (٢٠٤هـ) لا يُستغرب أن يروي أو ينقل كلام إمامه وخاصة أنه طُلب منه الإفادة بمعتقده، فمُحتَملٌ أن يُورد نص إمامه ذبّا عن نفسه وإيضاحًا أنه على نهجه عقيدةً وفقهًا؛ إضافة إلى أنهم في الأصل أهل حديث ورواية يروونها عن مشايخهم وأسلافهم[١] ويؤكد هذه الحقيقة ما جاء في سؤال شُعَيْب بْن حَرْبٍ (١٩٦هـ) لِأَبِي عَبْدِ اللهِ سُفْيَانَ ابْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ (١٦١هـ)، حيث قال له: (حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ مِنَ السُّنَّةِ يَنْفَعُنِي اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ، فَإِذَا وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَسَأَلَنِي عَنْهُ. فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَ هَذَا؟ قُلْتُ: يَا رَبِّ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَأَخَذْتُهُ عَنْهُ فَأَنْجُو أَنَا وَتُؤَاخَذُ أَنْتَ)[٢] ولا يخفى أن سفيان الثوري (١٦١هـ) يروي عن التابعين عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

الإشكال الثالث: ارتيابه من الأحاديث التي جاءت في رواية العُشاري (٤٥١هـ)؛ لكونها لم ترد في كتب الشافعي الأخرى، مع عدم التزام الألفاظ الأشهر في الأحاديث، ومنها: اختيار لفظ «**ينزل**» بدل «**يهبط**».

حيث قال: (يريبني أني لم أرَ من الأحاديث الواردة في الجزء: ضمن كتب

---

(١) أفادني بهذه المعلومة فضيلة الشيخ المسند: يحي بن عبد الله البكري -حفظه الله- وذلك في تاريخ ٥-ذو القعدة-١٤٤٢هـ حينما سألته عن تشابه اعتقاد الإمام أحمد والإمام علي بن المديني.

(٢) رواها اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣١٤) (١/ ١٧٠).

الشافعي، أو في مسنده الملتقط غالبُه من الأم والمبسوط، مع علمي بأنَّ من النادر وجود أحاديث الاعتقاد فيها؛ لأن غالب موارده في أبواب الفقه، ولا رأيتُها في كتب مناقبه...) إلى أن قال: (وأيضا عدم التزام بعض الألفاظ الأشهر في الأحاديث، ومنها: اختيار «**ينزل**» بدل «**يهبط**»... ثم قال: (وهذه قرائن وإن لم تكن قاطعة إلا أنها تستغرب من إمام متقدم في الحديث زمنا ورتبة).

❁ الجواب:

أولا: يبطله ورود نفس العقيدة منقولة بسند صحيح وتناقل العلماء لها.

وثانيا: أن هذا ليس مستغربا ولا إشكال فيه، فقد يُورد العلماء أحاديث في كتاب دون غيرها من الكتب، ثم أيضا كتب الشافعي الأخرى -كما قال الأخ الفاضل- مواردها أبواب الفقه؛ فلا موجب لإيراد أحاديث العقيدة فيها إلا إذا اقتضت الحاجة.

وثالثا: فيما يتعلق بلفظ «**يهبط**» أيضا لا إشكال في ذلك؛ لكونه من الألفاظ الصحيحة لحديث النزول[1].

---

(١) ومما ورد منها: حديث ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي، يَهْبِطُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلَهُ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ**» أخرجه أحمد في المسند (٣٦٧٣)، وأبو يعلى في مسنده (٥٣١٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٣): «رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ»، وعند أبي عوانة من حديث أبي هريرة وأبي سعيد: «**إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوْسَطِ هَبَطَ الرَّبُّ تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ دَاعٍ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟**» =

الإشكال الرابع: استدلاله[1] بكلام الذهبي (٧٤٨هـ)، وفيه قال عن العُشاري (٤٥١هـ): (شيخ صدوق معروف، لكن أدخلوا عليه أشياء فحدّث بها بسلامة باطن، منها حديث موضوع في فضل ليلة عاشوراء، ومنها عقيدة للشافعي)[2].

ثم نبّه على أمر آخر أو إشكال جديد أورده، وهو: أن الذهبي (٧٤٨هـ) في كتاب العرش أورد العقيدة -برواية الهكاري (٤٨٦هـ)- ثم قال: (رواه شيخ الإسلام في عقيدة الشافعي، وغيره، بإسناد كلهم ثقات)[3] ثم قال الأخ الفاضل: (وهو كلام قديم في شبابه، ثم حرّر كتابه العلو اللاحق، فحذف منه هذا).

۞ الجواب: أن هذا النقد من الذهبي (٧٤٨هـ) مدفوع بأمور وهي:

أولا: أن العشاري (٤٥١هـ) موثّق من أصحابه: كالخطيب البغدادي

= **حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ثُمَّ يَصْعَدُ**» أصله عند مسلم (١٧٣) لكن هو بزيادة: «**حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ثُمَّ يَصْعَدُ**» عند أبي عوانة في مستدركه (٦/ ١٧٩) (٢٢٤٧)، وهو مروي من طريقين أحدهما صحيح، والآخر حسن، وعنهما عند النسائي في السنن الكبرى (١٠٢٤٢) «**إِنَّ اللهَ** تَبَارَكَ وَتَعَالَى **يُمْهِلُ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ، ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا**» للاستزادة في تخريجه راجع: صفة النزول، د. عبد القادر الغامدي (ص: ٦٤).

(١) والأخ الفاضل رغم ذلك كان منصفا حيث قال: (لم أر من تكلّم في العُشاري قبل الذهبي) ثم ذكر أن الحديثين اللذين أدخلوا عليه فيه ليس من قبله وإنما من رواة غير العُشاري.

(٢) الميزان (٣/ ٦٥٦).

(٣) العرش (٢/ ٢٢٩).

(٤٦٣هـ) ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري (٥٣٥هـ)، وأبو محمد جعفر السرّاج (٥٠٠هـ)، ومن أصحاب أصحابه، والطبقة التي بعدها، وهم جميعا من بلده بغداد أو من الواردين عليها، فهم أدْرَى به من الذهبي (٧٤٨هـ) فكيف يقبل كلامه ويقدّم على من هو أولى، وقد تنبه الأخ الفاضل لهذا الأمر، بقوله: (لم أرَ من تكلم في العُشاري قبل الذهبي) وتنبه أيضا بنقل أقوال أصحابه ومن بعدهم.

ثانيا: ما يتعلق بالهكاري (٤٨٦هـ) فالمعوّل عليه رواية العُشاري (٤٥١هـ) وهي لا تخفى على الذهبي -كما سيتضح في الفقرة التالية-.

ثالثا: أن الذهبي (٧٤٨هـ) نفسه -الذي اعتمد الأخ الفاضل على رأيه -استدل بهذه العقيدة -برواية الهكاري (٤٨٦هـ)- في كتبه: العلو[١]، والعرش[٢]، وإثبات اليد[٣]. وأما رواية العُشاري (٤٧١هـ) فنقلها بسنده في التاريخ[٤] وفي السير[٥] ولم يُعلق، ولو كانت هي العقيدة المدخولة -كما ذكر الأخ- لبادر ببيانه، بل أزيد فأقول: إن الذهبي (٧٤٨هـ) في كتاب العرش[٦] والسير[٧] والتاريخ[٨] نص على عقيدة الشافعي التي رواها عبد الغني المقدسي (٦٠٠هـ) وهي عن طريق العشاري -وإن كانت هذه العقيدة مفقودة- لكن الحمد لله نقلها برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني الشافعي (١١٠١هـ)

---

(١) (٤١٠) (٢/ ٩٢٧).

(٢) (٢٠٣) (٢/ ٢٢٩).

(٣) (٦٢) (ص:٣٧).

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام (١٢/ ٨٢).

(٥) ينظر: (٢٠/ ٣٤١).

(٦) (٢٠٣) (٢/ ٢٢٩).

(٧) ينظر: (٢١/ ٤٤٧).

(٨) ينظر: (١٢/ ١٢٠٦).

من طريقه في ثبته (الأمم لإيقاظ الهمم)[١]، ونقل في نهايتها كلام الحافظ المقدسي (٦٠٠هـ) الذي قال فيه: (وهذا من الإمام الشافعي دليل على أن كل ما جاء عن الله ورسوله ﷺ مما نطق به الكتاب العزيز، وصح النقل عن الرسول المصطفى الأمين ﷺ أنه قائل به معتقد له غير راد له)[٢].

❁ فما الجواب عن هذا؟

ثم أيضا إذا كانت هذه العقيدة -كما قرر الأخ الفاضل- هي للطبري (٣١٠هـ) لماذا يُؤخر الذهبي (٧٤٨هـ) البيان عن وقت الحاجة؟

بمعنى لماذا لم يشر إلى أن هذه العقيدة مدخولة عليه؟ أو أنها بحروفها ونسقها للطبري (٣١٠هـ)؟ وخاصة أن الذهبي (٧٤٨هـ) لا يخفى عليه كلام الطبري (٣١٠هـ) وكتابه الذي نقل طرفا منه -كما تقدم-.

أو لماذا لم يشر إلى ذلك ولو إلماحا لا تصريحا؟

أو لماذا لم ينبه إلى أن الهَكّاري (٤٨٦هـ) ركّب لها سندًا؟

ثم لماذا لم يتنبه لهذا الأمر الأئمة والعلماء الذين رووا هذه العقيدة وهم كثر؟

ثالثا: أن قوله -وفقه الله- عن توثيق الذهبي (٧٤٨هـ): (وهو كلام قديم

---

(١) ينظر: مخطوط رقم: (١٥٨٩) مكتبة جامعة الرياض -الملك سعود- لوحة رقم: (١٥)، وهو مطبوع بتحقيق: أ.م.د. عصام خليل إبراهيم، مجلة الجامعة العراقية، الأنبار(العدد:٥١ج٣) (ص:٩١-٩٢).

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

في شبابه، ثم حرّر كتابه العلو اللاحق، فحذف منه هذا) غير مقبول واستنتاج بعيد؛ لأن المعول عليه ثبوت العقيدة من رواية العشاري -كما تقدم-، ثم الذهبي (٧٤٨هـ) لم يصرح بخطئه في نقله مع قيام الحاجة، فهو إذًا حذف تعليقه فقط، ولم يحذف كلام الشافعي، وهو المهم، ثم على فرض أنه تراجع فهو متعلق بالهكاري، لا بالعقيدة ذاتها، ثم الذهبي لم يصرح بأن الهكاري ليس بثقة، وإنما حقيقة أمره نقل كلام الناقدين له-كما في الميزان (٣/ ١١٢)- وأما في السير (١٩/ ٦٧) فقال عنه: (الشَّيْخُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ الإِسْلَامِ) ثم نقل كلام العلماء فيه من الطرفين تعديلا وجرحا.

رابعًا: أن استدلال الذهبي ونقله لعقيدة الشافعي أو بعضها في رسالته (إثبات اليد) فيه دلالة على قبولها، حيث قال قبل إيرادها وإيراد أقوال الأئمة: (وهذه قطعة من أقوال الأئمة الأعلام، وأركان الإسلام في صفات الله عَزَّوَجَلَّ)[1].

ثم أيضا منهجه الذي سار عليه في نفس الرسالة يظهر منه أنه لا يلتزم بالتعليق أو الحكم بعد إيراده للأثر، بل يكتفي بالنقل فقط، انظر للآثار التي نقلها من (٥٤) إلى (٧٢) وهذا يزيل الإشكال -والحمد لله-.

أما قوله: (ثم حرّر كتابه العلو اللاحق، فحذف منه هذا) أي توثيقه للهكاري، فأقول: الذهبي أوردها مختصرة دون تعليق، والسؤال هنا لماذا لم يعلق عليها الذهبي، وخاصة أنه يعقّب على بعض أسانيد الأقوال التي ينقلها؟ فعلى سبيل المثال فيما يخص الإمام الشافعي: علّق على إسناد وصية الشافعي (٤٠٥)، وسار كذلك في كتابه (الأربعين في صفات رب العالمين) (٨٦).

(١) المصدر السابق (ص:٣٦).

❁ الخلاصة أن الذهبي (٧٤٨هـ):

١- أَكْثَرَ من الاستدلال بهذه العقيدة في كتبه.

٢- في كتاب العرش أوردها ووثّقها.

٣- في كتبه الأخرى استدلّ بها دون تعليق والأصل في هذه الحالة أنها مقبولة.

٤- العقيدة رواها من طريق العشاري وقَبِلها.

٥- أن الذهبي في كلامه عن العشاري خالف العلماء الذين هم أعلم به منه.

٦- أن الذهبي لم ينص ويعلّق على أن عقيدة الشافعي برواية العشاري أو الهكاري هي مدخولة عليه -كما قرر الأخ الفاضل- رغم كثرة إيراده لها.

الإشكال الخامس: استدلاله على أن عقيدة الشافعي هي للطبري بإظهار تشابهها بقاموس ألفاظ الطبري، حيث قال: (قاموس ألفاظ ابن جرير التي يكررها: «**الدينونة**» «**والفكر**» واستخدام الثاني مقابل الخبر والأثر).

❁ والجواب: على النحو الآتي:

أولا: أن توارد الألفاظ ممكن وغير مستغرب بين السلف -كما تقدم- وزمن أو قرن الشافعي الذي عاش فيه ليس بذاك البعد عن قرن الطبري؛ وذلك إذا علمنا أن الطبري بدأ في رحلة طلب العلم في النصف الأول من المئتين للهجرة.

ثانيا: بالنسبة لكلمة (الدينونة) فقد أقرّ الأخ الفاضل في الهامش أنها منقولة عن الشافعي في كتاب أحكام القرآن للبيهقي (٤٥٨هـ) لكن أورد إشكالا أنها ليست موجودة في الأصل -أي الأم-.

❁ **والجواب:** -كما تقدم- لعلها في نسخة خطية أخرى، وخاصة أن البيهقي (٤٥٨هـ) أوردها أيضا في معرفة السنن والآثار[١].

أما كلمة (الفكر) فقد استعملها الشافعي (٢٠٤هـ) في كتابه الأم[٢]، وبهذا يزول الإشكال -والله أعلم-.

ثالثا: يمكن أن أقلب على الأخ الفاضل إشكاله، وأقول له: هناك ألفاظ موجودة في عقيدة الشافعي هي من قاموس ألفاظ وأسلوب الشافعي في كتابيه: (الرسالة) و (الأم)، تدل على أنها من مشكاة واحدة، **وبيان ذلك عبر الجدول الآتي:**

الكلمة	معتقد الشافعي رواية العُشاري مع زيادة الياسوفي	كتاب الرسالة	كتاب الأم
الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ	✓ في زيادة الياسوفي	وردك كثيرا، منها: (ص:٢٠، ٢٨، ٢٩، ٣٤) وغيرها كثير جدا	وردت كثيرا، منها: (١/ ١٦، ٢٩، ٢٤، ٣١) وغيرها كثير جدا
لا يسع أحدا	✓ في زيادة الياسوفي	(ص:٣٦، ٤٦، ٤٧)	(٧/ ٢٩٢، ٢٨٨، ٢٤٦)

(١) (١٠/ ١٢١) [١٣٨٩٨].

(٢) الأم (١/ ٣١٠).

الكلمة	معتقد الشافعي رواية العُشاري مع زيادة الياسوفي	كتاب الرسالة	كتاب الأم
ثبوت الحجة	✓ في زيادة الياسوفي	ـــــــ	(٥/ ١٥٧)
لزوم	✓ في زيادة الياسوفي	(ص: ٤٧٥، ٤٠٢)	وردت كثيرا، منها: (٢/ ١٧٠) (٣/ ١٤٢) (٧/ ٤٥) وغيرها كثير جدا
جماعة المسلمين	✓ في زيادة الياسوفي	(ص:٤٠١، ٤٧٣، ٥٨٦)	(١/ ٢٨٢) (٤/ ١٥) وغيرها كثير
فدل على	✓ في زيادة الياسوفي	(ص:١٩٥، ٥٢٧)	(١/ ٣٩، ٦٤، ٦٦، ٧٧،٧٩) وغيرها كثير
فدلت (الآية فدلت سنة...	✓ في زيادة الياسوفي	ـــــــ	(٢/ ٢٢١،٢٢٠)
على الكفاية	✓ في زيادة الياسوفي	ـــــــ	(٤/ ١٧٦) (٧/ ٩٨)
إخبارا	✓ في زيادة الياسوفي	(ص:٢٠٩)	ـــــــ
حاكيا	✓ في زيادة الياسوفي	(ص:٤٧١)	(٦/ ١٧٩)
منهي عنه	✓ في زيادة الياسوفي	(ص:٣٤٨)	(١/ ٣٥٢) (٢/ ٢٥٦) (٣/ ٣، ٥٤)

الكلمة	معتقد الشافعي رواية العُشاري مع زيادة الياسوفي	كتاب الرسالة	كتاب الأم
إذا كان الأمر	✓	—	(٦/ ٢٣٤)
فصح...	✓	—	(٥/ ٢٧٣) (٨/ ٨٣)
فعلمنا	✓	—	(١/ ٩٥) (١/ ١٠٩) (١/ ١١٧) (١/ ٢٢) وغيرها كثير
الدلالات	✓	(ص:٦٠، ٥٠١)	(٤/ ١٥٦) (٥/ ١٤١) (٧/ ٣٠٠)
عاين...	✓	(ص:٥٠١)	(١/ ٢٥) (٢/ ١٠١) (٤/ ٢٣٣)
على الصواب	✓	(ص:٥٠٧)	(٧/ ٣١٦) (١/ ١١٤) (١/ ٥٦١) (١/ ٥٠٧)
سامعه	✓	(ص:٢٣٤)	(١/ ١٠٧) (٧/ ٣٢٠)
من جهة الخبر	✓	—	(٢/ ١٦٧) (٢/ ٢٦٠) (٧/ ٢٨٧) (٧/ ٢٩٦)
ما لا يحتمل	✓	—	(٨/ ٧)
في خبر...	✓	(ص:٤١٨)	(٧/ ٨) وغيرها كثير
لا يدرك	✓	(ص١٩)	(٢/ ١٧٧) (٣/ ٥١) (٦/ ٧٩).
أخبر به	✓ [أخبر بها]	(ص٣٢٥)	(٧/ ٣٨٤)

الكلمة	معتقد الشافعي رواية العُشاري مع زيادة الياسوفي	كتاب الرسالة	كتاب الأم
قامت عليه الحجة	✓	(ص٣٥٣)	(٢/ ٢٦٦) قامت عليه [حجة الله]
نثبت	✓	ـــــــــــ	(٧/ ٣٥٦) وفي مواضع كثيرة يصعب حصرها

وبعد انتهائي من هذا الجدول رأيت أن أردفه بعقد مقارنة سريعة بين هذه العقيدة وكتاب أحكام القرآن للشافعي -طبع مؤخرا-[١]، وكتاب أحكام القرآن بجمع البيهقي[٢] على نحو الجدول الآتي:

الكلمة	معتقد الشافعي رواية العشاري مع زيادة الياسوفي	أحكام القرآن للشافعي	أحكام القرآن بجمع البيهقي
مراد الله	✓	لم أقف على شيء بفحص سريع	(ص٣٧٥)

(١) وهو من تأليف الإمام الشافعي نفسه نص عليه ونسبه له جماعة، منهم: المزني (٢٦٤هـ) في المختصر (٤/ ١١٦) السّلماسي في منازل الأئمة (ص: ٢٠٤) وأبو القاسم الرافعي في شرح مسند الشافعي (٣/ ٣٥٦-٣٥٧) وقد طبع مؤخرا بتحقيق عبد الله شرف الدين الداغستاني، آفاق المعرفة، ط الأولى: ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

(٢) وأضفت جمع البيهقي زيادة تأكيد؛ لأن جلّ ما فيه هو جمع لما في كتب الشافعي الأم وغيره.

الكلمة	معتقد الشافعي رواية العشاري مع زيادة الياسوفي	أحكام القرآن للشافعي	أحكام القرآن بجمع البيهقي
الحجة	✓	كثير، منها: ص٨، ١١٢، ١٤٨، ١٥٨،١٥٩	ـــــ
الدلالات	✓	ص٩٩	(ص٢١٣)
دلت	✓	ص: ١١٥	(ص١٠٨)
تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ	✓	كثير جدا، منها: ص٩٩ -١٠١- ١٠٢-١٠٤	كثير، وتقدم في الأم والرسالة
يحتمل	✓	ص١١٧، ٢١٥، ٢١٧	كثير جدا، منها: (ص١٣٠)
الإقرار	✓	ص١٩٦	ـــــ
بخبر	✓	(ص:٢٤٧)	(ص١٨٤)

وختاما أقول:

هذا ما تيسر لي كتابته، وأرجو من الله القبول وأن يُجري الحق على ما أقول، ينتفع به الناس، وجعلني الله وأخي الفاضل ممن يعمل لله وبالحق، ويقول به ويقبله، وعلى منهج السلف سائرين بالمودة والمحبة ناصحين وناقدين بالحق، بعيدين عن الفرقة واتباع الهوى...

تم الانتهاء منه في صبيحة يوم الأربعاء الحادي عشر لجمادى الثاني لعام ألف وأربعمئة وأربعة وأربعين للهجرة، وصلى الله وسلم على نبيه وآله وصحبه أجمعين.

فهرس الموضوعات